لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيلة بفهارس مفصلة

٥٥

دار المعارف

obeikandl.com

وَالمِينا : مَرْفَأُ السُّفُنِ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَالمَدُّ أَكْثَرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنَّ السُّفُنَ تَنِى فِيهِ أَىْ تَفْتُرُ عَنْ جَرْيِها ؛ قالَ كُثَيِّرٌ فى المَدِّ :

فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِالمَناخِ حِالُها
وَأَشْرَفْنَ بِالأَحْمالِ قُلْتَ : سَفِينُ
تَأَطَّرْنَ بِالمِيناءِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمالِهِنَّ شُحُونُ[1]

وَقالَ نُصَيْبٌ فى مَدِّهِ :

تَيَمَّمْنَ مِنْها ذاهِياتٍ كَأَنَّهُ
بِدِجْلَةَ فى المِيناءِ فُلْكٌ مُقَيَّرُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَجَمْعُ المِيناءِ لِلْكَلأِ مَوانٍ ، بِالتَّخْفِيفِ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ التَّشْدِيدُ . التَّهْذِيبُ : المِينَى ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالياءِ ، مَوْضِعٌ تُرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ . الْجَوْهَرِىُّ : المِيناءُ كَلأُ السُّفُنِ وَمَرْفَؤُها ، وَهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الوَنَى .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : المِينا يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُوَ مِفْعَلٌ أَوْ مِفْعالٌ مِنَ الوَنَى .

وَالمِيناءُ ، مَمْدُودٌ : جَوْهَرُ الزُّجاجِ الَّذِى يُعْمَلُ مِنْهُ الزُّجاجُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنِ القالِى قالَ : المِيناءُ لِجَوْهَرِ الزُّجاجِ مَمْدُودٌ لا غَيْرُ ، قالَ : وَأَمَّا ابْنُ وَلاَّدٍ فَجَعَلَهُ مَقْصُورًا ، وَجَعَلَ مَرْفَأَ السُّفُنِ مَمْدُوداً ، قالَ : وَهَذا خِلافُ ما عَلَيْهِ الجَماعَةُ .

وَقالَ أَبُو العَبَّاسِ : الوَنَى واحِدَتُهُ وَنِيَّةٌ وَهِىَ اللُّؤْلُؤَةُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : واحِدَةُ الوَنَى وَناةٌ لا وَنِيَّةٌ ، وَالوَنِيَّةُ الدُّرَّةُ ، أَبُو عَمْرٍو : هِىَ الوَنِيَّةُ وَالوَناةُ لِلدُّرَّةِ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سُمِّيَتْ وَنِيَّةً لِثُقْبِها . وَقالَ غَيْرُهُ : جارِيَةٌ وَناةٌ كَأَنَّها الدُّرَّةُ ، قالَ وَالوَنِيَّةُ اللُّؤْلُؤَةُ ، وَالجَمْعُ وَنِىٌّ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

فَحَطَّتْ كَما حَطَّتْ وَنِيَّةُ تاجِرٍ
وَهَى نَظْمُها فارْفَضَّ مِنْها الطَّوائِفُ

شَبَّهَها فى سُرْعَتِها بِالدُّرَّةِ الَّتِى انْحَطَّتْ مِنْ نِظامِها ، وَيُرْوَى : وَهِيَّةُ تاجِرٍ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

وَالوَنِيَّةُ : العِقْدُ مِنَ الدُّرِّ ، وَقِيلَ : الوَنِيَّةُ الجَواِلقُ .

التَّهْذِيبُ : الوَنْوَةُ الاسْتِرْخاءُ فى العَقْلِ .

* وهب * فى أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الوَهَّابُ .

الهِبَةُ : العَطِيَّةُ الخالِيَةُ عَنِ الأَعْواضِ وَالأَغْراضِ ، فَإِذا كَثُرَتْ سُمِّىَ صاحِبُها وَهَّاباً ، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ . غَيْرُهُ : الوَهَّابُ ، مِنْ صِفاتِ اللهِ ، المُنْعِمُ عَلَى العِبادِ ، وَاللهُ تَعالَى الوَهَّابُ الواهِبُ .

وَكُلُّ ما وُهِبَ لَكَ ، مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ : فَهُوَ مَوْهُوبٌ .

وَالوَهُوبُ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الهِباتِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَهَبَ لَكَ الشَّىْءَ يَهَبُهُ وَهْباً ، وَوَهَباً ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِبَةً ، وَالاِسْمُ المَوْهِبُ ، وَالمَوْهِبَةُ ، بِكَسْرِ الهاءِ فِيهِما . وَلا يُقالُ : وَهَبَكَهُ ، هَذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ . وَحَكَى السِّيرافِى عَنْ أَبِى عَمْرٍو : أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لآخَرَ : انْطَلِقْ مَعِى ، أَهَبْكَ نَبْلاً . وَوَهَبْتُ لَهُ هِبَةً ، وَمَوْهِبَةً ، وَوَهْباً ، ووَهَباً إِذا أَعْطَيْتَهُ . وَوَهَبَ اللهُ لَهُ الشَّىْءَ ، فَهُوَ يَهَبُ هِبَةً ؛ وَتَواهَبَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ؛ وفى حَدِيثِ الأَحْنَفِ :

وَلا التَّواهُبُ فِيما بَيْنَهُمْ ضَعَةٌ

يَعْنِى أَنَّهُمْ لا يَهَبُونَ مُكْرَهِينَ .

وَرَجُلٌ واهِبٌ وَوَهَّابٌ وَوَهُوبٌ وَوَهَّابَةٌ أَىْ كَثِيرُ الهِبَةِ لأَمْوالِهِ ، وَالهاءُ لِلْمُبالَغَةِ . وَالمَوْهُوبُ : الوَلَدُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وَتَواهَبَ النَّاسُ : وَهَبَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . وَالاِسْتِيهابُ : سُؤالُ الهِبَةِ . وَاتَّهَبَ : قَبِلَ الهِبَةَ . وَاتَّهَبْتُ مِنْكَ دِرْهَماً ، افْتَعَلْتُ ، مِنَ الهِبَةِ . وَالاِتِّهابُ : قَبُولُ الهِبَةِ .

وفى الحَدِيثِ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَلاَّ أَتَّهِبَ إِلاَّ مِنْ قُرَشِىٍّ أَوْ أَنْصارِىٍّ أَوْ ثَقَفِىٍّ ، أَىْ لا أَقْبَلُ هِبَةً إِلاَّ مِنْ هَؤُلاءِ ، لأَنَّهُمْ أَصْحابُ مُدُنٍ وَقُرًى ، وَهُمْ أَعْرَفُ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : رَأَى النَّبِىُّ ﷺ ، جَفاءً فى أَخْلاقِ البادِيَةِ ، وَذَهاباً عَنِ المُرُوءَةِ ، وَطَلَباً لِلزِّيادَةِ عَلَى ما وَهَبُوا ، فَخَصَّ أَهْلَ القُرَى العَرَبِيَّةِ خاصَّةً بِقَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنْهُمْ ، دُونَ أَهْلِ البادِيَةِ ، لِغَلَبَةِ الجَفاءِ عَلَى أَخْلاقِهِمْ ، وَبُعْدِهِمْ مِنْ ذَوِى النُّهَى وَالعُقُولِ . وَأَصْلُهُ : اوْتَهَبَ ، فَقُلِبَتِ الواوُ تاءً ، وَأُدْغِمَتْ فى تاءِ الاِفْتِعالِ ، مِثْلُ اتَّزَنَ وَاتَّعَدَ ، مِنَ الوَزْنِ وَالوَعْدِ .

وَالمَوْهِبَةُ : الهِبَةُ ، بِكَسْرِ الهاءِ ، وَجَمْعُها مَواهِبُ .

وَواهَبَهُ ، فَوَهَبَهُ يَهَبُهُ وَيَهِبُهُ : كانَ أَكْثَرَ هِبَةً مِنْهُ .

وَالمَوْهِبَةُ : العَطِيَّةُ .

وَيُقالُ لِلشَّىْءِ إِذا كانَ مُعَدًّا عِنْدَ الرَّجُلِ ، مِثْلُ الطَّعامِ : هُوَ مَوْهَبٌ ، بِفَتْحِ الهاءِ .

وَأَصْبَحَ فُلانٌ مُوهِباً ، بِكَسْرِ الهاءِ ، أَىْ مُعِدًّا قادِراً . وَأَوْهَبَ لَكَ الشَّىْءَ : أَعَدَّهُ . وَأَوْهَبَ لَكَ الشَّىْءُ دامَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَوْهَبَ الشَّىْءُ إِذا دامَ ، وَأَوْهَبَ الشَّىْءُ إِذا كانَ مُعَدًّا عِنْدَ الرَّجُلِ ، فَهُوَ مُوهِبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَظِيمُ القَفا ضَخْمُ الخَواصِرِ أَوْهَبَتْ
لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرُ[2]

وَأَوْهَبَ لَكَ الشَّىْءُ : أَمْكَنَكَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَنالَهُ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَحْدَهُ . قالَ : وَلَمْ يَقُولُوا أَوْهَبْتُهُ لَكَ .

وَالمَوْهَبَةُ وَالمَوْهِبَةُ : غَدِيرُ ماءٍ صَغِيرٌ ؛ وَقِيلَ : نُقْرَةٌ فى الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ . وفى التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا النُّقْرَةُ فى الصَّخْرَةِ ، فَمَوْهَبَةٌ ، بِفَتْحِ الهاءِ ، جاءَ نادِراً ؛ قالَ :

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ إِنْ بَذَلْتِ لَنا
مِنْ ماءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ[3]

(١) قوله : « مالمناخ » يريد من المناخ . وقوله « شحون » بالحاء هو الصواب كما أورده ابن سيده فى باب الحاء ، ووقع فى مادة أطر بالجيم خطأ .

(٢) قوله : « ضخم الخواصر » كذا بالمحكم والتهذيب ، والذى فى الصحاح رخو الخواصر .

(٣) قوله : « ولفوك أطيب إلخ » كذا أنشده فى المحكم ، والذى فى التهذيب كالصحاح ولفوك أشهى لو يحل لنا من ماء إلخ .

أَيْ مَوْضُوعٍ عَلَى خَمْرٍ ، مَمْزُوجٍ بِماءٍ[1] .

وَالمَوهَبَةُ : السَّحابَةُ تَقَعُ حَيْثُ وَقَعَتْ ، وَالجَمْعُ مواهِبُ .

وَيُقالُ : هَذا وادٍ مُوهِبُ الحَطَبِ ، أَيْ كَثِيرُ الحَطَبِ .

وَتَقُولُ : هَبْ زَيْداً مُنْطَلِقاً ، بِمَعْنَى احْسُبْ ، يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ ، وَلا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ ماضٍ وَلا مُسْتَقْبَلٌ فى هَذا المَعْنَى . ابْنُ سِيدَهْ : وَهَبْنِى فَعَلْتُ ذَلِكَ أَى احْسُبْنِى وَاعْدُدْنِى ، وَلا يُقالُ : هَبْ أَنِّى فَعَلْتُ . وَلا يُقالُ فى الواجِبِ : وَهَبْتُكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لأَنَّها كَلِمَةٌ وُضِعَتْ لِلأَمْرِ ؛ قالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ :

فَقُلْتُ : أَجِرْنِى أَبا خالِدٍ
وَإِلا فَهَبْنِى امْرَأً هالِكا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَنْشَدَ المازِنِى :

فَكُنْتُ كَذِى داءٍ وأَنْتَ شِفاؤُهُ
فَهَبْنِى لِدائِى إِذْ مَنَعْتَ شِفائِيا

أَيِ احْسُبْنِى .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ العَرَبُ : هَبْنِى ذَلِكَ ، أَيِ احْسُبْنِى ذَلِكَ ، وَاعْدُدْنِى . قالَ : وَلا يُقالُ : هَبْ ، وَلا يُقالُ فى الواجِبِ : قَدْ وَهَبْتُكَ ، كَما يُقالُ : ذَرْنِى وَدَعْنِى ، وَلا يُقالُ : وَذَرْتُكَ .

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَهَبَنِى اللهُ فِداكَ ، أَيْ جَعَلَنِى فِداكَ ؛ وَوُهِبْتُ فِداكَ ، جُعِلْتُ فِداكَ .

وَقَدْ سَمَّتْ وَهْباً ، وَوُهَيْباً ، وَوَهْبانَ ، وَواهِباً ، ومَوْهَباً . قالَ سِيبَوَيْهِ : جاءُوا بِهِ عَلَى مَفْعَلٍ ، لأَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ عَلَى الفِعْلِ ، إِذْ لَوْكانَ عَلَى الفِعْلِ ، لكانَ مَفْعِلاً ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لِمَكانِ العَلَمِيَّةِ ، لأَنَّ الأَعْلامَ مِمَّا تُغَيَّرُ عَنِ القِياسِ .

وَأُهْبانُ : اسْمٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ تَعْلِيلُهُ فى مَوْضِعِهِ .

وَواهِبٌ : مَوْضِعٌ : قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

كَأَنَّها بَعْدَ عَهْدِ العاهِدِينَ بِها
بَيْنَ الذَّنُوبِ وَحَزْمَىْ واهِبٍ صُحُفُ

وَمَوْهَبٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ أَبَّاقٌ الدُّبَيْرِيُّ :

قَدْ أَخَذَتْنِى نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ
وَمَوْهَبٌ مُبْزٍ بِها مُصِنُّ

قالَ : وَهُوَ شاذٌّ ، مِثْلُ مَوْحَدٍ . وَقَوْلُهُ مُبْزٍ أَىْ قَوِىٌّ عَلَيْها ، أَىْ هُوَ صَبُورٌ عَلَى دَفْعِ النَّوْمِ ، وَإِنْ كانَ شَدِيدَ النُّعاسِ .

وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ، تَسْكِينُ الهاءِ فِيهِ أَفْصَحُ .

الأَزْهَرِيُّ : وَوَهْبِينُ جَبَلٌ مِنْ جِبالِ الدَّهْناءِ ، قالَ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَهْبِينُ اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الرَّاعِى :

رَجاؤُكَ أَنْسانِى تَذَكُّرَ إِخْوَتِى
وَمالُكَ أَنْسانِى بِوَهْبِينَ مالِيا

* وهبل * وَهْبِيلٌ : حَيٌّ مِنَ النَّخَعِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّ الواوَ أَصْلٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ بَناتِ الأَرْبَعَةِ ، حَمْلا لَهُ عَلَى وَرَنْتَلٍ إِذْ لا نَعْرِفُ لِوَهْبِيلٍ اشتقاقاً كَما لا نَعْرِفُهُ لِوَرَنْتَلٍ .

* وهت * وَهَتَ الشَّىْءَ وَهْتاً : داسَهُ دَوْساً شَدِيداً . وَالوَهْتَةُ : الهَبْطَةُ مِنَ الأَرْضِ ، وَجَمْعُها وَهْتٌ . وَقَدْ وَهَتَهُ يَهِتُهُ وَهْتاً إِذا ضَغَطَهُ ، فَهُوَ مَوْهُوتٌ . وَأَوْهَتَ اللَّحْمُ يُوهِتُ ، لُغَةٌ فى أَيْهَتَ : أَنْتَنَ ؛ وَإِنَّما صارَتِ الياءُ فى يُوهِتُ واواً لِضَمِّ ما قَبْلَها .

الأُمَوِىُّ : المُوهِتُ اللَّحْمُ المُنْتِنُ ، وَقَدْ أَيْهَتَ إِيهاتاً ، واللهُ أَعْلَمُ .

* وهث * وَهَثَ الشَّىْءَ وَهْثاً : وَطِئَهُ وَطْئاً شَدِيداً . وَالوَهْثُ : الانْهِياكُ فى الشَّىْءِ .

وَالواهِثُ : المُلْقِى نَفْسَهُ فى الشَّىْءِ ، وفى المُحْكَمِ : المُلْقِى نَفْسَهُ فى هَلَكَةٍ .

وَتَوَهَّثَ فى الشَّىْءِ إِذا أَمْعَنَ فِيهِ .

* وهج * يَوْمٌ وَهِجٌ وَوَهْجانٌ : شَدِيدُ الحَرِّ ؛ وَلَيْلَةٌ وَهِجَةٌ وَوَهْجانَةٌ ، كَذَلِكَ ، وَقَدْ وَهَجا وَهْجاً وَوَهَجاناً وَوَهَجاً وَتَوَهُّجاً .

وَالوَهَجُ وَالوَهْجُ وَالوَهَجانُ وَالتَّوَهُّجُ : حَرارَةُ الشَّمْسِ وَالنَّارِ مِنْ بَعِيدٍ . وَوَهَجانُ الجَمْرِ : اضْطِرامُ تَوَهُّجِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُصْمَقِرُّ الهَجِيرِ ذُو وَهَجانِ

وَالوَهْجُ ، بِالتَّسْكِينِ : مَصْدَرُ وَهَجَتِ النَّارُ تَهِجُ وَهْجاً وَوَهَجاناً إِذا اتَّقَدَتْ . وَقَدْ تَوَهَّجَتِ النَّارُ وَوَهَجَتْ تَوَهَّجُ : تَوَقَّدَتْ ، وَوَهَّجْتُها أَنا . وَلَها وَهِيجٌ أَىْ تَوَقُّدٌ ، وَأَوْهَجْتُها أَنا ؛ وفى المُحكَمِ : وَوَهَجْتُها أَنا .

وَالمُتَوَهِّجَةُ مِنَ النِّساءِ : الحارَّةُ المَتاعِ . وَالوَهَجُ وَالوَهِيجُ : تَلأْلُؤُ الشَّىْءِ وَتَوَقُّدُهُ . وَتَوَهَّجَ الجَوْهَرُ : تَلأْلَأَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِىِّ دُرَّةُ غائِصٍ
لَها بَعْدَ تَقْطِيعِ النُّبُوحِ وَهِيجُ

وَيُرْوَى : دُرَّةُ قامِسٍ .

وَيُقالُ لِلْجَوْهَرِ إِذا تَلأْلَأَ : يَتَوَهَّجُ . وَنَجْمٌ وَهَّاجٌ : وَقَّادٌ . وفى التَّنْزِيلِ : « وَجَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً » قِيلَ : يَعْنِى الشَّمْسَ .

وَوَهَجُ الطِّيبِ وَوَهِجُهُ : انْتِشارُهُ وَأَرَجُهُ . وَتَوَهَّجَتْ رائِحَةُ الطِّيبِ ، أَىْ تَوَقَّدَتْ .

* وهد * الوَهْدُ[2] وَالوَهْدَةُ : المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ ، وَالمَكانُ المُنْخَفِضُ كَأَنَّهُ حُفْرَةٌ ، وَالوَهْدُ يَكُونُ اسْماً لِلْحُفْرَةِ ، وَالْجَمْعُ أَوْهُدٌ وَوَهْدٌ وَوِهادٌ .

وَالوَهْدَةُ : الهُوَّةُ تَكُونُ فى الأَرْضِ ، وَمَكانٌ وَهْدٌ وَأَرْضٌ وَهْدَةٌ : كَذَلِكَ ، وَالوَهْدَةُ : النُّقْرَةُ المُنْتَقِرَةُ فى الأَرْضِ أَشَدُّ دُخُولاً فى الأَرْضِ مِنَ الغائِطِ وَلَيْسَ لَها حَرْفٌ وَعَرْضُها رُمْحانِ وَثَلاثَةٌ لا تُنْبِتُ شَيْئاً .

وَأَوْهَدُ : مِنْ أَسْماءِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، عادِيَّةٌ

(١) قوله : « بماء » فى المحكم « بها » .

(٢) قوله : « الوهد » كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس بضم الواو وسكون الهاء ، وذكر بدله صاحب القاموس وهدان بضم فسكون .

وَعَدُّهُ كُراعٌ فَوْعَلاً ، وَقِياسُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الخُنْعُبَةُ وَالنُّونَةُ وَالنُّومَةُ وَالهَزْمَةُ وَالوَهْدَةُ وَالقِلْدَةُ وَالهَرْتَمَةُ وَالعَرْتَمَةُ وَالحِثْرِمَةُ . وقالَ اللَّيْثُ : الخُنْعُبَةُ مَشَقُّ ما بَيْنَ الشَّارِبَيْنِ بِحيالِ الوَتَرَةِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* وهر * تَوَهَّرَ اللَّيْلُ وَالشِّتاءُ كَتَهَوَّرَ ، وَتَوَهَّرَ الرَّمْلُ كَتَهَوَّرَ أَيْضاً .

والوَهَرُ : تَوَهُّجُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلى الأَرْضِ حَتَّى تَرَى لَهُ اضْطِراباً كالبُخارِ ؛ يَمانِيَةٌ . وَلَهَبٌ واهِرٌ : ساطِعٌ .

وَتَوَهَّرْتُ الرَّجُلَ فى الكَلامِ وَتَوَعَّرْتُهُ إِذا اضْطَرَرْتَهُ إِلَى ما بَقِيَ بِهِ مُتَحَيِّراً . وَيُقالُ : وَهَّرَ فُلانٌ[1] فُلاناً إِذا أَوْقَعَهُ فِيما لامَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ .

وَوَهْرانُ : اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ .

* وهز * الكِسائِيُّ : وَهَزْتُهُ ولَهَزْتُهُ وَنَهَزْتُهُ ، ابْنُ سِيدَهْ : وَهَزَهُ وَهْزاً دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ . وفى حَدِيثِ مُجَمِّعٍ : شَهِدْنا الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنا عَنْها إِذا النَّاسُ يَهِزُونَ الأَباعِرَ أَيْ يَحُثُّونَها وَيَدْفَعُونَها . وَالوَهْزُ : شِدَّةُ الدَّفْعِ وَالوَطْءِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ قَيْسٍ الأَسْلَمِيَّ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ مِنْ فَتْحِ فارِسَ بِسَفَطَيْنِ مَمْلُوءَيْنِ جَوْهَراً ، قالَ : فانْطَلَقْنا بِالسَّفَطَيْنِ نَهِزُهُما حَتَّى قَدِمْنا المَدِينَةَ أَيْ نَدْفَعُهُما وَنُسْرِعُ بِهِما ، وَفى رِوايَةٍ : نَهِزُ بِهِما ، أَيْ نَدْفَعُ بِهِما البَعِيرَ تَحْتَهُما ؛ وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الزَّايِ مِنَ الهَزِّ .

وَوَهَزْتُ فُلاناً إِذا ضَرَبْتَهُ بِثِقَلِ يَدِكَ . وَالتَّوَهُّزُ : وَطْءُ البَعِيرِ المُثْقَلِ .

الأَزْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ لَهَزَ : اللَّهْزُ الضَّرْبُ فى العُنُقِ ، وَاللَّكْزُ بِجُمْعِكَ فى عُنُقِهِ وَصَدْرِهِ ، وَالوَهْزُ بِالرِّجْلَيْنِ ، وَالبَهْزُ بِالمِرْفَقِ .

(١) قوله : « ويقال وهر فلان إلخ » ويقال أيضاً وهره كوعده كما فى القاموس .

وَوَهَزَ القَمْلَةَ بَيْنَ أَصابِعِهِ وَهْزاً : حَكَّها وَقَصَعَها ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

يَهِزُ الهَرانِعَ لايَزالُ وَيَقْتَلِي
بِأَذَلَّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ

وَالوَهْزُ : الكَسْرُ وَالدَّقُّ . وَالوَهْزُ الوَطْءُ أَوِ الوَثْبُ . وَتَوَهُّزُ الكَلْبِ : تَوَثُّبُهُ : قالَ :

تَوَهُّزَ الكَلْبَةِ خَلْفَ الأَرْنَبِ

وَرَجُلٌ وَهِزٌ : غَلِيظٌ شَدِيدٌ مُلَزَّزُ الخَلْقِ قَصِيرٌ ، وَالْجَمعُ أَوْهازٌ ، قِياساً .

وَجاءَ يَتَوَهَّزُ أَيْ يَمْشِي مِشْيَةَ الغِلاظِ وَيَشُدُّ وَطْأَهُ . وَوَهَّزَهُ : أَثْقَلَهُ . وَمَرَّ يَتَوَهَّزُ أَيْ يَغْمِزُ الأَرْضَ غَمْزاً شَدِيداً ، وَكَذلِكَ يَتَوَهَّسُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَوْهَزُ الحَسَنُ المِشْيَةِ مَأْخُوذٌ مِنَ الوَهازَةِ وَهِيَ مَشْيُ الخَفِراتِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : حُمادَياتُ النِّساءِ غَضُّ الأَطْرافِ وَقِصَرُ الوَهازَةِ ، أَيْ قِصَرُ الخُطَى . وَالوَهازَةُ[2] : الخَطْوُ ، وَقَدْ تَوَهَّزَ يَتَوَهَّزُ إِذا وَطِئَ وَطْئًا ثَقِيلاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قُصارَى النِّساءِ قِصَرُ الوَهازَةِ ؛ وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَمِحْنَ بِأَطْرافِ الذُّيولِ عَشِيَّةً
كَما وَهَّزَ الوَعْثُ الهِجانَ المُزَنَّا

شَبَّهَ مَشْيَ النِّساءِ بِمَشْيِ إِبِلٍ فى وَعْثٍ قَدْ شَقَّ عَلَيْها ؛ وَقالَ :

كُلُّ طَوِيلٍ سَلِبٍ وَوَهْزِ

قالُوا : الوَهْزُ الغَلِيظُ الرِّبْعَةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* وهس * الوَهْسُ : شِدَّةُ الغَمْزِ . وَالوَهْسُ : الكَسْرُ عامَّةً ، وَقِيلَ : هُوَ كَسْرُكَ الشَّيْءَ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ وِقايَةٌ لِئَلاَّ تُباشِرَ بِهِ الأَرْضَ .

وَالوَهْسُ : الدَّقُّ ، وَهَسَهُ وَهْساً ، وَهُوَ مَوْهُوسٌ وَوَهِيسٌ .

(٢) قوله : « الوهازة » ضبطت بفتح الواو فى الأصل ومتن القاموس شكلاً ، وضبطت فى النهاية بكسرها ، ونقل الكسر شارح القاموس عن الصاغانى .

وَالوَهْسُ : الوَطْءُ . وَوَهَسَهُ وَهْساً : وَطِئَهُ وَطْئًا شَدِيداً . وَمَرَّ يَتَوَهَّسُ أَيْ يَغْمِزُ الأَرْضَ غَمْزاً شَدِيداً ، وَكَذلِكَ يَتَوَهَّزُ . وَرَجُلٌ وَهْسٌ : مَوْطُوءٌ ذَلِيلٌ . وَالوَهْسُ أَيْضاً : السَّيْرُ ، وَقِيلَ : شِدَّةُ السَّيْرِ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : سَيْرٌ وَهْسٌ ، وَقَدْ تَواهَسَ القَوْمُ . وَالوَهْسُ أَيْضاً : فى شِدَّةِ البَضْعِ وَالأَكْلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ لَيْثُ عَرِينٍ دِرْباسْ
بِالعَتَّرِينِ ضَيْغَمِيٌّ وَهَّاسْ

وَوَهَسَ وَهْساً وَوَهِيساً : اشْتَدَّ أَكْلُهُ وَبَضْعُهُ .

وَالوَهِيسَةُ : أَنْ يُطْبَخَ الجَرادُ ثُمَّ يُجَفَّفَ وَيُدَقَّقَ فَيُمْسَحَ وَيُؤْكَلَ بِلَبَنٍ ، وَقِيلَ : يُبْكَلُ بِسَمْنٍ ، وَيُبْكَلُ أَيْ يُخْلَطُ ، وَقِيلَ : يُخْلَطُ بِدَسَمٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : التَّوَهُّسُ مَشْيُ الْمُثْقَلِ فى الأَرْضِ .

وَالوَهْسُ : الشَّرُّ وَالنَّمِيمَةُ ؛ قالَ حُمَيْدُ ابْنُ ثَوْرٍ :

بِتَنَقُّصِ الأَعْراضِ وَالوَهْسِ
وَالمُواهَسَةُ : المُسارَّةُ .

* وهش * الوَهْشُ : الكَسْرُ وَالدَّقُّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* وهص * الوَهْصُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الرِّخْوِ ؛ وَقَدْ وَهَصَهُ وَهْصاً ، فَهُوَ مَوْهُوصٌ وَوَهِيصٌ : دَقَّهُ وَكَسَرَهُ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : فَدَغَهُ ، وَهُوَ كَسْرُ الرَّطْبِ ، وَقَدِ اتَّهَصَ هُوَ (عَنْهُ أَيْضاً) وَهَصَهُ الدَّيْنُ : دَقَّ عُنُقَهُ . وَوَهَصَهُ : ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّ آدَمَ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ ، حَيْثُ أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ ، مَعْناهُ كَأَنَّما رَمَى بِهِ رَمْياً عَنِيفاً شَدِيداً وَغَمَزَهُ إِلَى الأَرْضِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ العَبْدَ إِذا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : وَهَصَهُ جَذَبَه إِلَى الأَرْضِ .

وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ تَواضَعَ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَصَهُ يَعْنِى كَسَرَهُ وَدَقَّهُ . يُقالُ : وَهَصْتُ الشَّىْءَ وَهْصاً وَوَقَصْتُهُ وَقْصاً بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَالوَهْصُ : شِدَّةُ غَمْزِ وَطْءِ القَدَمِ عَلَى الأَرْضِ ، وَأَنْشَدَ لأَبِى العَرِيبِ النَّصْرِىِّ :

لَقَدْ رَأَيْتُ الظُّعُنَ الشَّواخِصَا
عَلَى جِمالٍ تَهِصُ المَواهِصا
فى وَهَجانٍ يَلِجُ الوَصاوِصَا

المَواهِصُ : مَواضِعُ الوَهْصَةِ . وَكَذَلِكَ إِذا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى شَىْءٍ فَشَدَخَهُ تَقُولُ وَهَصَهُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الوَهْصُ وَالوَهْسُ وَالوَهْزُ واحِدٌ ، وَهُوَ شِدَّةُ الغَمْزِ ، وَقِيلَ : الوَهْصُ الغَمْزُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِمالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

فَحَيَّنْكَ دَلاَّكَ ابْنَ واهِصَةِ الخُصَى
لِشَتْمِى لَوْلا أَنَّ عِرْضَكَ حائِنُ

وَرَجُلٌ مَوْهُوصُ الخَلْقِ : كَأَنَّهُ تَداخَلَتْ عِظامُهُ ، وَمَوْهَّصُ الخَلْقِ ، وَقِيلَ : لازَمَ عِظامُهُ بَعْضُهُ بَعْضاً ؛ وَأَنْشَدَ :

مُوَهَّصٌ مايَتَشَكَّى الفائِقا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ مُوَهَّصاً ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

تَعَلَّمِى أَنَّ عَلَيْكِ سائِقا
لامُبْطِئاً وَلا عَنِيفاً زاعِقا

وَوَهَصَ الرَّجُلُ الكَبْشَ ، فَهُوَ مَوْهُوصٌ وَوَهِيصٌ : شَدَّ خُصْيَيْهِ ، ثُمَّ شَدَخَهُما بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وَيُعَيِّرُ الرَّجُلُ فَيُقالُ : يا ابْنَ واهِصَةِ الخُصَى ، إِذا كانَتْ أُمُّهُ راعِيَةً ؛ وَبِذَلِكَ هَجا جَرِيرٌ غَسَّانَ :

وَنُبِّئْتُ غَسَّانَ بْنَ واهِصَةِ الخُصَى
يُلَجْلِجُ مِنِّى مُضْغَةً لا يُجِيرُها

وَرَجُلٌ مَوْهُوصٌ وَمُوَهَّصٌ : شَدِيدُ العِظامِ ؛ قالَ شَمِرٌ سَأَلْتُ الكِلابِيِّينَ عَنْ قَوْلِهِ :

كَأَنَّ تَحْتَ خُفِّها الوَهَّاصِ
مِيظَبَ أُكْمٍ نِيطَ بالمِلاصِ

فَقالُوا : الوَهَّاصُ الشَّدِيدُ . وَالمِيظَبُ : الظَّرِرُ . وَالمِلاصُ : الصَّفا .

ابْنُ بُزُرْجَ : بَنُو مَوْهَصَى هُمُ العَبِيدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَحَا اللهُ قَوْماً يُنْكِحُونَ بَناتِهِمْ
بَنِى مَوْهَصَى حُمْرَ الخُصَى وَالحَناجِرِ !

• وهض • التَّهْذِيبُ : الأَصْمَعِىُّ يُقالُ لِما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ وَهْضَةٌ . أَبُو السَّمَيْدَعِ : الوَهْضَةُ وَالوَهْطَةُ وَذَلِكَ إِذا كانَتْ مُدَوَّرَةً .

• وهط • وَهَطَهُ وَهْطاً ، فَهُوَ مَوْهُوطٌ وَوَهِيطٌ : ضَرَبَهُ ، وَقِيلَ : طَعَنَهُ . وَوَهَطَهُ يَهِطُهُ وَهْطاً : كَسَرَهُ وَكَذَلِكَ وَقَصَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَمُرُّ أَحْلافاً يَهِطْنَ الجَنْدَلا

وَالوَهْطُ : شِبْهُ الوَهْنِ وَالضَّعْفِ . وَوَهَطَ يَهِطُ وَهْطاً ، أَىْ ضَعُفَ . وَرَمَى طائِراً فَأَوْهَطَهُ أَىْ أَضْعَفَهُ . وَأَوْهَطَ جَناحَهُ وأَوْهَطَهُ : صَرَعَهُ صَرْعَةً لايَقُومُ مِنْها ، وَهُوَ الإِيهاطُ ، وَقِيلَ : الإِيهاطُ القَتْلُ وَالإِثْخانُ ضَرْباً أَو الرَّمْىُ المُهْلِكُ ؛ قالَ :

بِأَسْهُمٍ سَرِيعَةِ الإِيهاطِ

قالَ عَرَّامُ السُّلَمِىُّ : أَوْهَطْتُ الرَّجُلَ وَأَوْرَطْتُهُ ، إِذا أَوْقَعْتَهُ فِيما يَكْرَهُ . وَالأَوْهاطُ : الخُصُومَةُ وَالصِّياحُ .

وَالوَهْطُ : الجَماعَةُ . وَالوَهْطُ : المَكانُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ المُسْتَوِى يَنْبُتُ فِيهِ العِضاهُ وَالسَّمُرُ وَالطَّلْحُ وَالعُرْفُطُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَنْبِتَ العُرْفُطِ ، وَالْجَمعُ أَوْهاطٌ وَوِهاطٌ . وَيُقالُ لِما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ وَهْطَةٌ ، وَهِىَ لُغَةٌ فى وَهْدَةٍ ، وَالْجَمْعُ وَهْطٌ وَوِهاطٌ ، وَبِهِ سُمِّىَ الوَهْطُ .

وَيُقالُ : وَهْطٌ مِنْ عُشْرٍ ، كَما يُقالُ . عِيصٌ مِنْ سِدْرٍ . وَفى حَدِيثِ ذى المِشْعارِ الهَمْدانِىِّ : عَلَى أَنَّ لَهُمْ وِهاطَها وَعَزازَها ؛ الوِهاطُ : المَواضِعُ المُطْمَئِنَّةُ ، واحِدَتُها وَهْطٌ ، وَبِهِ سُمِّىَ الوَهْطُ مالٌ كانَ لِعَمْرِو بْنِ العاصِ ، وَقِيلَ : كانَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ بِالطائِفِ ، وَقِيلَ : الوَهْطُ مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : قَرْيَةٌ بِالطَّائِفِ . وَالوَهْطُ : ماكَثُرَ مِنَ العُرْفُطِ .

• وهف • الوَهْفُ مِثْلُ الوَرْفِ : وَهُوَ اهْتِزازُ النَّبْتِ وَشِدَّةُ خُضْرَتِهِ . وَهَفَ النَّبْتُ يَهِفُ وَهْفاً وَوَهِيفاً : اخْضَرَّ وَأَوْرَقَ وَاهْتَزَّ مِثْلُ وَرَفَ وَرْفاً . يُقالُ : يَهِفُ وَيَرِفُ وَهِيفاً وَوَرِيفاً . وَأَوْهَفَ لَكَ الشَّىْءُ : أَشْرَفَ وَسَنَّتْهُ الوِهافَةُ[1] . وَفى الحَدِيثِ : فَلا يُزالَنَّ واهِفٌ عَنْ وِهافَتِهِ . وَفى كِتابِ أَهْلِ نَجْرانَ : لا يُمْنَعُ واهِفٌ عَنْ وَهْفِيَّتِهِ ، وَيُرْوَى وَهافَتِهِ وَوِهافَتِهِ . قالَ : الواهِفُ فى الأَصْلِ قَيِّمُ البِيعَةِ ، وَيُرْوَى وافِهٌ عَنْ وَفْهِيَّتِهِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

وَيُقالُ : ما يُوهِفُ لَهُ شَىْءٌ إِلاَّ أَخَذَهُ ، أَىْ مايَرْتَفِعُ لَهُ شَىْءٌ إِلاَّ أَخَذَهُ . وَكَذَلِكَ مايُطِفُّ لَهُ شَىْءٌ ، وَما يُشْرِفُ إِيهافاً وَإِشْرافاً . وَرُوِىَ عَنْ قَتادَةَ أَنَّهُ قالَ فى كَلامٍ : كُلَّما وَهَفَ لَهُمْ شَىْءٌ مِنَ الدُّنْيا أَخَذُوهُ ؛ مَعْناهُ كُلَّما بَدا لَهُمْ وَعَرَضَ . وَقالَ الأَزْهَرِىُّ فى هَذا المَكانِ : يُقالُ وَهَفَ الشَّىْءُ يَهِفُ وَهْفاً إِذا طارَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

سائِلَةُ الأَصْداغِ يَهْفُو طاقُها

أَىْ يَطِيرُ كِساؤُها ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلزَّلَّةِ هَفْوَةٌ ، وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ هَذا البَيْتَ فى تَرْجَمَةِ هَفا .

المُفَضَّلُ : الواهِفُ قَيِّمُ البِيعَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ فى صِفَةِ أَبِيها ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : قَلَّدَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَهْفَ الأَمانَةِ ، وَفى رِوايَةٍ : وَهْفَ الدِّينِ ، أَىْ قَلَّدَهُ القِيامَ بِشَرْفِ الدِّينِ بَعْدَهُ ، كَأَنَّها عَنَتْ أَمْرَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، إِيَّاهُ أَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ فى مَرَضِهِ ، وَقِيلَ : وَهْفُ الأَمانَةِ ثِقَلُها .

---

(١) قوله : « وسنته الوهافة » كذا بالأصل ، ولعل هذه الجملة مقدمة من تأخير ، وحق التركيب : الواهف ، فى الأصل ، قيم البيعة ، وسنته الوهافة ، أى طريقته خدمة البيعة والقيام بأمرها .

وَوَهْفٌ وَهَفُوٌّ : وَهُوَ المَيْلُ مِنْ حَقٍّ إِلَى ضَعْفٍ ، قالَ : وَكِلا الأَمْرَيْنِ مَدْحٌ لأَبِي بَكْرٍ : أَحَدُهُما القِيامُ بالأَمْرِ ، وَالآخَرُ رَدُّ الضَّعْفِ إِلَى قُوَّةِ الحَقِّ .

* وهق * الوَهَقُ : الْحَبلُ المُغارُ يُرْمَى فِيهِ أُنْشُوطَةٌ فَتُؤْخَذُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَالإِنْسانُ ، وَالْجَمعُ أَوْهاقٌ ، وَأَوْهَقَ الدَّابَّةَ : فَعَلَ بِها ذٰلِكَ .

وَالمُواهَقَةُ فى السَّيْرِ : المُواظَبَةُ وَمَدُّ الأَعْناقِ . وَهَذِهِ النَّاقَةُ تُواهِقُ هَذِهِ : كَأَنَّها تُبارِيها فى السَّيْرِ . وَفى حَدِيثِ جابِرٍ : فانْطَلَقَ الجَمَلُ يُواهِقُ ناقَتَهُ مُواهَقَةً أَىْ يُبارِيها فى السَّيْرِ وَيُماشِيها . وَمُواهَقَةُ الإِبِلِ : مَدُّ أَعْناقِها فى السَّيْرِ .

وَالمُواهَقَةُ : أَنْ تَسِيرَ مِثْلَ سَيْرِ صاحِبِكَ وَهِيَ المُواضَحَةُ وَالمُواغَدَةُ ، كُلُّهُ واحِدٌ . وَقَدْ تَواهَقَتِ الرِّكابُ أَىْ تَسايَرَتْ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَتَواهَقَتْ أَخْفافُها طَبَقاً
وَالظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ وَلَمْ يُكْرِ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مُعْلاةِ الوَهَقْ

وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تُواهِقُ رِجْلاها يَداهُ وَرَأْسُهُ
لَها قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَةِ رادِفُ

فَإِنَّهُ أَرادَ تُواهِقُ رِجْلاها يَدَيْهِ[1] ، فَحَذَفَ المَفْعُول ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ المُواهَقَةَ لاتَكُونُ مِنَ الرِّجْلَيْنِ دُونَ اليَدَيْنِ فَأَضْمَرَ ، وَأَنَّ اليَدَيْنِ مُواهِقَتانِ كَما أَنَّها مُواهَقَتانِ فَأَضْمَرَ لِلْيَدَيْنِ فِعلاً دَلَّ عَلَيْهِ الأَوَّلُ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : وَتُواهِقُ يَداهُ رِجْلَيْها ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَفعُول فى هَذا كَما حَذَفَهُ فى الأَوَّلِ فَصارَ عَلَى ماتَرَى : تُواهِقُ رِجْلاها يَداهُ ، فَعَلَى هَذِهِ الصَّنْعَةِ تَقُولُ ضارَبَ زَيْدٌ عَمْرٌو ، عَلَى أَنْ يُرْفَعَ عَمْرٌو بِفِعْلٍ غَيْرِ هَذا الظَّاهِرِ ، ولايَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعا جَمِيعاً بِهذا الظَّاهِرِ ، وَقَدْ تَكُونُ المُواهَقَةُ لِلنَّاقَةِ الواحِدَةِ ، لأَنَّ إِحْدَى يَدَيْها وَرِجْلَيْها تُواهِقُ الأُخْرَى .

وَتَواهَقَ السَّاقِيانِ : تَبارَيا ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

أَكُلَّ يَوْمٍ لَكَ ضَيْزَنانِ
عَلَى إِزاءِ الْحَوضِ مِلْهَزانِ
بِكِرْفَتَيْنِ يَتَواهَقانِ ؟

الوَهَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : حَبْلٌ كالطِّوَلِ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ ، مِثْلُ نَهْرٍ وَنَهَرٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ العِبادِىِّ :

بَكَرَ العاذِلُونَ فى فَلَقِ الصُّبْـ
ـحِ يَقُولُونَ لِى : أَما تَسْتَفِيقُ ؟
وَيَلُومُونَ فِيكِ يابْنَةَ عَبـ
ـدِ اللهِ والقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْهُوقُ[2]

وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : وَأَغْلَقَتِ المَرْءَ أَوْهاقُ المَنِيَّةِ ، الأَوْهاقُ جَمْعُ وَهَقٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ ، وَهُوَ حَبْلٌ كالطِّوَلِ تُشَدُّ بِهِ الإِبِلُ وَالخَيْلُ لِئَلاَّ تَنِدَّ . أَبُو عَمْرٍو : تَوَهَّقَ الحَصَى إِذا حَمِىَ مِنَ الشَّمْسِ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ حَتَّى غَرْدَقا
حَتَّى إِذا حامِى الحَصَى تَوَهَّقا

* وهل * وَهِلَ وَهَلاً : ضَعُفَ وَفَزِعَ وَجَبُنَ ، وَهُوَ وَهِلٌ ، وَوَهَّلَهُ : أَفْزَعَهُ . الْجَوهَرِىُّ : الوَهَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الفَزَعُ ، وَقَدْ وَهِلَ يَوْهَلُ فَهُوَ وَهِلٌ وَمُسْتَوْهِلٌ ؛ قالَ القُطامِىُّ يَصِفُ إِبِلاً :

وَتَرَى لجَيْضَتِهِنَّ عِنْدَ رَحِيلِنا
وَهَلاً كَأَنَّ بِهِنَّ جِنَّةَ أَوْلَقِ

وَوَهَلْتُ إِلَيْهِ إِذا فَزِعْتَ إِلَيْهِ . وَوَهِلْتُ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا فَزِعْتَ مِنْهُ ، قالَ : وشاهِدُ مُسْتَوْهِلٍ قَوْلُ أَبِى دُوادٍ :

كَأَنَّهُ يَرْفَئِىُّ باتَ عَنْ غَنَمٍ
مُسْتَوْهِلٌ فى سَوادِ اللَّيْلِ مَذْءُوبُ

وَفى حَدِيثِ قَضاءِ الصَّلاةِ والنَّوْمِ عَنْها :

فَقُمْنا وَهِلِينَ ، أَىْ فَزِعِينَ . وَالوَهِلُ وَالمُسْتَوْهِلُ : الفَزِعُ النَّشِيطُ . وَوَهَلْتُ إِلَيْهِ وَهَلاً : فَزِعْتُ إِلَيْهِ . وَوَهِلْتُ مِنْهُ : فَزِعْتُ مِنْهُ . وَالوَهْلَةُ : الفَزْعَةُ وَوَهَلْتُ إِلَيْهِ ، بِالفَتْحِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ : مِثْلُ وَهَمْتُ وَسَهَوْتُ ، وَوَهَلْتُ فَأَنا واهِلٌ ، أَىْ سَهَوْتُ .

وَوَهِلَ فى الشَّىْءِ وَعَنْهُ وَهَلاً : غَلِطَ فِيهِ وَنَسِيَهُ . وَفى التَّهْذِيبِ : وَهَلْتُ إِلَى الشَّىْءِ وَعَنْهُ إِذا نَسِيتَهُ وَغَلِطْتَ فِيهِ .

وَتَوَهَّلْتُ فُلاناً أَىْ عَرَّضْتُهُ لأَنْ يَهِلَ وَيَغْلَطَ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كَيْفَ أَنْتَ إِذا أَتاكَ مَلَكانِ فَتَوَهَّلاكَ فى قَبْرِكَ ؟ أَبُو سَعِيدٍ : أَبُو زَيْدٍ وَهَلْتُ إِلَى الشَّىْءِ أَهِلُ وَهْلاً ، وَهُوَ أَنْ تُخْطِئَ بِالشَّىْءِ فَتَهِلَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ . أَبُو زَيْد : وَهِلَ فى الشَّىْءِ وَعَنِ الشَّىْءِ يَوْهَلُ وَهَلاً إِذا غَلِطَ فِيهِ وَسَها . وَوَهَلْتُ إِلَيْهِ ، بِالفَتْحِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ : مِثْلُ وَهَمْتُ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : رَأَيْتُ فى المَنامِ أَنِّى أُهاجِرُ مِنْ مَكَّةَ ، فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّها اليَمامَةُ أَوْ هَجَرُ ؛ وَهَلَ إِلَى الشَّىْءِ ، بِالفَتْحِ ، يَهِلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَهْلاً ، بِالسُّكُونِ ، وَيَوْهَلُ إِذا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : وَهَلَ ابْنُ عُمَرَ أَىْ ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَى ذَلِكَ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى سَها وَغَلِطَ . يُقالُ مِنْهُ : وَهِلَ فى الشَّىْءِ وَعَنِ الشَّىْءِ ، بِالْكَسْرِ ، يَوْهَلُ وَهَلاً ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ : وَهِلَ أَنَسٌ ، أَىْ غَلِطَ . وَكَلَّمْتُ فُلاناً وَما ذَهَبَ وَهَلِى إِلاَّ إِلَى فُلانٍ ، أَىْ وَهْمِى .

وَلَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَوَهَلَةٍ ، وَوَاهِلَةٍ أَىْ أَوَّلَ شَىْءٍ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ ماتَراهُ . وَفى الحَدِيثِ : فَلَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ، أَىْ أَوَّلَ شَىْءٍ .

وَالوَهْلَةُ المَرَّةُ مِنَ الفَزَعِ ، أَىْ لَقِيتُهُ أَوَّلَ فَزْعَةٍ فَزِعْتُها بِلِقاءِ إِنْسانٍ .

* وهم * الوَهْمُ : مِنْ خَطَراتِ القَلْبِ ، وَالْجَمْعُ أَوْهامٌ ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ .

(١) قوله : « تواهق رجلاها يديه » ، فى المحكم : « تواهق رجليها يداه » والشرح يؤيد ما جاء فى المحكم .

(٢) فى قصيدة عدىّ : موثوق بدل موهوق .

[عبد الله]

وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ : تَخَيَّلَهُ وتَمَثَّلَهُ ، كانَ فى الوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَقالَ : تَوَهَّمْتُ الشَّيْءَ وَتَفَرَّسْتُهُ وَتَوَسَّمْتُهُ وَتَبَيَّنْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ فى مَعْنَى التَّوَهُّمِ :

فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (١)

واللهُ عَزَّ وَجَلَّ لاتُدْرِكُهُ أَوْهامُ العِبادِ .

وَيُقالُ : تَوَهَّمْتُ فِىَّ كَذا وَكَذا .

وَأَوْهَمْتُ الشَّيْءَ إذا أَغْفَلْتَهُ . وَيُقالُ : وَهِمْتُ فى كَذا وَكَذا ، أَىْ غَلِطْتُ . ثَعْلَبٌ : وَأَوْهَمْتُ الشَّيْءَ تَرَكْتُهُ كُلَّهُ أُوهِمُ . وَفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ صَلَّى فَأَوْهَمَ فى صَلاتِهِ ، فَقِيلَ : كَأَنَّكَ أَوْهَمْتَ فى صَلاتِكَ ، فَقالَ : كَيْفَ لا أُوهِمُ وَرُفِعَ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفُرِهِ وَأَنْمُلَتِهِ ؟ أَىْ أَسْقَطَ مِنْ صَلاتِهِ شَيْئاً . الأَصْمَعِىُّ : أَوْهَمَ إذا أَسْقَطَ ، وَوَهِمَ إذا غَلِطَ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ سَجَدَ لِلْوَهَمِ وَهُوَ جالِسٌ ، أَىْ لِلْغَلَطِ . وَأَوْرَدَ ابْنُ الأَثِيرِ بَعْضَ هَذا الحَدِيثِ أَيْضاً فَقالَ : قِيلَ لَهُ كَأَنَّكَ وَهِمْتَ ، قالَ : وَكَيْفَ لا إِيهَمُ ؟ قالَ : هٰذا عَلَى لُغَةِ بَعْضِهِمْ ، الأَصْلُ أَوْهَمُ بِالفَتْحِ وَالواوِ ، فَكُسِرَتِ الهَمْزَةُ لأَنَّ قَوْماً مِنَ العَرَبِ يَكْسِرُونَ مُسْتَقْبَلَ فَعِلَ فَيَقُولُونَ إِعْلَمُ وَتِعْلَمُ ، فَلَمَّا كَسَرَ هَمْزَةَ أَوْهَمُ انْقَلَبَتِ الواوُ ياءً .

وَوَهَمَ إِلَيْهِ يَهِمُ وَهْماً : ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ . وَوَهَمَ فى الصَّلاةِ وهْماً وَوَهِمَ ، كِلاهُما : سَهَا . وَوَهِمْتَ فى الصَّلاةِ : سَهَوْتَ فَأَنا أَوْهَمُ .

الفَرَّاءُ : أَوْهَمْتُ شَيْئاً وَوَهَمْتُهُ ، فَإِذا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الشَّيْءِ قُلْتَ وَهَمْتُ إِلَى كذا وَكَذا أَهِمُ وَهْماً . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ وَهَمَ فى تَزْوِيجِ مَيْمُونَةَ ، أَىْ ذَهَبَ وَهْمُهُ . وَوَهَمْتُ إِلَى الشَّيْءِ إذا ذَهَبَ قَلْبُكَ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، أَهِمُ وَهْماً .

الجَوْهَرِىُّ : وَهَمْتُ فى الشَّيْءِ ، بِالفَتْحِ ، أَهِمُ وَهْماً إذا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتَوَهَّمْتُ ، أَىْ ظَنَنْتُ ، وَأَوْهَمْتُ غَيْرِى إِيهاماً ، وَالتَّوْهِيمُ مِثْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ يَصِفُ صَقْراً :

بَعِيدَ تَوْهِيمِ الوِقاعِ وَالنَّظَرْ

وَوَهِمَ ، بِكَسْرِ الهاءِ : غَلِطَ وَسَها . وَأَوْهَمَ مِنَ الحِسابِ كَذا : أَسْقَطَ ، وَكَذٰلِكَ فى الكَلامِ وَالكِتابِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَوْهَمَ وَوَهِمَ وَوَهَمَ سَواءٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ شَيْئاً

فَقَدْ يَهِمُ المُصافِى بِالحَبِيبِ

قَوْلُهُ شَيْئاً مَنْصُوبٌ عَلَى المصدَرِ ؛ وَقالَ الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ :

فَتِلْكَ أَقْضِى الهَمَّ إِذْ وَهِمَتْ بِهِ

نَفْسِى وَلَسْتُ بِنَأْنِإٍ عَوَّارِ

شَمِرٌ : أَوْهَمَ وَوَهِمَ وَوَهَمَ بِمَعْنًى ، قالَ : وَلا أَرَى الصَّحِيحَ إِلاَّ هٰذا . الجَوْهَرِىُّ : أَوْهَمْتُ الشَّيْءَ إذا تَرَكْتُهُ كُلَّهُ . يُقالُ . أَوْهَمَ مِنَ الحِسابِ مِائَةً أَىْ أَسْقَطَ ، وَأَوْهَمَ مِنْ صَلاتِهِ رَكْعَةً ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَوْهَمْتُ أَسْقَطْتُ مِنَ الحِسابِ شَيْئاً ، فَلَمْ يُعَدَّ أَوْهَمْتُ . وَأَوْهَمَ الرَّجُلُ فى كِتابِهِ وَكَلامِهِ إذا أَسْقَطَ .

وَوَهِمْتُ فى الحِسابِ وَغَيْرِهِ أَوْهَمُ وَهَماً إذا غَلِطْتَ فِيهِ وَسَهَوْتَ . وَيُقالُ : لاوَهْمَ مِنْ كَذا أَىْ لابُدَّ مِنْهُ .

وَالتُّهَمَةُ : أَصْلُها الوُهَمَةُ مِنَ الوَهْمِ ، وَيُقالُ : اتَّهَمْتُهُ افْتِعالٌ مِنْهُ يُقالُ : اتَّهَمْتُ فُلاناً ، عَلَى بِناءِ افْتَعَلْتُ ، أَىْ أَدْخَلْتُ عَلَيْهِ التُّهَمَةَ . الجَوْهَرِىُّ : اتَّهَمْتُ فُلاناً بِكَذا ، وَالاسْمُ التُّهَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَصْلُ التَّاءِ فِيهِ واوٌ عَلَى ماذُكِرَ فى وَكَلَ .

ابْنُ سِيدَهْ : التُّهَمَةُ الظَّنُّ ، تاؤُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ كَما أَبْدَلُوها فى تُخَمَةٍ ، سِيبَوَيْهِ : الجَمْعُ تُهَمٌ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ بِقَوْلِ العَرَبِ : هِىَ التُّهَمُ ، وَلَمْ يَقُولُوا هُوَ التُّهَمُ ، كَما قالُوا هُوَ الرُّطَبُ ، حَيْثُ لَمْ يَجْعَلُوا الرُّطَبَ تَكْسِيراً ، إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ شَعِيرَةٍ وشَعِيرٍ .

وَاتَّهَمَ الرَّجُلَ وَأَتْهَمَهُ وَأَوْهَمَهُ : أَدْخَلَ عَلَيْهِ التُّهَمَةَ ، أَىْ مايَتَّهِمُ عَلَيْهِ ، وَاتَّهَمَ هُوَ ، فَهُوَ مُتَّهِمٌ وَتَهِيمٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو يَعْقُوبَ :

هُما سَقَيانِى السُّمَّ مِنْ غَيْرِ بُغْضَةٍ

عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ فى إِناءٍ تَهِيمِ

وَأَتْهَمَ الرَّجُلُ ، عَلَى أَفْعَلَ ، إذا صارَتْ بِهِ الرِّيبَةُ . أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ لِلرَّجُلِ إذا اتَّهَمْتَهُ : أَتْهَمْتَ إِتْهاماً ، مِثْلُ أَدْوَأْتُ إِدْواءً . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ حُبِسَ فى تُهَمَةٍ ، التُّهَمَةُ : فُعْلَةٌ مِنَ الوَهْمِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ وَقَدْ تُفْتَحُ الهاءُ . وَاتَّهَمْتُهُ : ظَنَنْتُ فِيهِ ما نُسِبَ إِلَيْهِ .

وَالوَهْمُ : الطَّرِيقُ الواسِعُ ، وَقالَ اللَّيْثُ : الوَهْمُ الطَّرِيقُ الواضِحُ الَّذِى يَرِدُ المَوارِدَ وَيَصْدُرُ المَصادِرَ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ بَعِيرَهُ وَبَعِيرَ صاحِبِهِ :

ثُمَّ أَصْدَرْناهُما فى وارِدٍ

صادِرٍ وَهْمٍ صُواهُ كالمُثُلْ

أَرادَ بِالوَهْمِ طَرِيقاً واسِعاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَتَهُ :

كَأَنَّها جَمَلٌ وَهْمٌ وَما بَقِيَتْ

إِلاَّ النَّحِيزَةُ وَالأَلْواحُ وَالعَصَبُ

أَرادَ بِالوَهْمِ جَمَلاً ضَخْماً ، وَالأُنْثَى وَهْمَةٌ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

يَجْتابُ أَرْدِيَةَ السَّرابِ وَتارَةً

قُمُصَ الظَّلامِ بِوَهْمَةٍ شِمْلالِ

وَالوَهْمُ : العَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ وَالجِمالِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الإِبِلِ الذَّلُولُ المُنْقادُ مَعَ ضِخَمٍ وَقُوَّةٍ ، وَالجَمْعُ أَوْهامٌ وَوُهُومٌ وَوُهُمٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : الوَهْمُ الجَمَلُ الضَّخْمُ الذَّلُولُ .

* وهن * الوَهْنُ : الضَّعْفُ فى العَمَلِ وَالأَمْرِ ، وَكَذٰلِكَ فى العَظْمِ وَنَحْوِهِ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ » جاءَ فى تَفْسِيرِهِ ضَعْفاً عَلَى ضَعْفٍ ،

---

(١) صدر البيت فى معلقته :

وقَفْتُ بِها من بعدِ عشرين حِجَّةً

أَىْ لَزِمَها بِحَمْلِها إِيَّاهُ أَنْ تَضْعُفَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَقِيلَ : « وَهْناً عَلَى وَهْنٍ » أَىْ جَهْداً عَلَى جَهْدٍ ، وَالوَهَنُ لُغَةٌ فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

وَما إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنْ

وَقَدْ وَهَنَ وَوَهِنَ[2] ، بِالْكَسْرِ ، يَهِنُ فِيهِما ، أَىْ ضَعُفَ ، وَوَهَنَهُ هُوَ وَأَوْهَنَهُ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَهَنَ الفَرَزْدَقَ يَوْمَ جَرَّدَ سَيْفَهُ
قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وآمٍ أَرْبَعُ[3]

وَقَالَ :

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً
وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِى

وَرَجُلٌ واهِنٌ فى الأَمْرِ وَالعَمَلِ ، وَمَوْهُونٌ فى العَظْمِ وَالبَدَنِ ، وَقَدْ وَهَنَ العَظْمُ يَهِنُ وَهْناً وَأَوْهَنَهُ يُوهِنُهُ ، وَوَهَّنْتُهُ تَوْهِيناً . وَفى حَدِيثِ الطَّوافِ : وَقَدْ وَهَّنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، أَىْ أَضْعَفَتْهُمْ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وَلا واهِناً فى عَزْمٍ ، أَىْ ضَعِيفاً فى رَأْيٍ ، وَيُرْوَى بِالياءِ : وَلا واهِياً فى عَزْمٍ . وَرَجُلٌ واهِنٌ : ضَعِيفٌ لا بَطْشَ عِنْدَهُ ، وَالأُنْثَى واهِنَةٌ ، وَهُنَّ وُهُنٌ ؛ قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صاحِبٍ :

اللاَّبِناتُ الفَتَى فى عُمْرِهِ سَفَهاً
وَهُنَّ بَعْدُ ضَعِيفاتُ القُوَى وُهُنُ

قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وُهُنٌ جَمْعُ وَهُونٍ ، لأَنَّ تَكْسِيرَ فَعُولٍ عَلَى فُعُلٍ أَشْيَعُ وَأَوْسَعُ مِنْ تَكْسِيرِ فاعِلَةٍ عَلَيْهِ ، وَإِنَّما فاعِلَةٌ وَفُعُلٌ نادِرٌ ، وَرَجُلٌ مَوْهُونٌ فى جِسْمِهِ .

وَامْرَأَةٌ وَهْنانَةٌ : فِيها فُتُورٌ عِنْدَ القِيامِ وَأَناةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فى سَبِيلِ اللهِ » ؛ أَىْ ما فَتَرُوا وَما جَبُنُوا عَنْ قِتالِ عَدُوِّهِمْ .

وَيُقالُ لِلطَّائِرِ إِذا أُثْقِلَ مِنْ أَكْلِ الجِيَفِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ : قَدْ تَوَهَّنَ تَوَهُّناً ؛ قَالَ الجَعْدِىُّ :

تَوَهَّنَ فِيهِ المَضْرَحِيَّةُ بَعْدَما
رَأَيْنَ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَحْمَرا

وَالمَضْرَحِيَّةُ : النُّسُورُ هٰهُنا .

أَبُو عَمْرٍو : الوَهْنانَةُ مِنَ النِّساءِ الكَسْلَى عَنِ العَمَلِ تَنَعُّماً . أَبُو عُبَيْدٍ : الوَهْنانَةُ الَّتِى فِيها فَتْرَةٌ .

الجَوْهَرِىُّ : وَهَنَ الإِنْسانُ ، وَوَهَنَهُ غَيْرُهُ ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى . وَالوَهْنُ مِنَ الإِبِلِ : الكَثِيفُ .

وَالواهِنَةُ : رِيحٌ تَأْخُذُ فى المَنْكِبَيْنِ ، وَقِيلَ : فى الأَخْدَعَيْنِ عِنْدَ الكِبَرِ . وَالواهِنُ : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ حَبْلَ العاتِقِ إِلى الكَتِفِ ، وَرُبَّما وَجِعَ صاحِبُهُ وَعَرَتْهُ الواهِنَةُ ، فَيُقالُ : هِنِى يا واهِنَةُ ، اسْكُنِى يا واهِنَةُ ! وَيُقالُ لِلَّذِى أَصابَهُ وَجَعُ الواهِنَةِ مَوْهُونٌ ، وَقَدْ وُهِنَ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

وَإِذا تَسْتُنِى أَلْسُنُها
إِنَّنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ

يُقالُ : أَوْهَنَهُ اللهُ ، فَهُوَ مَوْهُونٌ ، كَما يُقالُ : أَحَمَّهُ اللهُ ، فَهُوَ مَحْمُومٌ ، وَأَزْكَمَهُ ، فَهُوَ مَزْكُومٌ .

النَّضْرُ : الواهِنَتانِ عَظْمانِ فى تَرْقُوَةِ البَعِيرِ ، وَالتَّرْقُوَةُ مِنَ البَعِيرِ الواهِنَةُ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الواهِنَتَيْنِ أَىْ شَدِيدُ الصَّدْرِ وَالمُقَدَّمِ ، وَتُسَمَّى الواهِنَةُ مِنَ البَعِيرِ النَّاحِرَةَ ، لأَنَّها رُبَّما نَحَرَتِ البَعِيرَ بِأَنْ يُصْرَعَ عَلَيْها فَتَكْسِرَ ، فَيُنْحَرَ البَعِيرُ وَلا تُدْرَكَ ذَكاتُهُ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ناحِرَةً . وَيُقالُ : كَوَيْناهُ مِنَ الواهِنَةِ ، وَالواهِنَةُ : الوَجَعُ نَفْسُهُ ، وَإِذا ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ فى رَأْسِ مَنْكِبِهِ قِيلَ : بِهِ واهِنَةٌ ، وَإِنَّهُ لَيَشْتَكِى واهِنَتَهُ . وَالواهِنَتانِ : أَطْرافُ العِلْباءَيْنِ فى فَأْسِ القَفا مِنْ جانِبَيْهِ ، وَقِيلَ : هُما ضِلَعانِ فى أَصْلِ العُنُقِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ واهِنَةٌ ، وَهُما أَوَّلُ جَوانِحِ الزَّوْرِ ، وَقِيلَ : الواهِنَةُ القُصَيْرَى ، وَقِيلَ : هِىَ فَقْرَةٌ فى القَفا . قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الَّتِى مِنَ الواهِنَةِ القُصَيْرَى ، وَهِىَ أَعْلَى الأَضْلاعِ عِنْدَ التَّرْقُوَةِ ، وَأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ بِهِ واهِنَةٌ وَلا نَسَا

وَفى الصِّحاحِ : الواهِنَةُ القُصَيْرَى ، وَهِىَ أَسْفَلُ الأَضْلاعِ . وَالواهِنَتانِ مِنَ الفَرَسِ : أَوَّلُ جَوانِحِ الصَّدْرِ .

وَالواهِنَةُ : العَضُدُ . وَالواهِنَةُ : الوَهْنُ وَالضَّعْفُ ، يَكُونُ مَصْدَراً كالعافِيَةِ ؛ قَالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فى مَنْكِبَيْهِ وَفى الأَرْساغِ واهِنَةٌ
وَفى مَفاصِلِهِ غَمْزٌ مِنَ العَسَمِ

الأَشْجَعِىُّ : الواهِنَةُ مَرَضٌ يَأْخُذُ فى عَضُدِ الرَّجُلِ ، فَتَضْرِبُها جارِيَةٌ بِكْرٌ بِيَدِها سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَرُبَّما عُلِّقَ عَلَيْها جِنْسٌ مِنَ الخَرَزِ يُقالُ لَهُ خَرَزُ الواهِنَةِ ، وَرُبَّما ضَرَبَها الغُلامُ ، وَيَقُولُ : يا واهِنَةُ تَحَوَّلِى بِالجارِيَةِ ، وَهِىَ الَّتِى لا تَأْخُذُ النِّساءَ ، إِنَّما تَأْخُذُ الرِّجالَ .

وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى أُمامَةَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَيْهِ وَفى عَضُدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ ، وَفى رِوايَةٍ : خاتَمٌ مِنْ صُفْرٍ ، فَقالَ : ما هٰذا الخاتَمُ ؟ فَقالَ : هٰذا مِنَ الواهِنَةِ ، فَقالَ : أَما إِنَّها لا تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً .

وَقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الواهِنَةُ عِرْقٌ يَأْخُذُ فى المَنْكِبِ وَفى اليَدِ كُلِّها فَيُرْقَى مِنْها ، وَهِىَ داءٌ يَأْخُذُ الرِّجالَ دُونَ النِّساءِ ، وَإِنَّما نَهاهُ ، ﷺ ، عَنْها لأَنَّهُ اتَّخَذَها عَلَى أَنَّها تَعْصِمُهُ مِنَ الأَلَمِ فَكانَتْ عِنْدَهُ فى مَعْنَى التَّمائِمِ المَنْهِىِّ عَنْها . وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ أَيْضاً عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، وَفى عَضُدِى حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ فَقالَ : ما هٰذِهِ ؟ فَقُلْتُ : هِىَ مِنَ الواهِنَةِ ، فَقالَ : أَيَسُرُّكَ أَنْ تُوكَلَ إِلَيْها ؟ انْبِذْها عَنْكَ .

أَبُو نَصْرٍ قالَ : عِرْقُ الواهِنَةِ فى العَضُدِ

---

(١) : « قال الشاعر » هو الأعشى كما فى التكملة وصدره :

وما إن قلبه غمرة

(٢) قوله : « وقد وهَن ووهن إلخ » عبارة القاموس : والفعل كوعد وورث وكرم .

(٣) قوله : « وآم » صبطت آم فى المحكم بالجر كما ترى فيكون جمع أمة .

الفَلِيقُ ، وَهُوَ عِرْقٌ يَجْرِى إِلى نُغْضِ الكَتِفِ ، وَهِىَ وَجَعٌ يَقَعُ فى العَضُدِ ، وَيُقالُ لَهُ أَيْضاً الجائِفُ . وَيُقالُ : كانَ وَكانَ وَهْنٌ بِذِى هَنَاتٍ ، إِذا قالَ كَلاماً باطِلاً يَتَعَلَّلُ فِيهِ .

وَفى حَدِيثِ أَبِى الأَحْوَصِ الجُشَمِىِّ : وَنَهُنَّ هَذِهِ ، مِنْ حَدِيثٍ ذُكِرَ فى هـذا ، وَإِنَّما ذَكَرَ الهَرَوِىُّ عَنِ الأَزْهَرِىِّ أَنَّهُ أَنْكَرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقالَ : إِنَّما هُوَ وَنَهِنُ هَذِهِ ، أَىْ تُضْعِفُهُ ، مِنْ وَهَنْتُهُ فَهُوَ مَوْهُونٌ .

وَالوَهْنُ وَالمَوْهِنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ ساعَةٍ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ ، وَقِيلَ : الوَهْنُ ساعَةٌ تَمْضِى مِنَ اللَّيْلِ . وَأَوْهَنَ الرَّجُلُ : صارَ فى ذَلِكَ الوَقْتِ . وَيُقالُ : لَقِيتُهُ مُوهِناً ، أَىْ بَعْدَ وَهْنٍ .

وَالوَهِينُ : بِلُغَةِ مَنْ يَلِى مِصْرَ مِنَ العَرَبِ ، وَفى التَّهْذِيبِ : بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ ، الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الأَجِيرِ فى العَمَلِ يَحُثُّهُ عَلى العَمَلِ .

* وهوه * الوَهْوَهَةُ : صِياحُ النِّساءِ فى الحُزْنِ . وَوَهْوَهَ الكَلْبُ فى صَوْتِهِ إِذا جَزِعَ فَرَدَّدَهُ ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ .

وَوَهْوَهَ العَيْرُ : صَوَّتَ حَوْلَ أُتُنِهِ شَفَقَةً . وَحِمارٌ وَهْواهٌ : يَفْعَلُ ذلِكَ وَيُوَهْوِهُ حَوْلَ عانَتِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ حِماراً :

مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهْواهُ الشَّفَقْ

وَالوَهْوَهَةُ : حِكايَةُ صَوْتِ الفَرَسِ إِذا غَلَطَ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّوْتُ الَّذِى يَكُونُ فى حَلْقِهِ آخِرَ صَهِيلِهِ . وَفَرَسٌ وَهْواهُ الصَّهِيلِ ، إِذا كانَ ذَلِكَ يَصْحَبُ آخِرَ صَهِيلِهِ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ أَصْواتِ الفَرَسِ الوَهْوَهَةُ . وَفَرَسٌ مُوَهْوِهٌ : وَهُوَ الَّذِى يَقْطَعُ مِنْ نَفَسِهِ شِبْهَ النَّهْمِ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ خِلْقَةٌ مِنْهُ لا يَسْتَعِينُ فِيهِ بِحَنْجَرَتِهِ . قالَ : وَالنَّهْمُ خُرُوجُ الصَّوْتِ عَلى الإِبْعادِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ : وَهْواهُ الشَّفَقْ ، وَأَنْشَدَ أَيْضاً لَهُ :

وَدُونَ نَبْحِ النَّابِحِ المُوَهْوِهِ

قالَ أَبُو بَكْرٍ النَّحْوِىُّ فى قَوْلِ رُؤْبَةَ وَهْواهُ الشَّفَقْ : يُوَهْوِهُ مِنَ الشَّفَقَةِ ، يُدارِكُ النَّفَسَ كَأَنَّ بِهِ بُهْراً ، قالَ : وَقَوْلُهُ مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ ، مَعْناهُ أَنَّ ضَيْعَةَ هذا المِسْحَلِ فى هذِهِ الأُتُنِ لَيْسَ فى أُتُنٍ كَثِيرَةٍ فَتَنْتَشِرَ عَلَيْهِ . وَقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : كَنَى بِالضَّيْعَةِ عَنْ أُتُنِهِ ، أَىْ أُتُنُه عَلى قَدْرِ نَحْوٍ مِنْ ثَمانٍ أَوْ عَشْرٍ فَحِفْظُها مُتَيَسِّرٌ عَلَيْهِ .

وَالوَهْوَهُ وَالوَهْواهُ مِنَ الخَيْلِ أَيْضاً : النَّشِيطُ الحَدِيدُ الَّذِى يَكادُ يُفْلِتُ عَنْ كُلِّ شَىْءٍ مِنْ حِرْصِهِ وَنَزَقِهِ ، وَقِيلَ : فَرَسٌ وَهْوَهٌ وَوَهْواهٌ إِذا كانَ حَرِيصاً عَلى الجَرْىِ نَشِيطاً ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ فَرَساً يَصِيدُ الوَحْشَ :

وَصاحِبِى وَهْوَهٌ مُسْتَوْهِلٌ زَعِلٌ
يَحُولُ دُونَ حِمارِ الوَحْشِ وَالعَصَرِ
وَوَهْوَهَ الأَسَدُ فى زَئِيرِهِ ، فَهُوَ وَهْواهٌ ، وَالوَهْوَهُ : الَّذِى يُرْعَدُ مِنَ الامْتِلاءِ .
وَرَجُلٌ وَهْواهٌ : مَنْخُوبُ الفُؤادِ .

* وهى * الوَهْىُ : الشَّقُّ فى الشَّىْءِ ، وَجَمْعُهُ وُهِىٌّ ، وَقِيلَ : الوُهِىُّ مَصْدَرٌ مَبْنِىٌّ عَلى فُعُولٍ ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى جَمْعِ وَهْىٍ أَوْهِيَةً ، وَهُوَ نادِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ
سَدَّادُ أَوْهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدادِ

وَوَهَى الشَّىْءُ وَالسِّقاءُ ، وَوَهِىَ يَهِى فِيهِما جَمِيعاً وَهْياً ، فَهُوَ واهٍ : ضَعُفَ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

فَإِنَّ الغَيْثَ قَدْ وَهِيَتْ كُلاهُ
بِبَطْحاءِ السَّيالَةِ فالنَّظِيمِ

وَالجَمْعُ وُهِىٌّ . وَأَوْهاهُ : أَضْعَفَهُ . وَكُلُّ ما اسْتَرْخَى رِباطُهُ فَقَدْ وَهَى .

الجَوْهَرِىُّ : وَهَى السِّقاءُ يَهِى وَهْياً إِذا تَخَرَّقَ . وَفى السِّقاءِ وَهْىٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَوُهَيَّةٌ عَلى التَّصْغِيرِ : وَهُوَ خَرْقٌ قَلِيلٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْحُطَيْئَةِ عَلى قَوْلِهِ فى السِّقاءِ وَهْىٌ قالَ :

وَلا مِنًّا لِوَهْيِكَ راقِعُ

وَفى الحَدِيثِ : المُؤْمِنُ واهٍ راقِعٌ ، أَىْ مُذْنِبٌ تائِبٌ ، شَبَّهَهُ بِمَنْ يَهِى ثَوْبُهُ فَيَرْقَعُهُ . وَقَدْ وَهَى الثَّوْبُ يَهِى وَهْياً إِذا بَلِىَ وَتَخَرَّقَ ، وَالمُرادُ بِالواهِى ذُو الوَهْىِ ، وَيُرْوَى المُؤْمِنُ مُوهٍ راقِعٌ ، كَأَنَّهُ يُوهِى دِينَهُ بِمَعْصِيَتِهِ وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْهُ : وَلا واهِياً فى عَزْمٍ ، وَيُرْوَى : وَلا وَهِىَ فى عَزْمٍ ، أَىْ ضَعِيفٍ أَوْ ضَعْفٍ ؛ وَفى المَثَلِ :

خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقاؤُه
وَمَنْ هُرِيقَ بِالفَلاةِ ماؤُه

يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُ .

وَوَهَى الحائِطُ يَهِى إِذا تَفَزَّرَ وَاسْتَرْخَى ، وَكَذَلِكَ الثَّوْبُ وَالقِرْبَةُ وَالحَبْلُ ، وَقِيلَ : وَهِىَ الحائِطُ ، إِذا ضَعُفَ وَهَمَّ بِالسُّقُوطِ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يُصْلِحُ خُصًّا لَهُ قَدْ وَهَى ، أَىْ خَرِبَ أَوْ كادَ .

وَيُقالُ : ضَرَبَهُ فَأَوْهَى يَدَهُ ، أَىْ أَصابَها كَسْرٌ أَوْ ما أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَوْهَيْتُ السِّقاءَ فَوَهَى : وَهُوَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لِلتَّخَرُّقِ . وَيُقالُ : أَوْهَيْتَ وَهْياً فارْقَعْهُ . وَقَوْلُهُمْ : غادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ ، أَىْ فَتْقاً لا يُقْدَرُ عَلى رَتْقِهِ . وَيُقالُ لِلسَّحابِ إِذا تَبَعَّقَ بِالمَطَرِ تَبَعُّقاً أَوِ انْبَثَقَ انْبِثاقاً شَدِيداً : قَدْ وَهَتْ عَزالِيهِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَهَى خَرْجُهُ وَاسْتَعْجَلَ الرَّبا
بُ مِنْهُ وغُرِّمَ ماءٌ صَرِيحا[1]

وَوَهَتْ عَزالِى السَّماءِ بِمائِها . وَإِذا اسْتَرْخَى رِباطُ الشَّىْءِ يُقالُ : وَهَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَمِ الحَبْلِ واهٍ بِها مُنْحَذِمْ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَهَى إِذا حَمُقَ[2] ،

(١) قوله « وغرم » يروى أيضاً : وكرم .

(٢) قوله « وهى إذا حمق » كذا ضبط فى الأصل والتهذيب ، وضبطه فى التكملة كولى وفى القاموس ما يؤيد الضبطين .

وَوَهَى إذا سَقَطَ ، وَوَهَى إذا ضَعُفَ .
وَالوَهِيَّةُ : الدُّرَّةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِثَقْبِها لأَنَّ الثَّقْبَ مِمَّا يُضْعِفُها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

فَحَطَّتْ كَما حَطَّتْ وَهِيَّةُ تاجِرٍ
وَهَى نَظْمُها فارْفَضَّ مِنْها الطَّوائِفُ

قالَ وَيُرْوَى وَنِيَّةُ تاجِرٍ ، وَهِيَ دُرَّةٌ أَيْضاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* **ووق** * اللَّيْثُ : الواقَةُ مِنْ طَيْرِ الماءِ عِنْدَ أَهْلِ العِراقِ ، وَأَنْشَدَ :

أَبُوكِ نَهارِيٌّ وَأُمُّكِ واقَةٌ

قالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ الأَلِفَ فَيَقُولُ وَأْقَةٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فى كَلامِ العَرَبِ واوٌ بَعْدَها أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فى صَدْرِ البِناءِ إلا مَهْمُوزَةً نَحْوُ الوَأْلَةِ ، فَتَقُولُ كانَ جَدُّهُ وَأْلَةً ، فَلَيَّنَتِ الهَمْزَةُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِهَذا الطَّيْرِ قاقَةٌ .

* **ويب** * وَيْبٌ : كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْلٍ . وَيْباً لِهَذا الأَمْرِ أَىْ عَجَباً لَهُ . وَوَيْبَهْ : كَوَيْلَهْ . تَقُولُ : وَيْبَكَ ، وَوَيْبَ زَيْدٍ ! كَما تَقُولُ : وَيْلَكَ ! مَعْناهُ : أَلْزَمَكَ اللهُ وَيْلاً ! نُصِبَ نَصْبَ المَصادِرِ ، فَإِنْ جِئْتَ باللاَّمِ رَفَعْتَ ، قُلْتَ : وَيْبٌ لِزَيْدٍ ، وَنَصَبْتَ مُنَوَّناً ، فَقُلْتَ : وَيْلاً لِزَيْدٍ ، فالرَّفْعُ مَعَ اللاَّمِ ، عَلَى الابْتِداءِ ، أَجْوَدُ مِنَ النَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ مَعَ الإِضافَةِ أَجْوَدُ مِنَ الرَّفْعِ . قالَ الكِسائِيُّ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَيْبَكَ ، وَوَيْبَ غَيْرِكَ ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : وَيْباً لِزَيْدٍ ! كَقَوْلِكَ : وَيْلاً لِزَيْدٍ ! وَفى حَدِيثِ إِسْلامِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَلا أَبْلِغا عَنِّى بُجَيراً رِسالَةً
عَلَى أَىِّ شَىْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكا ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَفى حاشِيَةِ الكِتابِ بَيْتٌ شاهِدٌ عَلَى وَيْبٍ ، بِمَعْنَى وَيْلٍ ، وَهُوَ :

حَسِبْتُ بُغامَ راحِلَتِى عَناقاً
وَما هِىَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالعَناقِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : لَمْ يَذْكُرْ قائِلَهُ ، وَهُوَ لِلذِى الخِرَقِ الطُّهَوِىِّ يُخاطِبُ ذِئْباً تَبِعَهُ فى طَرِيقِهِ ، وَبَعْدَهُ :

فَلَوْ أَنِّى رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ
لَعاقَكَ عَنْ دُعاءِ الذِّئْبِ عاقِ

وَقَوْلُهُ : حَسِبْتُ بُغامَ راحِلَتِى عَناقاً ، أَرادَ بُغامَ عَناقٍ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، وَأَقامَ المُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ ، وَقَوْلُهُ عاقٍ : أَرادَ عاقِقٍ . وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَيْبِ فُلانٌ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَرَفْعِ فُلانٍ ، إِلاَّ بَنِى أَسَدٍ ؛ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلا فَسَّرَهُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : وَيْبِ فُلانٍ ، وَلَمْ يَزِدْ . قالَ ابْنُ جِنِّى : لَمْ يَسْتَعْمِلُوا مِنَ الوَيْبِ فِعْلاً ، لِمَا كانَ يَعْقُبُ مِنَ اجْتِماعِ إِعْلالِ فائِهِ كَوَعَدَ ، وَعَيْنِهِ كَباعَ . وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ فى الوَيْحِ ، وَالوَيْسِ ، وَالوَيْلِ .

وَالوَيْبَةُ : مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ .

* **ويح** * الوَيْحُ : خَشَبَةُ الفَدّانِ ، عُمانِيَةٌ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الوَيْحُ الخَشَبَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِى بَيْنَ الثَّوْرَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ويح** * وَيْحٌ : كَلِمَةٌ تُقالُ رَحْمَةً ، وَكَذَلِكَ وَيْحَا ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَلا هَيَّما مِمَّا لَقِيتُ وَهَيَّما
وَوَيْحٌ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ ما هنَّ وَيْحَما !

اللَّيْثُ : وَيْحَ يُقالُ إِنَّهُ رَحْمَةٌ لِمَنْ تَنْزِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ ، وَرُبَّما جُعِلَ مَعَ ما كَلِمَةً واحِدَةً وَقِيلَ وَيْحَما . وَوَيْحٌ : كَلِمَةُ تَرَحُّمٍ وَتَوَجُّعٍ ، وَقَدْ يُقالُ بِمَعْنَى المَدْحِ وَالعَجَبِ ، وَهِىَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى المَصْدَرِ ، وَقَدْ تُرْفَعُ وَتُضافُ وَلا تُضافُ ، يُقالُ : وَيْحَ زَيْدٍ ، وَوَيْحاً لَهُ ، وَوَيْحٌ لَهُ ! الجَوْهَرِىُّ : وَيْحٌ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ ، وَوَيْلٌ كَلِمَةُ عَذابٍ ، وَقِيلَ : هُما بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَهُما مَرْفُوعَتانِ بِالابْتِداءِ ، يُقالُ : وَيْحٌ لِزَيْدٍ وَوَيْلٌ لِزَيْدٍ ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ : وَيْحاً لِزَيْدٍ وَوَيْلاً لِزَيْدٍ ، فَتَنْصِبُهُما بِإِضْمارِ فِعْلٍ ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْحاً وَوَيْلاً وَنَحْوَ ذَلِكَ ؛ وَلَكَ أَنْ تَقُولَ وَيْحَكَ وَوَيْحَ زَيْدٍ ، وَوَيْلَكَ وَوَيْلَ زَيْدٍ ، بِالإِضافَةِ ، فَتَنْصِبَهُما أَيْضاً بِإِضْمارِ فِعْلٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ [تعالى] : « فَتَعْساً لَهُمْ » و « بُعْداً لِثَمُودَ » وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ مَنْصُوبٌ أَبَداً ، لأَنَّهُ لا تَصِحُّ إِضافَتُهُ بِغَيْرِ لامٍ ، لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فَتَعْسَهُمْ أَوْ بُعْدَهُمْ لَمْ يَصْلُحْ فَلِذَلِكَ افْتَرَقا الأَصْمَعِىُّ : الوَيْلُ قُبُوحٌ ، وَالوَيْحُ تَرَحُّمٌ ، وَوَيْسٌ تَصْغِيرُها ، أَىْ هِىَ دُونَها . أَبُو زَيْدٍ : الوَيْلُ هَلَكَةٌ ، وَالوَيْحُ قُبُوحٌ ، وَالوَيْسُ تَرَحُّمٌ .

سِيبَوَيْهِ : الوَيْلُ يُقالُ لِمَنْ وَقَعَ فى الهَلَكَةِ ، وَالوَيْحُ زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى الهَلَكَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فى الوَيْسِ شَيْئاً .

ابْنُ الفَرَجِ : الوَيْحُ وَالوَيْلُ وَالوَيْسُ واحِدٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَيْحَهُ كَوَيْلَهُ ، وَقِيلَ : وَيْحٌ تَقْبِيحٌ .

قالَ ابْنُ جِنِّى : امْتَنَعُوا مِنَ اسْتِعْمالِ فِعْلِ الوَيْحِ ، لأَنَّ القِياسَ نَفاهُ وَمَنَعَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ لَوْ صُرِّفَ الفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ لَوَجَبَ اعْتِلالُ فائِهِ كَوَعَدَ ، وَعَيْنِه كَباعَ ، فَتَحامَوُا اسْتِعْمالَهُ لِما كانَ يَعْقُبُ مِنَ اجْتِماعِ إِعْلالَيْنِ ، قالَ : وَلا أَدْرِى أَأُدْخِلَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ عَلَى الوَيْحِ سَماعاً أَمْ تَبَسُّطاً وَإِدْلالاً ؟ الخَلِيلُ : وَيْسٌ كَلِمَةٌ فى مَوْضِعِ رَأْفَةٍ وَاسْتِمْلاحٍ ، كَقَوْلِكَ لِلصَّبِىِّ : وَيْحَهُ ما أَمْلَحَهُ ! وَوَيْسَه ما أَمْلَحَهُ ! نَصْرٌ النَّحْوِىُّ قالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يَتَنَطَّعُ يَقُولُ الوَيْحُ رَحْمَةٌ ، قالَ : وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَيْلِ فُرْقانٌ إِلاَّ أَنَّهُ كَأَنَّهُ أَلْيَنُ قَلِيلاً ، قالَ : وَمَنْ قالَ هُوَ رَحْمَةٌ ؛ يَعْنِى أَنْ تَكُونَ العَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ تَرْحَمُهُ : وَيْحَهُ رِثايَةً لَهُ . وَجاءَ عَنْ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : لِعَمَّارٍ : وَيْحَكَ يا بْنَ سُمَيَّةَ بُؤْساً لَكَ ! تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ .

الأَزْهَرِىُّ : وَقَدْ قالَ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الوَيْلَ كَلِمَةٌ تُقالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ وَعَذابٍ ، وَالفَرْقُ بَيْنَ وَيْحٍ وَوَيْلٍ أَنَّ وَيْلاً تُقالُ لِمَنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ لا يُتَرَحَّمُ

عَلَيْهِ ، وَوَيْحاً تُقالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فى بَلِيَّةٍ يُرْحَمُ وَيُدْعَى لَهُ بِالتَّخَلُّصِ مِنْها ، أَلا تَرَى أَنَّ الوَيْلَ فى القُرْآنِ لِمُسْتَحِقِّى العَذابِ بِجرائِمِهِمْ : « وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ » ! « وَيْلٌ لِلَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ » ! « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » ! وَما أَشْبَهَها ؟ ما جاءَ وَيْلٌ إِلاَّ لأَهْلِ الجَرائِمِ ، وَأَمَّا وَيْحٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَها لِعَمَّارٍ الفاضِلِ كَأَنَّهُ أُعْلِمَ ما يُبْتَلَى بِهِ مِنَ القَتْلِ ، فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ؛ قالَ : وَأَصْلُ وَيْحٍ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ كَلِمَةٌ كُلُّهُ عِنْدِى « وَىْ » وُصِلَتْ بِحاءٍ مَرَّةً وَبِسِينٍ مَرَّةً وَبِلامٍ مَرَّةً . قالَ سِيبَوَيْهِ : سَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْها فَزَعَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَدِمَ فَأَظْهَرَ نَدامَتَهُ قالَ وَىْ ، وَمَعْناها التَّنْدِيمُ وَالتَّنْبِيهُ . ابْنُ كَيْسانَ : إِذا قالُوا لَهُ : وَيْلٌ لَهُ ، وَوَيْحٌ لَهُ ، وَوَيْسٌ لَهُ ، فالكَلامُ فِيهِنَّ الرَّفْعُ عَلَى الابْتِداءِ وَاللاَّمُ فى مَوْضِعِ الخَبَرِ ، فَإِنْ حُذِفَتِ اللاَّمُ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ النَّصْبُ كَقَوْلِهِ وَيْحَهُ وَوَيْسَهُ .

• **ويس** • وَيْسُ : كَلِمَةٌ فى مَوْضِعِ رَأْفَةٍ وَاسْتِمْلاحٍ كَقَوْلِكَ لِلصَّبِىِّ : وَيْسَهُ ما أَمْلَحَهُ ! وَالوَيْحُ وَالوَيْسُ : بِمَنْزِلَةِ الوَيْلِ فى المَعْنَى . وَوَيْسٌ لَهُ أَىْ وَيْلٌ ، وَقِيلَ : وَيْسٌ تَصْغِيرٌ وَتَحْقِيرٌ ، امْتَنَعُوا مِنَ اسْتِعْمالِ الفِعْلِ مِنَ الوَيْسِ لأَنَّ القِياسَ نَفَاهُ وَمَنَعَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ صُرِّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَوَجَبَ اعْتِلالُ فائِهِ وَعَدَمُ عَيْنِهِ كَباعَ ، فَتَحامَوُا اسْتِعْمالَهُ لِما كانَ يُعْقِبُ مِنَ اجْتِماعِ إِعْلالَيْنِ ؛ هَذا قَوْلُ ابْنِ جِنِّىٍّ ، وَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ عَلَى الوَيْسِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَدْرِى أَسَمِعَ ذَلِكَ أَمْ هُوَ مِنْهُ تَبَسُّطٌ وَإِدْلالٌ . وَقالَ أَبُو حاتِمٍ فى كِتابِهِ : أَمَّا وَيْسَكَ فَإِنَّهُ لا يُقالُ إِلاَّ لِلصِّبْيانِ ، وَأَمَّا وَيْلَكَ فَكَلامٌ فِيهِ غِلَظٌ وَشَتْمٌ ، قالَ اللهُ تَعالَى لِلْكُفَّارِ : « وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً » ؛ وَأَمَّا وَيْحٌ فَكَلامٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ، قالَ : وَيُرْوَى أَنَّ وَيْحاً لأَهْلِ الجَنَّةِ وَوَيْلاً لأَهْلِ النَّارِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَجاءَ فى الحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، ما يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما قالَ ، قالَ لِعَمَّارٍ : وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ ! وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ قالَ فى الحَدِيثِ قالَ لِعَمَّارٍ : وَيْسَ ابْنَ سُمَيَّةَ ، قالَ : وَيْسٌ كَلِمَةٌ تُقالُ لِمَنْ يُرْحَمُ وَيُرْفَقُ بِهِ مِثْلُ وَيْحٍ ، وَحُكْمُها حُكْمُها . وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها لَيْلَةَ تَبِعَتِ النَّبِىَّ ، ﷺ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ حُجْرَتِها لَيْلاً فَنَظَرَ إِلى سَوادِها فَلَحِقَها وَهُوَ فى جَوْفِ حُجْرَتِها فَوَجَدَ لَها نَفَساً عالِياً ، فَقالَ : وَيْسَها ماذا لَقِيتِ[1] اللَّيْلَةَ ؟ وَلَقِىَ فُلانٌ وَيْساً أَىْ ما يُرِيدُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

عَصَتْ سَجاحِ شَبَثاً وَقَيْسا
وَلَقِيَتْ مِنَ النِّكاحِ وَيْسا

قالَ : مَعْناهُ أَنَّها لَقِيَتْ مِنْهُ ما شاءَتْ ، فالوَيْسُ عَلَى هَذا هُوَ الكَثِيرُ . وَقالَ مَرَّةً : لَقِىَ فُلانٌ وَيْساً ، أَىْ ما لا يُرِيدُ ، وَفَسَّرَ بِهِ هَذا البَيْتَ أَيْضاً . قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ أَبا السَّمَيْدَعِ يَقُولُ فى هَذِهِ الثَّلاثَةِ إِنَّها بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى الأَلْفاظِ إِنْ صَحَّ لَهُ : يُقالُ وَيْسٌ لَهُ فَقْرٌ لَهُ . وَالوَيْسُ : الفَقْرُ . يُقالُ : أُسْهُ أَوْساً أَىْ شُدَّ فَقْرُهُ .

• **ويط** • الواطَةُ : مِنْ لُجَجِ الماءِ .

• **ويل** • وَيْلٌ : كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْحٍ إِلاَّ أَنَّها كَلِمَةُ عَذابٍ . يُقالُ : وَيْلَهُ وَوَيْلَكَ وَوَيْلِى ، وفى التُّدْبَةِ : وَيْلاهُ ، قالَ الأَعْشَى :

قالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها :
وَيْلِى عَلَيْكَ وَوَيْلِى مِنْكَ يا رَجُلُ !

وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الهاءُ فَيُقالُ : وَيْلَةٌ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ نَجْعَدَةَ التَّغْلَبِىُّ :

لأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى
فَلا شاةٌ تُنِيلُ وَلا بَعِيرُ

وَالوَيْلُ : حُلُولُ الشَّرِّ . وَالوَيْلَةُ : الفَضِيحَةُ وَالبَلِيَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ تَفَجُّعٌ ، وَإِذا قالَ القائِلُ : واوَيْلَتاهْ ! فَإِنَّما يَعْنِى وَافَضِيحَتاهْ ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعالَى : « يا وَيْلَتَنا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ » ، قالَ : وَقَدْ تَجْمَعُ العَرَبُ الوَيْلَ بِالوَيْلاتِ .

وَوَيَّلَهُ وَوَيَّلَ لَهُ : أَكْثَرَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ الوَيْلِ ، وَهُما يَتَوايَلانِ . وَوَيَّلَ هُوَ : دَعا بِالوَيْلِ لِما نَزَلَ بِهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِىُّ :

عَلَى مَوْطِنٍ أُغْشِى هَوازِنَ كُلَّها
أَخا المَوْتِ كَظًّا رَهْبَةً وَتَوَيُّلا

وَقالُوا : لَهُ وَيْلٌ وِئْلٌ وَوَيْلٌ وِئِيلٌ ، هَمَزُوهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَراها لَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ . وَوَيْلٌ وائِلٌ : عَلَى النَّسَبِ وَالمُبالَغَةِ ، لأَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : امْتَنَعُوا مِنِ اسْتِعْمالِ أَفْعالِ الوَيْلِ وَالوَيْسِ وَالوَيْحِ وَالوَيْبِ لأَنَّ القِياسَ نَفَاهُ وَمَنَعَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ لَوْ صُرِّفَ الفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ لَوَجَبَ اعْتِلالُ فائِهِ وَعَيْنِهِ كَوَعَدَ وَباعَ ، فَتَحامَوُا اسْتِعْمالَهُ لِما كانَ يُعْقِبُ مِنَ اجْتِماعِ إِعْلالَيْنِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ وَيْلٌ لَهُ ، وَوَيْلاً لَهُ ، أَىْ قُبْحاً ، الرَّفْعُ عَلَى الاسْمِ وَالنَّصْبُ عَلَى المَصْدَرِ ، وَلا فِعْلَ لَهُ ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ : وَيْلٌ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيْلٌ بِزَيْدٍ فَتَى شَيْخٍ ! أَلُوذُ بِهِ
فَلا أُعَشَّى لَدَى زَيْدٍ وَلا أَرِدُ

أَرادَ فَلا أُعَشَّى إِبِلى ، وَقِيلَ : أَرادَ فَلا أَتَعَشَّى . قالَ الجَوْهَرِىُّ : تَقُولُ وَيْلٌ لِزَيْدٍ وَوَيْلاً لِزَيْدٍ ، فالنَّصْبُ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الابْتِداءِ ، هَذا إِذا لَمْ تُضِفْهُ ، فَأَمَّا إِذا أَضَفْتَ فَلَيْسَ إِلاَّ النَّصْبُ لأَنَّكَ لَوْ رَفَعْتَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَبَرٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُ الرَّفْعِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » وَشاهِدُ النَّصْبِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فى جُلُودِها
فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرابِيلِها الخُضْرِ !

وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : إِذا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطانُ يَبْكِى ، يَقُولُ يا وَيْلَه ، الوَيْلُ : الحُزْنُ وَالهَلاكُ وَالمَشَقَّةُ

(١) قوله : « ماذا لقيت » الذى فى النهاية مالقيت .

مِنَ الْعَذابِ ، وكُلُّ مَنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ دَعا بِالوَيْلِ ، ومَعْنَى النِّداءِ فِيهِ يا حزْنى ويا هَلاكى ويا عَذابِى احضُرْ فَهٰذا وقْتُكَ وأَوانُكَ ، فَكَأَنَّهُ نادَى الْوَيْلَ أَنْ يَحْضُرَهُ لِما عَرَضَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ الْفَظِيعِ ، وهُوَ النَّدَمُ عَلَى تَرْكِ السُّجُودِ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وأَضافَ الْوَيْلَ إِلى ضَمِيرِ الْغائِبِ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى ، وعَدَلَ عَنْ حِكايَةِ قَوْلِ إِبْلِيسَ ياوَيْلى ، كَراهِيَةَ أَنْ يُضِيفَ الْوَيْلَ إِلى نَفْسِهِ ، قالَ : وقَدْ يَرِدُ الْوَيْلُ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ . ابْنُ سِيدَهْ : ووَيْلٌ كَلِمَةُ عَذابٍ . غَيْرُهُ : وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » : وَ « وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَيْلٌ رَفْعٌ بِالابْتِداءِ وَالْخَبَرُ لِلْمُطَفِّفِينَ ؛ قالَ : ولَوْ كانَتْ فى غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجازَ وَيْلاً عَلَى مَعْنَى جَعَلَ اللهُ لَهُمْ وَيْلاً ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ فى الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ ، لأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ ثَبَتَ لَهُمْ هٰذا .

وَالْوَيْلُ : كَلِمَةٌ تُقالُ لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فى عَذابٍ أَوْ هَلَكَةٍ ، قالَ : وأَصْلُ الْوَيْلِ فى اللُّغَةِ الْعَذابُ وَالْهَلاكُ . وَالْوَيْلُ : الْهَلاكُ يُدْعَى بِهِ لِمَنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ يَسْتَحِقُّها ، تَقُولُ : وَيْلٌ لِزَيْدٍ ، ومِنْهُ : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » ، فَإِنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ لَمْ يَسْتَحِقَّها قُلْتَ : وَيْحٌ لِزَيْدٍ ، يَكُونُ فِيهِ مَعْنَى التَّرَحُّمِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : وَيْحُ ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ !

ووَيلٌ : وادٍ فى جَهَنَّمَ ، وقِيلَ : بابٌ مِنْ أَبْوابِها ، وفى الْحَدِيثِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ الْوَيْلُ وادٍ فى جَهَنَّمَ يَهْوِى فِيهِ الْكافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ الْجِبالُ لَماعَتْ مِنْ حَرِّهِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهُ ، وَالصَّعُودُ : جَبَلٌ مِنْ نارٍ يَصَّعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِى كَذٰلِكَ ، وقالَ سِيبَوَيْهِ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » ؛ وَيلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ، قالَ : لا يَنْبَغِى أَنْ يُقالَ وَيْلٌ دُعاءٌ هٰهُنا لأَنَّهُ قَبِيحٌ فى اللَّفْظِ ، ولٰكِنَّ الْعِبادَ كُلِّمُوا بِكَلامِهِمْ ، وجاءَ الْقُرْآنُ عَلَى لُغَتِهِمْ عَلَى مِقْدارِ فَهْمِهِمْ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ، أَىْ هٰؤُلاءِ مِمَّنْ وَجَبَ هٰذا الْقَوْلُ لَهُمْ ؛ ومِثْلُهُ : قاتَلَهُمُ اللهُ ، أُجْرِىَ هٰذا عَلَى كَلامِ الْعَرَبِ ، وبِهِ نَزَلَ الْقُرْآنُ .

قالَ الْمازِنِىُّ : حَفِظْتُ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الْوَيْلُ قُبُوحٌ ، وَالْوَيْحُ تَرَحُّمٌ ، وَالْوَيْسُ تَصْغِيرُهُما ، أَىْ هِىَ دُونَهُما . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْوَيْلُ هَلَكَةٌ ، وَالْوَيْحُ قُبُوحٌ ، وَالْوَيْسُ تَرَحُّمٌ . وقالَ سِيبَوَيْهِ : الْوَيْلُ يُقالُ لِمَنْ وَقَعَ فى هَلَكَةٍ ، وَالْوَيْحُ زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَكَةٍ ، ولَمْ يَذْكُرْ فى الْوَيْسِ شَيْئاً . ويُقالُ : وَيْلاً لَهُ وائِلاً ، كَقَوْلِكَ شُغْلاً شاغِلاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَالْهامُ يَدْعُو الْيَوْمَ وَيْلاً وائِلا[1]

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وإِذا قالَ الإِنْسانُ يا وَيْلاهُ قُلْتُ قَدْ تَوَيَّلَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَوَيَّلَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِى وكانَتْ
يَمِينِى لا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ

وإِذا قالَتِ الْمَرْأَةُ : واوَيْلَها ، قُلْتَ وَلْوَلَتْ ، لأَنَّ ذٰلِكَ يَتَحَوَّلُ إِلى حِكاياتِ الصَّوْتِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّما عَوْلَتُهُ مِنَ الشَّأَقْ
عَوْلَةُ ثَكْلَى ولْوَلَتْ بَعْدَ الْمَأَقْ

ورَوَى الْمُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى طالِبٍ النَّحْوِىِّ أَنَّهُ قالَ : قَوْلَهُمْ وَيْلَهُ كانَ أَصْلُها وَىْ وُصِلَتْ بِلَهُ ، ومَعْنَى وَىْ حُزْنٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ وايْه ، مَعْناهُ حُزْنٌ ، وأُخْرِجَ مُخْرَجَ النُّدْبَةِ قالَ : وَالْعَوْلُ الْبُكاءُ فى قَوْلِهِ وَيْلَهُ وعَوْلَهُ ، ونُصِبا عَلَى الذَّمِّ والدُّعاءِ ، وقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : وَيْلُ الشَّيْطانِ وعَوْلُهُ ، فى الْوَيْلِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْوَيْلُ وادٍ فى جَهَنَّمَ ، وقالَ الْكَلْبِىُّ الْوَيْلُ شِدَّةٌ مِنَ الْعَذابِ ، وقالَ الْفَرَّاءُ الأَصْلُ وَىْ لِلشَّيْطانِ أَىْ حُزْنٌ لِلشَّيْطانِ مِنْ قَوْلِهِمْ وَىْ لِمَ فَعَلْتَ كَذا وكَذا ، قالَ : وفى قَوْلِهِمْ وَيْلُ الشَّيْطانِ سِتَّةُ أَوْجُهٍ : وَيْلُ الشَّيْطانِ ، بِفَتْحِ اللاَّمِ ، ووَيْلِ ، بِالْكَسْرِ ، ووَيْلُ ، بِالضَّمِّ ، ووَيْلاً وَوَيْلٍ ووَيْلٌ ، فَمَنْ قالَ وَيْلِ الشَّيْطانِ قالَ : وَىْ مَعْناهُ حُزْنٌ لِلشَّيْطانِ ، فانْكَسَرَتِ اللاَّمُ لأَنَّها لامُ خَفْضٍ ، ومَنْ قالَ وَيْلَ الشَّيْطانِ قالَ : أَصْلُ اللاَّمِ الْكَسْرُ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمالُها مَعَ وَىْ صارَ مَعَها حَرْفاً واحِداً فاخْتارُوا لَها الْفَتْحَةَ ، كَما قالُوا يالَ ضَبَّةَ ، فَفَتَحُوا اللاَّمَ ، وهِىَ فى الأَصْلِ لامُ خَفْضٍ ، لأَنَّ الاسْتِعْمالَ فِيها كَثُرَ مَعَ يَا فَجُعِلا حَرْفاً واحِداً ؛ وقالَ بَعْضُ شُعَراءِ هُذَيْلٍ :

فَوَيْلٌ بِبِزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الْحَصَى
فَوَقَّرَ ما بِزٌّ هنالِكَ ضائِعُ[2]

شَعْلٌ : لَقَبُ تَأَبَّطَ شَراً ، وكانَ تَأَبَّطَ قَصِيراً فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى الْحَصَى ، فَوَقَّرَهُ : جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً ، أَىْ فُلُولاً ، قالَ : وَيْلٌ بِزٍّ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقالُ وَيْبَكَ بِمَعْنَى وَيْلَكَ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ :

يا زِبْرِقانُ أَخا بَنِى خَلَفٍ
ما أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ ! وَالْفَخْرُ

قالَ : ويُقالُ مَعْنَى ويْبَ التَّصْغِيرُ والتَّحْقِيرُ بِمَعْنَى وَيْسَ . وقالَ الْيَزِيدِىُّ : وَيْحٌ لِزَيْدٍ بِمَعْنَى وَيْلٌ لِزَيْدٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقَوِّيهِ عِنْدِى قَوْلُ سِيبَوَيْهِ تَبًّا لَهُ ووَيْحًا ، ووَيْحٌ لَهُ وتَبٌّ ! ولَيْسَ فِيهِ مَعْنَى التَّرَحُّمِ ، لأَنَّ التَّبَّ الْخَسارُ .

ورَجُلٌ وَيْلِمِّهِ ووَيْلُمِّهِ : كَقَوْلِهِمْ فى الْمُسْتَجادِ وَيْلُمِّهِ ، يُرِيدُونَ وَيْلَ أُمِّهِ ، كَما يَقُولُونَ لابَ لَكَ ، يُرِيدُونَ : لا أَبَ لَكَ ، فَرَكَّبُوهُ وجَعَلُوهُ كالشَّىْءِ الْواحِدِ ؛ ابْنُ جِنِّىٍّ : هٰذا خارِجٌ عَنِ الْحِكايَةِ أَىْ يُقالُ لَهُ مِنْ دَهائِهِ وَيْلُمِّهِ ، ثُمَّ أُلْحِقَتِ الْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ كَداهِيَةٍ . وفى الْحَدِيثِ فى قَوْلِهِ لأَبِى بَصِيرٍ : وَيْلُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ ، تَعَجُّباً مِنْ شَجاعَتِهِ

---

(١) قوله : « والهام إلخ » بعده كما فى التكملة :
والبوم يدعو الهام ثكلا ثاكلا

(٢) قوله : « فويل ببز إلخ » تقدم فى مادة بزز بلفظ :
فويل أم بزجر شعل على الحصى
ووقر بزّ ما هنالك ضائع
وشرحه هناك بما هو أوضح مما هنا .

وجُرْأَتِهِ وإِقْدامِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : وَيْلُمِّهِ كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ ، لَوْ أَنَّ لَهُ وِعاءً ، أَيْ يَكِيلُ الْعُلُومَ الْجَمَّةَ بِلا عِوَضٍ إِلاَّ أَنَّهُ لا يُصادِفُ واعِياً ، وقِيلَ : وَيْ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ ، ولأُمِّهِ مُفْرَدَةٌ وهِيَ كَلِمَةُ تَفَجُّعٍ وتَعَجُّبٍ ، وحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أُمِّهِ تَخْفِيفاً وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى اللاَّمِ ، ويُنْصَبُ ما بَعْدَها عَلَى التَّمْيِيزِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ويم * قالَ فِي تَرْجَمَةِ وَأَمَ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ الوَأْمَةُ المُوافَقَةُ ، والوَيْمَةُ التُّهْمَةُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

*وين * الوَيْنُ : العَيْبُ (عَنْ كُراعٍ) وقَدْ حَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ العِنَبُ الأَسْوَدُ ، فَهُوَ عَلَى قَوْلِ كُراعٍ عَرَضٌ ، وعَلَى قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ جَوْهَرٌ .

والوانَةُ : المَرْأَةُ القَصِيرَةُ ، وكَذَلِكَ الرَّجُلُ ، وأَلِفُهُ ياءٌ لِوُجُودِ الوَيْنِ وعَدَمِ الوَوْنِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الوَيْنُ العِنَبُ الأَبْيَضُ (عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ الإِعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ الوَيْنُ إِذا يُجْتَى الوَيْنُ

وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الوَيْنَةُ الزَّبِيبُ الأَسْوَدُ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الوَيْنُ العِنَبُ الأَسْوَدُ ، والطَّاهِرُ والطُّهارُ العِنَبُ الرَّازِقِيُّ[1] وهُوَ الأَبْيَضُ ، وكَذَلِكَ المُلاَّحِيُّ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ويه * وَيْهِ : إِغْراءٌ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ فَيَقُولُ وَيْهاً ، الواحِدُ والاثْنانِ والجَمْعُ والمُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ فِي ذَلِكَ سَواءٌ ، وإِذا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ وقُلْتَ : وَيْهاً يا فُلانُ ! وهُوَ تَحْرِيضٌ كَما يُقالُ : دُونَكَ يا فُلانُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَجاءَتْ حَوادِثُ فِي مِثْلِها
يُقالُ لِمِثْلِيَ وَيْهاً فُلُ !

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ فُلُ يُرِيدُ يا فُلانُ ، قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ حاتِمٍ :

وَيْهاً فِدًى لَكُمُ أُمِّي وَما وَلَدَتْ
حامُوا عَلَى مَجْدِكُم واكْفُوا مَنِ اتَّكَلا

وقالَ الأَعْشَى :

وَيْهاً خُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرْ
وَزاحَمَ الأَعداءُ بِالنَّبْتِ الغَدَرْ

وقالَ آخَرُ :

وَيْهاً فِداءً لَكَ يا فَضالَهْ
أَجِرَّهُ الرُّمْحَ وَلا تُهالَهْ

وقالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَإِذْ شَمَّرَتْ لَكَ عَنْ ساقِها
فَوَيْهاً رَبِيعَ وَلا تَسْأَمِ

يُرِيدُ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنَ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا عَمْرَوَيْهِ وَما أَشْبَهَها فَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئاً لَمْ يَلْزَمِ الأَعْجَمِيَّةَ ، فَكَما تَرَكُوا صَرْفَ الأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذا بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فَحَطُّوهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمٰعِيلَ وَشِبْهِهِ ، وجَعَلُوهُ فِي النَّكِرَةِ بِمِثالِ غاقٍ ، مُنَوَّنَةً مَكْسُورَةً ، فِي كَلِّ مَوْضِعٍ .

الجَوْهَرِيُّ : وَسِيبَوَيْهِ وَنَحْوُهُ اسْمٌ بُنِيَ مَعَ الصَّوْتِ ، فَجُعِلا اسْماً واحِداً ، وَكَسَرُوا آخِرَهُ كَما كَسَرُوا غاقِ لأَنَّهُ ضارَعَ الأَصْواتَ ، وفارَقَ خَمْسَةَ عَشَرَ لأَنَّ آخِرَهُ لَمْ يُضارِعِ الأَصْواتَ فَيُنَوَّنَ فِي التَّنْكِيرِ ، وَمَنْ قالَ : هَذا سِيبَوَيْهُ وَرَأَيْتُ سِيبَوَيْهُ وَرَأَيْتُ سِيبَوَيْهَ فَأَعْرَبَهُ بِإِعْرابِ ما لا يَنْصَرِفُ ثَنَّاهُ وَجَمَعَهُ ، فَقالَ السِّيبَوَيْهانِ والسِّبَوَيْهُونَ ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُعْرِبْهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوا سِيبَوَيْهِ ، وَكِلاهُما سِيبَوَيْهِ ، وَيَقُولُ فِي الجَمْعِ : ذَوُو سِيبَوَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ سِيبَوَيْهِ .

ووَاهَ : تَلَهُّفٌ وتَلَوُّذٌ ، وَقِيلَ : اسْتِطابَةٌ ، وَيُنَوَّنُ فَيُقالُ : واهاً لِفُلانٍ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

واهاً لِرَيَّا ثُمَّ واهاً واها !
يا لَيْتَ عَيْناها لَنا وَفاها ![2]
بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَباها
فاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْ جَرَّاها
هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنا نِلْناها

قالَ ابْنُ جِنِّي : إِذا نَوَّنْتَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتِطابَةً ، وَإِذا لَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الاسْتِطابَةَ ، فَصارَ التَّنْوِينُ عَلَمَ التَّنْكِيرِ وَتَرْكُهُ عَلَمَ التَّعْرِيفِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَهْوَ إِذا قِيلَ وَيْهاً كُلُّ
فَإِنَّهُ مُواشِكٌ مُسْتَعْجِلْ
وَهْوَ إِذا قِيلَ لَهُ وَيْهاً فُلْ
فَإِنَّهُ أَحْجِ بِهِ أَنْ يَنْكُلْ

أَيْ إِذا دُعِيَ لِدَفْعِ عَظِيمَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ يا فُولانُ ، نَكَلَ وَلَمْ يُجِبْ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ كُلْ أَسْرَعَ ، وَإِذا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ الشَّيْءِ قُلْتَ : واهاً لَهُ ما أَطْيَبَهُ ! وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَتَعَجَّبُ بِواهاً فَيَقُولُ : واهاً لِهَذا ، أَيْ ما أَحْسَنَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَتَقُولُ فِي التَّفْجِيعِ واهاً وَواهَ أَيْضاً .

وَوَيْهِ : كَلِمَةٌ تُقالُ فِي الاسْتِحْثاثِ .

* وا * الواوُ : مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وَوَوٌ حَرْفُ هِجاءٍ[3] . واوٌ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ واوٍ وياءٍ وواوٍ ، وهِيَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلاً وَبَدَلاً وَزائِداً ، فَالأَصْلُ نَحْوُ وَرَلٍ وَسَوْطٍ وَدَلْوٍ ، وَتُبْدَلُ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ والأَلِفُ والياءُ ، فَأَما إِبْدالُها مِنَ الْهَمْزَةِ فَعَلَى ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ : أَحَدُها أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَصْلاً ، والآخَرُ أَنْ تَكُونَ بَدَلاً ، والآخَرُ أَنْ تَكُونَ زائِداً ، أَمَّا إِبْدالُها مِنْها وَهِيَ أَصْلٌ فَأَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَها ضَمَّةٌ ، فَمَتَى آثَرْتَ تَخْفِيفَ

(١) قوله : « والطاهر والطهار العنب إلخ » لم نجده فيما بأيدينا من الكتب لا بالطاء ولا بالظاء .

(٢) قوله : « عيناها » هو على لغة من يعرب المثنى بالحركات . وفى الصحاح : عينيها .

(٣) قوله « ووو حرف هجاء » ليست الواو للعطف كما زعم المجد ، بل لغة أيضاً ، فيقال ووو ، ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

الْهَمزَةِ قَلَبْتَها واواً ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فى جَوْنٍ جُوَنٌ ، وَفى تَخْفِيفِهِ هُوَ يَضْرِبُ أَباكَ يَضْرِبُ وباكَ ، فالْواوُ هُنا مُخَلَّصَةٌ ، وَلَيْسَ فِيها شَىْءٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ ، فَقَوْلُهُمْ فى يَمْلِكُ أَحَدَ عَشَرَ هُوَ يَمْلِكُ وَحَدَ عَشَرَ ، وَفى يَضْرِبُ أَباهُ يَضْرِبُ وَباهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمزَةَ فى أَحَدَ وَأَباهُ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، وَقَدْ أُبْدِلَتِ الواوُ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الأَلِفِ فى نَحْوِ حَمْراوانِ وَصَحْراواتٍ وَصَفْراوِيٍّ ، وَأَمَّا إِبْدالُها مِنَ الْهَمزَةِ الزَّائِدَةِ فَقَوْلُكَ فى تَخْفِيفِ هَذا غُلامُ أَحْمَدَ : هَذا غُلامُ وَحْمَدَ ، وَهُوَ مُكْرِمُ أَصْرَمَ : هُوَ مُكْرِمُ وصْرَمَ .

وَأَمَّا إِبْدالُ الواوِ مِنَ الأَلِفِ أَصْلِيَةً فَقَوْلُكَ فى تَثْنِيَةِ إِلى وَلَدَى وَإِذا أَسْماءِ رِجالٍ : إِلَوانِ وَلَدَوانِ وَإِذَوانِ ، وَتَحْقِيرُها وُوَيَّةٌ . وَيُقالُ : واوٌ مُوَأْوَأَةٌ ، وَهَمَزُوها كَراهَةَ اتِّصالِ الواواتِ وَالياءاتِ ، وَقَدْ قالُوا مُواواةٌ ، قالَ هَذا قَوْلُ صاحِبِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ خَرَجَتْ واوٌ بِدَلِيلِ التَّصْرِيفِ إِلى أَنَّ فى الكَلامِ مِثْلُ وَعَوْتُ الَّذِى نَفاهُ سِيبَوَيْهِ ، لأَنَّ أَلِفَ واوٍ لا تَكُونُ إِلا مُنْقَلِبَةً كَما أَنَّ كُلَّ أَلِفٍ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لا تَكُونُ إِلاَّ كَذَلِكَ ، وَإِذا كانَتْ مُنْقَلِبَةً فَلا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ عَنِ الْواوِ أَوْ عَنِ الياءِ ، إِذْ لَوْلا هَمْزُها فَلا تَكُونُ[1] عَنِ الواوِ ، لأَنَّهُ إِنْ كانَ كَذَلِكَ كانَتْ حُرُوفُ الكَلِمَةِ واحِدَةً ، وَلا نَعْلَمُ ذَلِكَ فى الكَلامِ البَتَّةَ إِلا بَبَّةَ وَما عُرِّبَ كالكَكِّ ، فَإِذا بَطَلَ انْقِلابُها عَنِ الواوِ ثَبَتَ أَنَّهُ عَنِ الياءِ ، فَخَرَجَ إِلى بابِ وَعَوْتُ عَلَى الشُّذُوذِ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : وَوَّيْتُ واواً حَسَنَةً عَمِلْتُها ، فَإِنْ صَحَّ هَذا جازَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ مِنْ واوٍ وَواوٍ وَياءٍ ، وَجازَ أَنْ تَكُونَ مِنْ واوٍ وَواوٍ وَواوٍ ، فَكانَ الحُكْمُ عَلَى هَذا وَوَّوْتُ ، غَيْرَ أَنَّ مُجاوَرَةَ الثَّلاثَةِ قَلَبَتِ الواوَ الأَخِيرَةَ ياءً ، وَحَمَلَها أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ عَلَى أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ مِنْ واوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِتَفْخِيمِ العَرَبِ إِيَّاها ، وَأَنَّهُ لَمْ تُسْمَعِ الإِمالَةُ فِيها ، فَقَضَى لِذَلِكَ بِأَنَّها مِنَ الْواوِ ، وَجَعَلَ حُرُوفَ الكَلِمَةِ كُلَّها وَواوٍ ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : وَرَأَيْتُ أَبا عَلِىٍّ يُنْكِرُ هَذا القَوْلَ ، وَيَذْهَبُ إِلى أَنَّ الأَلِفَ فِيها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ ياءٍ ، وَاعْتَمَدَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنْ جَعَلَها مِنَ الواوِ كانَتِ العَيْنُ وَالفاءُ وَاللاَّمُ كُلُّها لَفْظاً واحِداً ؛ قالَ أَبُو عَلِىٍّ : وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : فَعَدَلَ إِلى القَضاءِ بِأَنَّها مِنَ الياءِ ، قالَ : وَلَسْتُ أَرَى يا أَنْكَرَهُ أَبُو عَلِىٍّ عَلَى أَبِى الحَسَنِ بَأْساً ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبا عَلِىٍّ إِنْ كانَ كَرِهَ ذَلِكَ لِئَلاَّ تَصِيرَ حُرُوفُهُ كُلُّها واواتٍ فَإِنَّهُ إِذا قَضَى بِأَنَّ الأَلِفَ مِنْ ياءٍ ، لِتَخْتَلِفَ الحُرُوفُ ، فَقَدْ حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ لَفْظٌ لا نَظِيرَ لَهُ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فى الكَلامِ حَرْفٌ فاؤُهُ واوٌ ولامُهُ واوٌ إِلاَّ قَوْلُنا واوٌ ؟ فَإِذا كانَ قَضاؤُهُ بِأَنَّ الأَلِفَ مِنْ ياءٍ لا يُخْرِجُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فَذّاً لا نَظِيرَ لَهُ ، فَقَضاؤُهُ بِأَنَّ العَيْنَ واوٌ أَيْضاً لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ، وَيُعَضِّدُ ذَلِكَ أَيْضاً شَيْئانِ : أَحَدُهُما ما وَصَّى بِهِ سِيبَوَيْهِ مِنْ أَنَّ الأَلِفَ إِذا كانَتْ فى مَوْضِعِ العَيْنِ فَإِنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْواوِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الياءِ ، وَالآخَرُ ما حَكاهُ أَبُو الحَسَنِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ عَنْهُمْ فِيها الإِمالَةُ ، وَهَذا أَيْضاً يُؤَكِّدُ أَنَّها مِنَ الواوِ ، قالَ : وَلأَبِى عَلِىٍّ أَنْ يَقُولَ مُنْتَصِراً لِكَوْنِ الأَلِفِ عَنْ ياءٍ إِنَّ الَّذِى ذَهَبْتُ أَنا إِلَيْهِ أَسْوَغُ وَأَقَلُّ فُحْشاً مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الحَسَنِ ، وَذَلِكَ أَنِّى إِنْ قَضَيْتُ بِأَنَّ الفاءَ وَاللاَّمَ واوانِ ، وَكانَ هَذا مِمَّا لا نَظِيرَ لَهُ ، فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ العَرَبَ جَعَلَتِ الفاءَ وَاللاَّمَ مِنْ لَفْظٍ واحِدٍ كَثِيراً ، وَذَلِكَ نَحْوُ سَلَسٍ وَقَلَقٍ وَحِرْحِرٍ وَدَعْدٍ وَفَيْفٍ ، فَهَذا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ واوٌ فَإِنَّا وَجَدْنا فاءَهُ وَلامَهُ مِنْ لَفْظٍ واحِدٍ . وَقالُوا أَيْضاً فى الياءِ الَّتِى هِىَ أُخْتُ الواوِ : يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً ، وَلَمْ نَرَهُمْ جَعَلُوا الفاءَ وَاللاَّمَ جَمِيعاً مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ لاَ مِنْ واوٍ وَلا مِنْ غَيْرِها ، قالَ : فَقَدْ دَخَلَ أَبُو الحَسَنِ مَعَى فى أَنْ أَعْتَرِفَ بِأَنَّ الفاءَ وَاللاَّمَ واوانِ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الاِعْتِرافِ بِذَلِكَ ، كَما أَجِدُهُ أَنا ، ثُمَّ إِنَّهُ زادَ عَمَّا ذَهَبْنا إِلَيْهِ جَمِيعاً شَيْئاً لا نَظِيرَ لَهُ فى حَرْفٍ مِنَ الكَلامِ الْبَتَّةَ ، وَهُوَ جَعْلُهُ الفاءَ وَالعَيْنَ وَاللاَّمَ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِىٍّ مِنْ قَوْلِ هِنْدِ بِنْتِ أَبِى سُفْيانَ تُرَقِّصُ ابْنَها عَبْدَ اللهِ بْنَ الحارِثِ :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جارِيَةً خِدَبَّهْ

فَإِنَّا بَيَّنَّا حِكايَةَ الصَّوْتِ الَّذِى كانَتْ تُرَقِّصُهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَإِنَّما هُوَ لَقَبٌ ، كَقَبْ لِصَوْتِ وَقْعِ السَّيْفِ ، وَطِيخِ لِلضَّحِكِ ، وَدَدِدْ[2] لِصَوْتِ الشَّىْءِ يَتَلَحْرَجُ ، فَإِنَّا هَذِهِ أَصْواتٌ لَيْسَتْ تُوزَنُ وَلا تُمَثَّلُ بِالفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ صَهْ وَمَهْ وَنَحْوِها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : فَلأَجْلِ ما ذَكَرْناهُ مِنَ الاِحْتِجاجِ لِمَذْهَبِ أَبِى عَلِىٍّ تَعادَلَ عِنْدَنا المَذْهَبانِ ، أَوْ قُرْبا مِنَ التَّعادُلِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ واواً عَلَى أَفْعالٍ لَقُلْتَ فى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ أَلِفَها مُنْقَلِبَةً مِنْ واوٍ أَوْاءٌ ، وَأَصْلُها أَوْاوٌ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الواوُ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ قُلِبَتْ أَلِفاً ، ثُمَّ قُلِبَتْ تِلْكَ الأَلِفُ هَمْزَةً ، كَما قُلْنا فى أَبْناءٍ وَأَسْماءٍ وَأَعْداءٍ ، وَإِنْ جَمَعْتَها عَلَى أَفْعُلٍ قالَ فى جَمْعِها أَوٌ ، وَأَصْلُها أَوْوٌ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الواوُ طَرَفاً مَضْمُوماً ما قَبْلَها أَبْدَلَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنَ الواوِ ياءً ، وَقالَ أُوٌ كَأُدْلٍ وَأُحْقٍ ، وَمَنْ كانَتْ أَلِفُ واوٍ عِنْدَهُ مِنْ ياءٍ قالَ إِذا جَمَعَها عَلَى أَفْعالٍ أَيْاءٌ ، وَأَصْلُها عِنْدَهُ أَوْياءٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الواوُ وَالياءُ وَسَبَقَتِ الواوُ بِالسُّكُونِ قُلِبَتِ الواوُ ياءً وَأُدْغِمَتْ فى الياءِ الَّتِى بَعْدَها ، فَصارَتْ أَيْاءً كَما تَرَى ، وَإِنْ جَمَعَها

(١) قوله : « إذ لولا همزها فلا تكون إلخ » كذا بالأصل ورمز له فى هامشه بعلامة وقفة ، طاء استطلاع أصلى صحيح من الأصول التى نقل منها المؤلف . ونقل فى تاج العروس هذه العبارة ، وطرح منها قوله : إذ لولا همزها ، وقال : ولا تكون عن الواو . . إلخ ما هنا .

(٢) قوله « ودد » كذا فى الأصل مضبوطاً .

عَلَى أَفْعُلٍ قالَ أَيٌّ ، وَأَصْلُها أَوْيُوٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الواوُ والياءُ وَسَبَقَتِ الواوُ بِالسُّكُونِ قُلِبَتِ الواوُ ياءً وَأُدْغِمَتِ الأُولَى فى الثَّانِيَةِ فَصارَتْ أَيٌّ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الواوُ طَرَفاً مَضْمُوماً ما قَبْلَها أُبْدِلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةٌ وَمِنَ الواوِ ياءٌ ، عَلَى ما ذَكَرْناهُ الآنَ ، فَصارَ التَّقْدِيرُ أَيِيٌ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلاثُ ياءاتٍ ، وَالوُسْطَى مِنْهُنَّ مَكْسُورَةٌ ، حُذِفَتِ الياءُ الأَخِيرَةُ كَما حُذِفَتْ فى تَحْقِيرِ أَحْوَى أُحَيٌّ وَأَعْيا أُعَيٌّ ، فَكَذَلِكَ قُلْتَ أَنْتَ أَيْضاً أَيٌّ كَأَدْلٍ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : أَوَّيْتُ واواً حَسَنَةً ، يَجْعَلُ الواوَ الأُولَى هَمْزَةً لاجْتِماعِ الواواتِ .

قالَ ابْنُ جِنِّى : وَتُبْدَلُ الواوُ مِنَ الباءِ فى القَسَمِ لأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما مُضارَعَتُها إِياها لَفْظاً ، وَالآخَرُ مُضارَعَتُها إِيَّاها مَعْنًى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَلأَنَّ الباءَ مِنَ الشَّفَةِ كَما أَنَّ الواوَ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا المَعْنَى فَلأَنَّ الباءَ للإِلصاقِ وَالواوَ لِلاجْتِماعِ ، وَالشَّىْءُ إِذا لاصَقَ الشَّىْءَ فَقَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ . قالَ الكِسائِىُّ : ما كانَ مِنَ الحُرُوفِ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ وَسَطُهُ أَلِفٌ فَفِى فِعْلِهِ لُغَتانِ الواوُ وَالياءُ كَقَوْلِكَ دَوَّلْتُ دالاً وَقَوَّفْتُ قافاً أَىْ كَتَبْتُها ، إِلاَّ الواوَ فَإِنَّها بِالياءِ لا غَيْرُ لِكَثْرَةِ الواواتِ ، يَقُولُ فِيها وَيَّيْتُ واواً حَسَنَةً ، وَغَيْرُ الكِسائِىِّ يَقُولُ : أَوَيْتُ أَوْ وَوَّيْتُ ، وَقالَ الكِسائِى : تَقُولُ العَرَبُ كَلِمَةٌ مُوَوَّاةٌ مِثْلُ مُعَوَّاةٍ ، أَىْ مَبْنِيَّةٌ مِنْ بَناتِ الواوِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : كَلِمَةٌ مُوَيَّاةٌ مِنْ بَناتِ الواوِ ، وَكَلِمَةٌ مُيَوَّاةٌ مِنْ بَناتِ الياءِ ، وَإِذا صَغَّرْتَ الواوَ قُلْتَ أُوَيَّةٌ . وَيُقالُ : هٰذِهِ قَصِيدَةٌ واوِيَّةٌ إِذا كانَتْ عَلَى الواوِ ، قالَ الخَلِيلُ : وَجَدْتُ كُلَّ واوٍ وَياءٍ فى الهِجاءِ لا تَعْتَمِدُ عَلَى شَىْءٍ بَعْدَها تَرْجِعُ فى التَّصْرِيفِ إِلى الياءِ نَحْوُ يَاوَفا وَطَا وَنَحْوِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

التَّهْذِيبُ : الواوُ وَمَعْناها فى العَطْفِ وَغَيْرِهِ « فَعَلَ » الأَلِفُ مَهْمُوزَةٌ وَساكِنَةٌ « فَعْلَ » اليائى .

الجَوْهَرِىُّ : الواوُ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ تَجْمَعُ الشَّيْئَيْنِ وَلا تَدُلُّ على التَّرْتِيبِ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْها أَلِفُ الاسْتِفْهامِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ » ؛ كَما تَقُولُ أَفَعَجِبْتُمْ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى مَعْ لِما بَيْنَهُما مِنَ المُناسَبَةِ ، لأَنَّ مَعَ لِلْمُصاحَبَةِ ، كَقَوْلِ النَّبِىِّ ، ﷺ : بُعِثْتُ أَنا وَالسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ ، وَأَشارَ إِلى السَّبّابَةِ وَالإِبْهامِ ، أَىْ مَعَ السَّاعَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ وَأَشارَ إِلى السَّبّابَةِ وَالوُسْطَى ، قالَ : وَكَذَلِكَ جاءَ فى الحَدِيثِ ، وَقَدْ تَكُونُ الواوُ لِلْحالِ كَقَوْلِهِمْ : قُمْتُ وَأَصُكُّ وَجْهَهُ ، أَىْ قُمْتُ صاكّاً وَجْهَهُ ، وَكَقَوْلِكَ : قُمْتُ وَالنَّاسُ قُعُودٌ ، وَقَدْ يُقْسَمُ بِها تَقُولُ : وَاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الباءِ وَإِنَّما أُبْدِلَ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْهُ فى المَخْرَجِ ، إِذْ كانَ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، وَلا يَتَجاوَزُ الأَسْماءَ المُظْهَرَةَ ، نَحْوُ وَاللهِ وَحَياتِكَ وَأَبِيكَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ الواوُ ضَمِيرَ جَماعَةِ المُذَكَّرِ فى قَوْلِكَ فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ وَافْعَلُوا ، وَقَدْ تَكُونُ الواوُ زائِدَةً ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : قُلْتُ لأَبِى عَمْرٍو وَقَوْلُهُمْ رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ ، فَقالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بَعْنِى هٰذا الثَّوْبَ ، فَيَقُولُ وَهُوَ لَكَ ، وَأَظُنُّهُ أَرادَ هُوَ لَكَ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

فَإِذا وَذٰلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ
إِلاَّ كَلَمَّةِ حالِمٍ بِخَيالِ

كَأَنَّهُ قالَ : فَإِذا ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِى سُلْمَى :

قِفْ بِالدِّيارِ الَّتِى لَمْ يَعْفُها القِدَمُ
بَلَى وَغَيَّرَها الأَرْواحُ وَالدِّيَمُ

يُرِيدُ : بَلَى غَيَّرَها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءُوها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها » فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الواوُ هُنا زائِدَةً ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَمِثْلُ هٰذا لأَبِى كَبِيرٍ الهُذَلِىِّ عَنِ الأَخْفَشِ أَيْضاً :

فَإِذا وَذٰلِكَ لَيْسَ إِلاَّ ذِكْرُهُ
وَإِذا مَضَى شَىْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

قالَ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ الواوَ زائِدَةٌ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هٰذا » لأَنَّهُ جَوابٌ لَمَّا فى قَوْلِهِ : « فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فى غَيابَةِ الجُبِّ » .

التَّهْذِيبُ : الواواتُ لها مَعانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، لِكُلِّ مَعْنًى مِنْها اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ :

فَمِنْها واوُ الجَمْعِ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا وَيَضْرِبُونَ ، وَفى الأَسْماءِ المُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ .

وَمِنْها واوُ العَطْفِ وَالفَرْقُ بَيْنَها وَبَيْنَ الفاءِ فى المَعْطُوفِ أَنَّ الواوَ يُعْطَفُ بِها جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ ، وَلا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فى تَقْدِيمِ المُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَلَى المُؤَخَّرِ ذِكْرُهُ ، وَأَمَّا الفَرّاءُ فَإِنَّهُ يُوَصِّلُ بِها ما بَعْدَها بِالَّذِى قَبْلَها ، وَالمُقَدَّمُ هُوَ الأَوَّلُ ؛ وَقالَ الفَرّاءُ : إِذا قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللهِ وَزَيْداً فَأَيُّهُما شِئْتَ كانَ هُوَ المُبْتَدَأَ بِالزِيارَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللهِ فَزَيْداً كانَ الأَوَّلُ هُوَ الأَوَّلَ وَالآخِرُ هُوَ الآخِرَ .

وَمِنْها واوُ القَسَمِ تَخْفِضُ ما بَعْدَها ، وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَالطُّورِ وَكِتابٍ مَسْطُورٍ » ؛ فالواوُ الَّتِى فى « الطُّورِ » هِىَ واوُ القَسَمِ ، وَالواوُ الَّتِى هِىَ فى « وَكِتابٍ مَسْطُورٍ » هِىَ واوُ العَطْفِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عُطِفَ بِالفاءِ كانَ جائِزاً ، وَالفاءُ لا يُقْسَمُ بِها كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَالذّارِياتِ ذَرْواً فَالحامِلاتِ وِقْراً » ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذا كانَ بِالفاءِ فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِاليَمِينِ الأُولَى ، وَإِنْ كانَ بِالواوِ فَهُوَ شَىْءٌ آخَرُ أُقْسِمَ بِهِ . وَمِنْها وَاوُ الاسْتِنْكارِ ، إِذا قُلْتَ : جاءَنِى الحَسَنُ ، قالَ المُسْتَنْكِرُ : الحَسَنُوهْ ، وَإِذا قُلْتَ : جاءَنِى عَمْرٌو ، قالَ : أَعَمْرُوهُ ، يَمُدُّ بِواوٍ ، وَالهاءُ لِلْوَقْفَةِ .

وَمِنْها واوُ الصِّلَةِ فى القَوافِى كَقَوْلِهِ :

قِفْ بِالدِّيارِ الَّتِى لَمْ يَعْفُها القِدَمُو

فَوَصَلَتْ ضَمَّةُ المِيمِ بِواوٍ تَمَّ بِها وَزْنُ البَيْتِ .

وَمِنْها واوُ الإِشْباعِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمُ البُرْقُوعُ وَالمُعْلُوقُ ؛ وَالعَرَبُ تَصِلُ الضَّمَّةَ بِالواوِ . وَحَكَى الفَرّاءُ : أَنْظُورُ ، فى مَوْضِعِ أَنْظُرُ ،

وأَنْشَدَ :

لَوْ أَنَّ عَمْراً هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا
فانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودَا

أرادَ : أَنْ يَرْقُدَ ، فَأَشْبَعَ الضَّمَّةَ وَوَصَلَها بِالواوِ ، وَنَصَبَ يَرْقُودَ عَلَى ما يَنْصَبُ بِهِ الفِعْلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنا
يَوْمَ الفِراقِ إِلَى إِخْوانِنا صُورُ
وَأَنَّنِي حَيْثُما يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي
مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أرادَ : فَأَنْظُرُ .

وَمِنْها واوُ التَّعابِي كَقَوْلِكَ : هذا عَمْرٌو، فَيَسْتَمِدُّ ، ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقٌ ، وَقَدْ مَضَى بَعْضُ أَخَواتِها فِي تَرْجَمَةِ آ فِي الأَلِفاتِ ، وَسَتَأْتِي بَقِيَّةُ أَخَواتِها فِي تَرْجَمَةِ يا .

وَمِنْها مَدُّ الاسْمِ بِالنِّداءِ كَقَوْلِكَ أَيا قُورْطُ ، يُرِيدُ قُرْطاً ، فَمَدُّوا ضَمَّةَ القافِ بِالواوِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ بِالنِّداءِ .

وَمِنْها الواوُ المُحَوَّلَةُ نَحْوُ طُوبَى ، أَصْلُها طُيْبَى فَقُلِبَتِ الياءُ واواً لانْضِمامِ الطَّاءِ قَبْلَها ، وَهِيَ مِنْ طابَ يَطِيبُ .

وَمِنْها واوُ المُوقِنِينَ وَالمُوسِرِينَ ، أَصْلُها المُيْقِنِينَ مِنْ أَيْقَنْتُ ، وَالمُيْسِرِينَ مِنْ أَيْسَرْتُ .

وَمِنْها واوُ الجَزْمِ المُرْسَلِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً » ، فَأَسْقَطَ الواوُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لأَنَّ قَبْلَها ضَمَّةً تَحْكِيها .

وَمِنْها جَزْمُ الواوِ[1] المُنْبَسِطُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ » ، فَلَمْ يُسْقِطِ الواوَ وَحَرَّكَها ، لأَنَّ قَبْلَها فَتْحَةً لا تَكُونُ عِوَضاً مِنْها ؛ هٰكَذا رَواهُ المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ النَّحْوِيِّ ، وَقالَ : إِنَّما يَسْقُطُ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ إِذا كانَ الأَوَّلُ مِنَ الجَزْمِ المُرْسَلِ واواً قَبْلَها ضَمَّةٌ ، أَوْ ياءً قَبْلَها كَسْرَةٌ أَوْ أَلِفاً قَبْلَها فَتْحَةٌ ، فالأَلِفُ كَقَوْلِكَ لِلِاثْنَيْنِ اضْرِبا الرَّجُلَ ، سَقَطَتِ الأَلِفُ عَنْهُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لأَنَّ قَبْلَها فَتْحَةً ، فَهِيَ خَلَفٌ مِنْها ، وَسَنَذْكُرُ الياءَ فِي تَرْجَمَتِها .

وَمِنْها واواتُ الأَبْنِيَةِ ، مِثْلُ الجَوْرَبِ ، وَالتَّوْرَبِ لِلتُّرابِ ، وَالجَدْوَلِ ، وَالحَشْوَرِ ، وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها واوُ الهَمْزِ فِي الخَطِّ وَاللَّفْظِ ، فَأَمَّا الخَطُّ فَقَوْلُكَ : هٰذِهِ شاؤُكَ وَنِساؤُكَ ، صُوِّرَتِ الهَمْزَةُ واواً لِضَمَّتِها ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَقَوْلُكَ : حَمْراوانِ وَسَوْداوانِ ، وَمِثْلُ قَوْلِكَ أُعِيذُ بِأَسْماواتِ اللهِ ، وَأَبْناواتِ سَعْدٍ ، وَمِثْلُ السَّمَواتِ وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها واوُ النِّداءِ وَواوُ النُّدْبَةِ ، فَأَمَّا النِّداءُ فَقَوْلُكَ : وازَيْدُ ، وَأَمَّا النُّدْبَةُ فَكَقَوْلِكَ أَوْ كَقَوْلِ النَّادِبَةِ : وازَيْداهْ ، وَالهَفاهْ ، واغُرْبَتاهْ ، وَيازَيْداهْ !

وَمِنْها واوُ الحالِ كَقَوْلِكَ : أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طالِعَةٌ ، أَيْ فِي حالِ طُلُوعِها ، قالَ اللهُ تَعالَى : « إِذْ نادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ » .

وَمِنْها واوُ الوَقْتِ كَقَوْلِكَ : اعْمَلْ وَأَنْتَ صَحِيحٌ ، أَيْ فِي وَقْتِ صِحَّتِكَ ، والآنَ وَأَنْتَ فارِغٌ ، فَهٰذِهِ واوُ الوَقْتِ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ واوِ الحالِ .

وَمِنْها واوُ الصَّرْفِ ، قالَ الفَرَّاءُ : الصَّرْفُ أَنْ تَأْتِيَ الواوُ مَعْطُوفَةً عَلَى كَلامٍ فِي أَوَّلِهِ حادِثَةٌ لا تَسْتَقِيمُ إِعادَتُها عَلَى ما عُطِفَ عَلَيْها كَقَوْلِهِ :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ إِعادَةُ لا عَلَى وَتَأْتِي مِثْلَهُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ صَرْفاً ، إِذْ كانَ مَعْطُوفاً وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يُعادَ فِيهِ الحادِثُ الَّذِي فِيما قَبْلَهُ .

وَمِنْها الواواتُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الأَجْوِبَةِ فَتَكُونُ جَواباً مَعَ الجَوابِ ، وَلَوْ حُذِفَتْ كانَ الجَوابُ مُكْتَفِيا بِنَفْسِهِ ؛ أَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

حَتَّى إِذا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ
وَرَأَيْتُمُ أَبْناءَكُمْ شَبُّوا
وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنا
إِنَّ اللَّئِيمَ العاجِزُ الخَبُّ

أَرادَ قَلَبْتُمْ . وَمِثْلُهُ فِي الكَلامِ : لَمَّا أَتانِي وَأَثِبُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قالَ : وَثَبْتُ عَلَيْهِ ، وَهٰذا لا يَجُوزُ إِلاَّ مَعَ لَمَّا وحَتَّى وإِذا. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَ الأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ ، ما هٰذِهِ الواوُ ؟ فَقالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَعْنِي هٰذا الثَّوْبَ ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ ، أَظُنُّهُ أَرادَ هُوَ لَكَ ، وَقالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

فَإِذا وَذٰلِكَ لَيْسَ إِلاَّ حِينَهُ
وَإِذا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

أَرادَ : فَإِذا ذٰلِكَ يَعْنِي شَبابَهُ وَما مَضَى مِنْ أَيَّامِ تَمَتُّعِهِ .

وَمِنْها واوُ النِّسْبَةِ ، رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاءِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : يُنْسَبُ إِلَى أَخٍ أَخَوِيٌّ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالخاءِ وَكَسْرِ الواوِ ، وَإِلَى الرِّبا رِبَوِيٌّ ، وَإِلَى أُخْتٍ أُخَوِيٌّ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، وَإِلَى ابْنٍ بَنَوِيٌّ ، وَإِلَى عالِيَةِ الحِجازِ عُلْوِيٌّ ، وَإِلَى عَشِيَّةٍ عَشَوِيٌّ ، وَإِلَى أَبٍ أَبَوِيٌّ .

وَمِنْها الواوُ الدائِمَةُ ، وَهِيَ كُلُّ واوٍ تُلابِسُ الجَزاءَ ، وَمَعْناها الدَّوامُ ، كَقَوْلِكَ : زُرْنِي وَأَزُورَكَ وَأَزُورُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ، فالنَّصْبُ عَلَى المُجازاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْناهُ زِيارَتُكَ عَلَيَّ واجِبَةٌ أُدِيمُها لَكَ عَلَى كُلِّ حالٍ .

وَمِنْها الواوُ الفارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ واوٍ دَخَلَتْ فِي أَحَدِ الحَرْفَيْنِ المُشْتَبِهَيْنِ لِيُفْرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُشْبِهِ لَهُ فِي الخَطِّ ، مِثْلُ واوِ أُولَئِكَ وَواوِ أُولُو . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ » ، « وَغَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ » ، زِيدَتْ فِيها الواوُ فِي الخَطِّ لِتَفْرُقَ بَيْنَها وَبَيْنَ ما شاكَلَها فِي الصُّورَةِ مِثْلُ إِلَى وَإِلَيْكَ .

وَمِنْها واوُ عَمْرٍو ، فَإِنَّها زِيدَتْ لِتَفْرُقَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَرَ ، وَزِيدَتْ فِي عَمْرٍو دُونَ عُمَرَ لأَنَّ عُمَرَ أَثْقَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

---

(١) قوله : « جزم الواو » عبارة التكملة واو الجزم ، وهي أنسب .

ثُمَّ تَنادَوْا بَيْنَ تِلْكَ الضَّوْضَى
مِنْهُمْ : بِهابٍ وَهَلاَ وَياياَ
نادَى مُنادٍ مِنْهُمُ : أَلاتاَ
صَوْتَ امْرِئٍ لِلْجُلَّياتِ عيَّا
قالُوا جَمِيعاً كُلُّهُم : بَلَى فَا
أَيْ بَلَى فَإِنَّا نَفْعَلُ ، أَلاتا : يُرِيدُ تَفْعَلُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الواوَا صَوْتُ ابْنِ آوَى .

وَوَيْكَ : كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبَ وَوَيْحَ وَالكافُ لِلْخِطابِ ، قالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَيُقالُ هُوَ لِنُبَيْهِ بْنِ الحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ :

وَيْكَ أَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرّ

قالَ الكِسائِيُّ : هُوَ وَيْكَ ، أُدْخِلَ عَلَيْهِ أَنَّ وَمَعْناهُ أَلَمْ تَرَ ، وَقالَ الخَلِيلُ ، هِيَ وَيْ مَفْصُولَةٌ ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَتَقُولُ كَأَنَّ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ويا * وَيْ : كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ ، وَفِي المُحْكَمِ : وَيْ حَرْفٌ مَعْناهُ التَّعَجُّبُ . يُقالُ : وَيْ كَأَنَّهُ ، وَيُقالُ : وَيْ بِكَ يا فُلانُ ، تَهْدِيدٌ ، وَيُقالُ : وَيْكَ وَوَيْ لِعَبْدِ اللهِ كَذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَيْ لامِّها مِنْ دَوِيِّ الجَوِّ طالِيَةً
وَلا كَهذا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ

قالَ : إِنَّما أَرادَ وَيْ مَفْصُولَةً مِنَ اللاَّمِ وَلِذلِكَ كَسَرَ اللاَّمَ . وَقالَ غَيْرُهُ : وَيْلُمِّهِ ما أَشَدَّهُ ! بِضَمِّ اللاَّمِ ، وَمَعْناهُ وَيْلُ أُمِّهِ فَحَذَفَ هَمْزَةَ أُمٍّ وَاتَّصَلَتِ اللاَّمُ بِالمِيمِ لَمَّا كَثُرَتْ فِي الكَلامِ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ إِنَّهُ لَوَيْلُمِّهِ مِنَ الرِّجالِ وَهُوَ القاهِرُ لِقِرْنِهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ وَيْلُ أُمِّهِ ، يُقالُ ذَلِكَ لِلْحِفْرِ مِنَ الرِّجالِ ثُمَّ جُعِلَ الكَلِمَتانِ كَلِمَةً واحِدَةً وَبُنِيَتا اسْماً واحِداً . اللَّيْثُ : وَيْ يُكْنَى بِها عَنِ الوَيْلِ ، فَيُقالُ : وَيْكَ أَتَسْمَعُ قَوْلِي ! قالَ عَنْتَرَةُ :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَها
قِيلُ الفَوارِسِ : وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ !

الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَدْخُلُ وَيْ عَلَى كَأَنَّ المُخَفَّفَةِ وَالمُشَدَّدَةِ تَقُولُ وَيْ كَأَنَّ ، قالَ الخَلِيلُ : هِيَ مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ وَيْ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ » فَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّها وَيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، قالَ : وَالمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ القَوْمَ انْتَبَهُوا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِمْ أَوْ نُبِّهُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّما يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ هَذا هَكَذا ، وَاللهُ أَعْلَمُ ؛ قالَ : وَأَمَّا المُفَسِّرُونَ فَقالُوا أَلَمْ تَرَ ؛ وَأَنْشَدَ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَيُقالُ لِنُبَيْهِ بْنِ الحَجَّاجِ :

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرّ

وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْناهُ اعْلَمْ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْناهُ وَيْلَكَ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ العَرَبِ : وَيْكَ بِمَعْنَى وَيْلَكَ ، فَهَذا يُقَوِّي ما رَواهُ ثَعْلَبٌ ، وَقالَ الفَرَّاءُ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ : وَيْكَأَنَّ فِي كَلامِ العَرَبِ تَقْرِيرٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَما تَرَى إِلى صُنْعِ اللهِ وَإِحْسانِهِ . قالَ : وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيَّةً تَقُولُ لِزَوْجِها ، أَيْنَ ابْنُكَ ؟ وَيْلَكَ ! فَقالَ : وَيْكَأَنَّهُ وَراءَ البَيْتِ ؛ مَعْناهُ أَمَّا تَرِينَّهُ وَراءَ البَيْتِ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَقَدْ يَذْهَبُ بِها بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلى أَنَّها كَلِمَتانِ يُرِيدُونَ وَيْكَ أَنَّهُمْ ، أَرادُوا وَيْلَكَ فَحَذَفُوا اللاَّمَ ، وَتُجْعَلُ أَنَّ مَفْتُوحَةً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قالَ : وَيْلَكَ اعْلَمْ أَنَّهُ وَراءَ البَيْتِ ، فَأُضْمِرَ اعْلَمْ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَلَمْ نَجِدِ العَرَبَ تُعْمِلُ الظَّنَّ مُضْمَراً وَلا العِلْمَ وَلا أَشْباهَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا حَذْفُ اللاَّمِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلَكَ حَتَّى يَصِيرَ وَيْكَ فَقَدْ تَقُولُهُ العَرَبُ لِكَثْرَتِها . وَقالَ أَبُو الحَسَنِ النَّحْوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ » : وَقالَ بَعْضُهُمْ أَما تَرَى أَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ مَعْناهُ وَيْلَكَ أَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ فَحَذَفَ اللاَّمَ وَبَقِيَ وَيْكَ ، قالَ : وَهَذا خَطَأٌ ، لَوْ كانَتْ كَما قالَ لَكانَتْ أَلِفُ إِنَّهُ مَكْسُورَةً ، كَما تَقُولُ وَيْلَكَ إِنَّهُ قَدْ كانَ كَذا وَكَذا ؛ قالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَالصَّحِيحُ فِي هَذا ما ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ عَنِ الخَلِيلِ وَيُونُسَ ، قالَ : سَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْها فَزَعَمَ أَنَّ وَيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، وَأَنَّ القَوْمَ تَنَبَّهُوا فَقالُوا وَيْ مُتَنَدِّمِينَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْهُمْ . وَكُلُّ مَنْ تَنَدَّمَ أَوْ نَدِمَ فَإِظْهارُ نَدامَتِهِ أَوْ تَنَدُّمِه أَنْ يَقُولَ وَيْ ، كَما تُعاتِبُ الرَّجُلَ عَلَى ما سَلَفَ فَتَقُولُ : كَأَنَّكَ قَصَدْتَ مَكْرُوهِي ، فَحَقِيقَةُ الوُقُوفِ عَلَيْها وَيْ هُوَ أَجْوَدُ . وَفِي كَلامِ العَرَبِ : وَيْ مَعْناهُ التَّنْبِيهُ وَالتَّنَدُّمُ ، قالَ : وَتَفْسِيرُ الخَلِيلِ مُشاكِلٌ لِما جاءَ فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ قَوْلَ المُفَسِّرِينَ أَما تَرَى هُوَ تَنْبِيهٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ ذَكَرَ الفَرَّاءُ فِي كِتابِهِ قَوْلَ الخَلِيلِ وَقالَ : وَيْ كَأَنَّ كَفَصُولَةٌ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ وَيْ أَما تَرَى ما بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقالَ وَيْ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ كَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ، وَهُوَ تَعَجُّبٌ ، وَكَأَنَّ فِي المَعْنَى الظَّنَّ وَالعِلْمَ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَهَذا وَجْهٌ يَسْتَقِيمُ وَلَوْ تَكَتَّبُها العَرَبُ مُنْفَصِلَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَثُرَ بِها الكَلامُ فَوُصِلَتْ يا لَيْسَ مِنْهُ كَما اجْتَمَعَتِ العَرَبُ كِتابَ يابْنُؤُمَّ ، فَوَصَلُوها لِكَثْرَتِها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذا صَحِيحٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

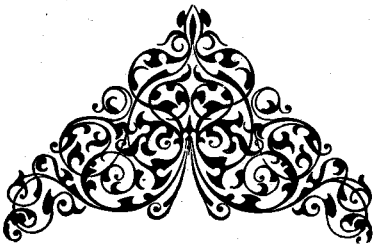

باب الياء

الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلياءِ والوَاوِ والأَلِفِ الأَحْرُفُ الجُوفُ ؛ وكانَ الخَلِيلُ يُسَمِّيها الحُرُوفَ الضَّعِيفَةَ الهَوَائِيَّةَ ، وسُمِّيَتْ جُوفًا لِأَنَّهُ لا أَحْيازَ لها فتُنْسَبُ إِلَى أَحْيازِها كَسَائِرِ الحُرُوفِ الَّتِي لَها أَحْيازٌ ، إِنَّما تَخْرُجُ مِنْ هَواءِ الجَوْفِ ، فَسُمِّيَتْ مَرَّةً جُوفًا ومَرَّةً هَوائِيَّةً ، وَسُمِّيَتْ ضَعِيفَةً لِانْتِقالِها من حالٍ إِلَى حالٍ عِنْدَ التَّصَرُّفِ باعْتِلالٍ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ جَمِيعُ مَا فِي هذا البابِ مِنَ الأَلِفِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ واوٍ ، مِثْلُ دَعا ، أَوْ مِنْ ياءٍ ، مِثْلُ رَمَى ، وكُلُّ ما فِيهِ مِنَ الهَمْزَةِ فَهِيَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الياءِ أَوْ مِنَ الواوِ نَحْوِ القَضاءِ أَصْلُه قَضَايٌ ، لأَنَّهُ مِنْ قَضَيْتُ ، ونَحْوِ العَزاءِ أَصْلُهُ عَزَاوٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَزَوْتُ . قالَ : ونَحْنُ نُشِيرُ فِي الواوِ والياءِ إِلَى أُصُولِها ؛ هذا تَرْتِيبُ الجَوْهَرِيِّ فِي صِحاحِهِ .

وأَمَّا ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ فإِنَّهُمْ جَعَلُوا المُعْتَلَّ عَنِ الواوِ باباً ، والمُعْتَلَّ عَنِ الياءِ باباً ، فَاحْتَاجُوا فِيما هُوَ مُعْتَلٌّ عَنِ الواوِ والياءِ إِلَى أَنْ ذَكَرُوهُ فِي البَابَيْنِ ، فَأَطالُوا وكَرَّرُوا ، وتَقَسَّمَ الشَّرْحُ فِي المَوْضِعَيْنِ .

وأَمَّا الجَوْهَرِيُّ فإِنَّهُ جَعَلَهُ باباً واحِداً ؛ ولَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يَتَنَقَّصُ الجَوْهَرِيَّ رحمهُ اللهُ ، يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ ذلِكَ باباً واحِداً إِلَّا لجَهْلِهِ بانْقِلابِ الأَلِفِ عَنِ الواوِ أَوْ عَنِ الياءِ ، ولِقِلَّةِ عِلْمِهِ بالتَّصْرِيفِ ، ولَسْتُ أَرَى الأَمْرَ كَذلِكَ ، وَقَدْ رَتَّبْناهُ نَحْنُ فِي كِتابِنا كما رَتَّبَهُ الجَوْهَرِيُّ ، لِأَنَّهُ أَجْمَعُ لِلخاطِرِ ، وأَوْضَحُ لِلنَّاظِرِ ، وجَعَلْناهُ باباً واحِداً ، وبَيَّنَّا فِي كُلِّ تَرْجَمَةٍ عَنِ الأَلِفِ وما انْقَلَبَتْ عَنْهُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وأَمَّا الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ الَّتِي لَيْسَتْ مُتَحَرِّكَةً فَقَدْ أَفْرَدَ لَها الجَوْهَرِيُّ باباً بَعْدَ هذا البابِ فقالَ : هذا بابٌ مَبْنِيٌّ عَلَى أَلِفاتٍ غَيْرِ مُنْقَلِباتٍ عَنْ شَيْءٍ ، فَلِهذا أَفْرَدْناهُ ، ونَحْنُ أَيْضًا نَذْكُرُهُ بَعْدَ ذلِكَ .

* **يأجج** * الأَصْمَعِيُّ : فِي الحَدِيثِ ذِكْرُ يَأْجَجَ ؛ التَّهْذِيبُ : يَأْجِجُ ، مَهْمُوزٌ مَكْسُورُ الجِيمِ الأُولَى : مَكانٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى ثَمانِيَةِ أَمْيالٍ ، وَكانَ مِنْ مَنازِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ الحَجَّاجُ أَنْزَلَهُ المُجَذَّمِينَ فَفِيهِ المُجَذَّمُونَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَدْ رَأَيْتُهُمْ ؛ وَإِيَّاها أَرادَ الشَّمَّاخُ بِقَوْلِهِ :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قارِحاً
مِنَ اللَّاءِ ما بَيْنَ الجَنابِ فَيَأْجَجِ

ابْنُ سِيدَهْ : يَأْجَجُ ، مَفْتُوحُ الجِيمِ ، مَصْرُوفٌ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ (حكاهُ سِيبَوَيْهِ) ، قالَ : وَإِنَّا نَحْكُمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رُباعِيٌّ لأَنَّهُ لَوْ كانَ ثُلاثِيًّا لأَدْغَمَ ، فَأَمَّا ما رَواهُ أَصْحابُ الحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ يَأْجِجُ ، بِالْكَسْرِ ، فَلا يَكُونُ رُباعِيًّا لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ مِثْلُ جَعْفَرٍ ، فَكانَ يَجِبُ عَلَى هَذا أَلَّا يَظْهَرَ ، لَكِنَّهُ شاذٌّ مُوَجَّهٌ عَلَى قَوْلِهِمْ : بَجِجْتُ عَيْنَهُ وَقَطِطَ شَعْرُهُ ؛ وَنَحْوِ ذلِكَ مِمَّا أُظْهِرَ فِيهِ التَّضْعِيفُ ، وَإِلَّا فالقِياسُ ما حكاهُ سِيبَوَيْهِ .

وَياجِ وَأَياجِجِ : مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فَرَّجَ عَنْها حَلَقَ الرَّتائِجِ
تَكَفُّحُ السَّائِمِ الأَواجِجِ

وَقِيلَ : يَاجِ وَأَيا أَياجِجِ
عاتٍ مِنَ الزَّجْرِ وَقِيلَ : جاهِجِ

* **يأس** * اليَأْسُ : القُنُوطُ ، وَقِيلَ : اليَأْسُ نَقِيضُ الرَّجاءِ ، يَئِسَ مِنَ الشَّيْءِ يَيْئَسُ وَيَيْئِسُ ؛ نادِرٌ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، وَيَئِسَ وَيَؤُسَ عَنْهُ أَيْضاً ، وَهُوَ شاذٌّ ، قالَ : وَإِنَّما حَذَفُوا كَراهِيَةَ الكَسْرَةِ مَعَ الياءِ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالمَصْدَرُ اليَأْسُ وَاليَآسَةُ وَاليَأَسُ ، وَقَدِ اسْتَيْئَسَ وَأَيْئَسَتْهُ وَإِنَّهُ لَيَائِسٌ وَيَئِسٌ وَيَئُوسٌ وَيُؤُسٌ ؛ وَالجَمْعُ يُؤُوسٌ .

قالَ ابْنُ سِيدهْ فى خُطْبَةِ كِتابِهِ : وَأَمَّا يَئِسَ وَأَيِسَ فالأَخيرةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الأَوْسِ لأَنَّهُ لا مَصْدَرَ لأَيِسَ ، وَلا تُحتَجُّ بإياسٍ اسْمِ رَجُلٍ فَإِنَّهُ فِعالٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ العَطاءُ ، كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ عَطِيَّةَ اللهِ وَهِبَةَ اللهِ وَالفَضْلَ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : عُلْيا مُضَرَ تَقُولُ يَحْسِبُ وَيَنْعِمُ وَيَيْئِسُ ، وَسُفْلاها بِالفَتْحِ .

قالَ سِيبَوَيهِ : وَهَذا عِنْدَ أَصْحابِنا إِنَّما يجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ يَعْنِى يَئِسَ يَيْئَسُ ، وَيَأَسَ يَيْئَسُ لُغَتانِ ثُمَّ يُرَكَّبُ مِنْهُما لُغَةٌ ، وَأَمَّا وَمِقَ يَمِقُ وَوَفِقَ يَفِقُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَلِىَ يَلِى ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، فَلا يَجُوزُ فِيهِن إِلاَّ الكَسْرُ لُغَةٌ واحِدَةٌ .

وَآيَسَهُ فُلانٌ مِنْ كَذا فاسْتَيْئَسَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيِسَ وَاتَّأَسَ أَيْضاً ، وَهُوَ افْتَعَلَ فَأُدْغِمَ مِثْلَ اتَّعَدَ . وَفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : لا يأْسَ مِنْ طُولٍ أَىْ أَنَّهُ لا يُؤْيَسُ مِنْ طُولِهِ لأَنَّهُ كانَ إِلى الطُّولِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلى القِصَرِ . وَاليأْسُ : ضِدُّ الرَّجاءِ ، وَهُوَ فى الحَدِيثِ اسْمٌ نَكِرَةٌ مَفْتُوحٌ بِلا النَّافِيَةِ وَرَواهُ ابْنُ الأَنْبارِىِّ فى كِتابِهِ : لا يائِسٌ مِنْ طُولٍ ، فَقالَ : مَعْناهُ لا يُؤْيَسُ مِنْ أَجْلِ طُولِهِ ، أَىْ لا يأْيَسُ مُطاوِلُهُ مِنْهُ لإِفْراطِ طُولِهِ ، فَيائِسٌ بِمَعْنَى مَيْئُوسٍ كَماءٍ دافِقٍ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ .

وَاليأْسُ مِنَ السِّلِّ لأَنَّ صاحِبَهُ مَيْئُوسٌ مِنْهُ . وَيَئِسَ يَيْئَسُ وَيَيْئَسُ : عَلِمَ مِثْلُ حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ : قالَ سُحَيْمُ ابْنُ وَثِيلٍ اليَرْبُوعِىُّ ، وَذَكَرَ بَعْضُ العُلَماءِ أَنَّهُ لِوَلَدِهِ جابِرِ بْنِ سُحَيْمٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِيهِ :

.... أَنِّى ابْنُ فارِسِ زَهْدَمِ
وَزَهْدَمٌ فَرَسُ سُحَيْمٍ :
أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِى
أَلَمْ تَيْئَسُوا أَنِّى ابْنُ فارِسِ زَهْدَمِ ؟

يَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمُوا ، وَقَوْلُهُ يَيْسِرُونَنِى مِنَ أَيْسارِ الجَزُورِ ، أَىْ يَجْتَزِرُونَنِى وَيَقْتَسِمُونَنِى ، وَيُرْوَى يأْسِرُونَنِى مِنَ الأَسْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ إِذْ يَيْسِرُونَنِى فَإِنَّما ذَكَرَ ذَلِكَ لأَنَّهُ كانَ وَقَعَ عَلَيْهِ سِباءٌ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالمَيْسِرِ يَتَحاسَبُونَ عَلَى قِسْمَةِ فِدائِهِ ، وَزَهْدَمٌ اسْمُ فَرَسٍ ، وَرُوِىَ : أَنِّى ابْنُ قاتِلِ زَهْدَمٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْسٍ ، فَعَلَى هَذا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشِّعْرُ لِسُحَيْمٍ ؛ وَرُوِىَ هَذا البَيْتُ أَيْضاً فى قَصِيدَةٍ أُخْرى عَلَى هَذا الرَّوِىِّ وَهُوَ :

أَقُولُ لأَهْلِ الشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِى :
أَلَمْ تَيْئَسُوا أَنِّى ابْنُ فارِسِ لازِمِ ؟
وَصاحِبِ أَصْحابِ الكَنِيفِ كَأَنَّما
سَقاهُمْ بِكَفَّيْهِ سِهامَ الأَراقِمِ

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوايَةِ أَيْضاً يَكُونُ الشِّعْرُ لَهُ دُونَ وَلَدِهِ لِعَدَمِ ذِكْرِ زَهْدَمٍ فى البَيْتِ . وَقالَ القاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : يَئِسْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ لُغَةُ هَوازِنَ ، وَقالَ الكَلْبِىُّ : هِىَ لُغَةُ وَهْبِيلٍ حَىٍّ مِنَ النَّخَعِ ، وَهُمْ رَهْطُ شُرَيْكٍ ؛ وَفى الصِّحاحِ فى لُغَةِ النَّخَعِ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً » أَىْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ ، وَقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْناهُ أَفَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا عِلْماً يَئِسُوا مَعَهُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ما عَلِمُوهُ ؟ وَقِيلَ مَعْناهُ : أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمانِ هؤُلاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِأَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ؟

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كانَ ابْنُ عَبّاسٍ يَقْرَأُ : « أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً » قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : كَتَبَ الكاتِبُ « أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا » وَهُوَ ناعِسٌ ، وَقالَ المُفَسِّرُونَ : هُوَ فى المَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ إِلاَّ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى المُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَوْ شاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً ، فَقالَ : أَفَلَمْ يَيْئَسُوا عِلْماً ، يَقُولُ يُؤْيِسُهُمُ العِلْمُ فَكانَ فِيهِ العِلْمُ مُضْمَراً كَما تَقُولُ فى الكَلامِ : قَدْ يَئِسْتُ مِنْكَ أَلاَّ تُفْلِحَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُهُ عِلْماً . وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ : يَئِسَ بِمَعْنَى عَلِمَ لُغَةٌ لِلنَّخَعِ ، قالَ : وَلَمْ نَجِدْها فى العَرَبِيَّةِ إِلاَّ عَلَى ما فَسَّرْتُ ، وَقالَ أَبُو إِسْحَقَ : القَوْلُ عِنْدِى فى قَوْلِهِ : [تَعالَى] : « أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا » مِنْ إِيمانِ هؤُلاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِأَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ لأَنَّهُ قالَ : « لَوْ يَشاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً » وَلُغَةٌ أُخْرى : أَيِسَ يَيْئَسُ وَآيَسْتُهُ أَىْ أَيْئَسْتُهُ ، وَهُوَ اليأْسُ وَالإِياسُ ، وَكانَ فى الأَصْلِ الإِيياسُ بِوَزْنِ الإِيعاسِ . وَيُقالُ : اسْتَيْئَسَ بِمَعْنَى يَئِسَ ، وَالقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةِ مَنْ قَرَأَ يَئِسَ ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ فَلا تَايَسُوا ، بِلا هَمْزٍ ، وَقالَ الكِسائِىُّ : سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيِسَ يايَسُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَإِلْياسُ : اسْمٌ .

* يأْيأَ * يَأْيَأْتُ الرَّجُلَ يَأْيَأَةً وَيَأْياءً : أَظْهَرْتُ إِطاقَتَهُ . وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ بَأْبَأَ ؛ قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَيَأْيَأَ بِالإِبِلِ إِذا قالَ لَها أَىْ لِيُسَكِّنَها ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَيَأْيَأَ بِالقَوْمِ : دَعاهُمْ .

وَاليُؤْيُؤُ : طائِرٌ يُشْبِهُ الباشَقَ مِنَ الجَوارِحِ وَالجَمْعُ اليآيِئُ ، وَجاءَ فى الشِّعْرِ اليآئِى . قالَ الحَسَنُ بْنُ هانِئٍ فى طَرْدِيّاتِهِ :

قَدْ أَغْتَدِى وَاللَّيْلُ فى دُجاهُ
كَطُرَّةِ البُرْدِ عَلَى مَتْناهُ
يُؤْيُؤٌ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ
ما فى اليآئِى يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : كَأَنَّ قِياسَهُ عِنْدَهُ اليآيِىُّ ، إِلاَّ أَنَّ الشّاعِرَ قَدَّمَ الهَمْزَةَ عَلَى الياءِ . قالَ : وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذا البَيْتُ لِبَعْضِ العَرَبِ ، فادَّعاهُ أَبُو نُواسٍ .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُكَرَّمٍ : ما أَعْلَمُ مُسْتَنَدَ الشَّيْخِ أَبِى مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّىٍ فى قَوْلِهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ هانِئٍ ، فى هَذا البَيْتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذا البَيْتُ لِبَعْضِ العَرَبِ ، فادَّعاهُ أَبُو نُواسٍ . وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ اسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ ، لا يَخْفَى عَنِ الشَّيْخِ أَبِى مُحَمَّدٍ ، وَلا غَيْرِهِ ، مَكانَتُهُ مِنَ العِلْمِ وَالنَّظْمِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ البَدِيعِ الغَرِيبِ الحَسَنِ العَجِيبِ إِلاَّ أُرْجُوزَتُهُ الَّتِى هِىَ :

وَبَلْدَةٍ فِيهَا زُوَرْ

لَكانَ فى ذَلِكَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى نُبْلِهِ وَفَضْلِهِ. وَقَدْ شَرَحَها ابْنُ جِنِّى رَحِمَهُ اللهُ، وَقالَ، فى شَرْحِها، مِنْ تَقْرِيظِ أَبِى نُواسٍ وَتَفْضِيلِهِ وَوَصْفِهِ بِمَعْرِفَةِ لُغاتِ العَرَبِ وَأَيَّامِها وَمَآثِرِها وَمَثالِبِها وَوَقائِعِها، وَتَفَرُّدِهِ بِفُنُونِ الشِّعْرِ العَشْرَةِ المُحْتَوِيَةِ عَلَى فُنُونِهِ، ما لَمْ يَقُلْهُ فى غَيْرِهِ. وَقالَ فى هَذا الشَّرْحِ أَيْضاً: لَوْلا ما غَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الهَزْلِ لاسْتُشْهِدَ بِكَلامِهِ فى التَّفْسِيرِ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ كانَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ قالَ ذَلِكَ لِيَبْعَثَ عَلَى زِيادَةِ الأُنْسِ بِالاسْتِشْهادِ بِهِ، إِذا وَقَعَ الشَّكُّ فِيهِ أَنَّهُ لِبَعْضِ العَرَبِ، وَأَبُو نُواسٍ كانَ فى نَفْسِهِ وَأَنْفُسِ النَّاسِ أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْلَفَ.

أَبُو عَمْرٍو: اليُّوبُو: رَأْسُ المُكْحُلَةِ.

* يب * أَرْضٌ يَبابٌ أَىْ خَرابٌ. قالَ الجَوْهَرِىُّ: يُقالُ خَرابٌ يَبابٌ، وَلَيْسَ بِإِتْباعٍ. التَّهْذِيبُ: فى قَوْلِهِمْ خَرابٌ يَبابٌ؛ اليَبابُ، عِنْدَ العَرَبِ: الَّذِى لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ؛ وَقالَ ابْنُ أَبِى رَبِيعَةَ:

ما عَلَى الرَّسْمِ بِالبُلَيْنِ لَوْ بَيْـ
ـنَ رَجْعَ السَّلامِ أَوْ لَوْ أَجابا؟
فَإِلَى قَصْرِ ذِى العَشِيرَةِ فالصَّـ
ـلِفِ أَمْسَى مِنَ الأَنِيسِ يَبابا

مَعْناهُ: خالِياً لا أَحَدَ بِهِ. وَقالَ شَمِرٌ: اليَبابُ الخالِى لا شَىْءَ بِهِ. يُقالُ: خَرابٌ يَبابٌ، إِتْباعٌ لِخَرابٍ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

بِيَبابٍ مِنَ التَّنائِفِ مَرْتٍ
لَمْ تُمَخَّطْ بِهِ أُنُوفُ السِّخالِ

لَمْ تُمَخَّطْ أَىْ لَمْ تُمْسَحْ. وَالتَّمْخِيطُ: مَسْحُ ما عَلَى الأَنْفِ مِنَ السِّخْلَةِ إِذا وُلِدَتْ.

* يبر * يَبْرِينُ اسْمُ مَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ رَمْلُ يَبْرِينَ، وَفِيهِ لُغَتانِ: يَبْرُونَ فى الرَّفْعِ، وَفى الجَرِّ وَالنَّصْبِ يَبْرِينَ، لا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ فَجَرَى إِعْرابُهُ كَإِعْرابِهِ؛ وَلَيْسَتْ يَبْرِينُ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ مَنْقُولَةً مِنْ قَوْلِكَ: هُنَّ يَبْرِينَ لِفُلانٍ أَىْ يُعارِضْنَهُ كَقَوْلِ أَبِى النَّجْمِ:

يَبْرِى لَها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مَنْقُولاً مِنْهُ قَوْلُهُ فِيهِ يَبْرُونَ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّ يَبْرِينَ مِنْ بَرَيْتُ القَلَمَ وَيَبْرُونَ مِنْ بَرَوْتُهُ، وَيَكُونُ العَلَمُ مَنْقُولاً مِنْهُما، فَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ بَرَيْتُ القَلَمَ وَبَرَوْتُهُ، قالَ: وَلِهَذا نَظائِرُ كَقَنَيْتُ وَقَنَوْتُ وَكَنَيْتُ وَكَنَوْتُ، فَيَكُونُ يَبْرُونَ عَلَى هَذا كَيَكْنُونَ مِنْ قَوْلِكَ: هُنَّ يَكْنُونَ، وَيَبْرِينَ كَيَكْنِينَ مِنْ قَوْلِكَ: هُنَّ يَكْنِينَ، وَإِنَّما مَنَعَكَ أَنْ تَحْمِلَ يَبْرِينَ وَيَبْرُونَ عَلَى بَرَيْتُ وَبَرَوْتُ أَنَّ العَرَبَ قالَتْ: هَذِهِ يَبْرِينُ، فَلَوْ كانَتْ يَبْرُونَ مِنْ بَرَوْتُ لَقالُوا هَذِهِ يَبْرُونَ وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِيَغْزُونَ، فِيمَنْ جَعَلَ النُّونَ عَلامَةَ الجَمْعِ، لَقُلْتَ هَذا يَغْزُونَ؟ قالَ: فَدَلَّ ما ذَكَرْناهُ عَلَى أَنَّ الياءَ وَالواوَ فى يَبْرِينَ وَيَبْرُونَ لَيْسَتا لامَيْنِ، وَإِنَّما هُما كَهِيئَةِ الجَمْعِ كَفَلَسْطِينَ وَفَلَسْطُونَ، وَإِذا كانَتْ واوَ جَمْعٍ كانَتْ زائِدَةً وَبَعْدَها النُّونُ زائِدَةً أَيْضاً، فَحُرُوفُ الاسْمِ عَلَى ذَلِكَ ثَلاثَةٌ كَأَنَّهُ يَبْرٍ، وَيَبْرٌ، وَإِذا كانَتْ ثَلاثَةً فالياءُ فِيها أَصْلٌ لا زائِدَةٌ لأَنَّ الياءَ إِذا طَرَحْتَها مِنَ الاسْمِ فَبَقِىَ مِنْهُ أَقَلُّ مِنَ الثَّلاثَةِ لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْها بِالزِّيادَةِ البَتَّةَ، عَلَى ما أَحْكُمُهُ لَكَ سِيبَوَيْهِ فى بابِ عِلَلِ ما تَجْعَلُهُ زائِداً مِنْ حُرُوفِ الزَّوائِدِ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ ياءَ يَبْرِينَ لَيْسَتْ لِلْمُضارَعَةِ أَنَّهُمْ قالُوا أَبْرِينَ فَلَوْ كانَ حَرْفُ مُضارَعَةٍ لَمْ يُبْدِلُوا مَكانَهُ غَيْرَهُ، وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فى كَلامِهِمِ البَتَّةَ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَعْصُرُ وَيَعْصُرُ اسْمُ رَجُلٍ فَلَيْسَ مُسَمًّى بِالفِعْلِ، وَإِنَّما سُمِّىَ بِأَعْصُرٍ جَمْعِ عَصْرٍ الَّذِى هُوَ الدَّهْرُ؛ وَإِنَّما سُمِّىَ بِهِ لِقَوْلِهِ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ:

أَخُلَيْدُ إِنَّ أَباكَ غَيَّرَ رَأْسَهُ
مَرُّ اللَّيالِى وَاخْتِلافُ الأَعْصُرِ

وَسَهَّلَ ذَلِكَ فى الجَمْعِ لأَنَّ هَمْزَتَهُ لَيْسَتْ لِلْمُضارَعَةِ وَإِنَّما هِىَ لِصِيغَةِ الجَمْعِ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ.

* يبس * اليُبْسُ، بِالضَّمِّ: نَقِيضُ الرُّطُوبَةِ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ يَبِسَ الشَّىْءُ يَيْبَسُ وَيَيْبِسُ، الأَوَّلُ بِالكَسْرِ نادِرٌ، يَبَساً وَيُبْساً وَهُوَ يابِسٌ، وَالجَمْعُ يُبَّسٌ؛ قالَ:

أَوْرَدَها سَعْدٌ عَلَى مُخْمِسا
بِئْراً عَضُوضاً وَشِناناً يُبَّسا

وَاليَبْسُ، بِالفَتْحِ: اليابِسُ. يُقالُ: حَطَبٌ يَبْسٌ؛ قالَ ثَعْلَبٌ: كَأَنَّهُ خِلْقَةٌ؛ قالَ عَلْقَمَةُ:

تُخَشْخِشُ أَبْدانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ
كَما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصادِ جَنُوبُ

وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هُوَ جَمْعُ يابِسٍ مِثْلُ راكِبٍ وَرَكْبٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَاليَبْسُ وَاليَبَسُ اسْمانِ لِلْجَمِيعِ.

وَتَيْبِيسُ الشَّىْءِ: تَجْفِيفُهُ، وَقَدْ يَبِسَ يَبَساً فَاتَّبَسَ، وَهُوَ افْتَعَلَ فَأُدْغِمَ، وَهُوَ مُتَّبِسٌ؛ عَنِ ابْنِ السَّرَّاجِ. وَشَىْءٌ: يُبُوسٌ: كَيابِسٍ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ:

أَمَّا إِذا اسْتَقْبَلْتَها فَكَأَنَّها
ذُبِّلَتْ مِنَ الهِنْدِىِّ غَيْرَ يُبُوسِ

أَرادَ عَصاً ذُبِّلَتْ أَوْ قَناةً ذُبِّلَتْ فَحَذَفَ المَوْصُوفَ.

وَاتَّبَسَ يَتَّبِسُ، أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ الياءِ، وَيابَّبَسَ كُلُّهُ كَيَبِسَ، وَأَيْبَسْتُهُ. وَمَكانٌ يَبِسٌ وَيَبِيسٌ: يابِسٌ كَذَلِكَ. وَأَرْضٌ يَبْسٌ وَيَبَسٌ، وَقِيلَ: أَرْضٌ يَبْسٌ قَدْ يَبِسَ ماؤُها وَكَلْؤُها، وَيَبَسٌ: صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ.

وَاليَبَسُ، بِالتَّحْرِيكِ: المَكانُ يَكُونُ رَطْباً ثُمَّ يَيْبَسُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فى البَحْرِ يَبَساً»، وَيُقالُ أَيْضاً: امْرَأَةٌ يَبَسٌ لا تُنِيلُ خَيْراً؛ قالَ الرَّاجِزُ:

إِلَى عَجُوزٍ شَنَّةِ الوَجْهِ يَبَسْ

وَيُقالُ لِكُلِّ شَىْءٍ كانَتِ النُّدُوَّةُ وَالرُّطُوبَةُ فِيهِ

خِلْقَةً : فَهُوَ يَبِسٌ فِيهِ يُبْساً (١) ، ومَا كَانَ فِيهِ عَرَضاً قُلْتَ : جَفَ . وطَرِيقٌ يَبِسٌ : لا نُدُوَّةَ فِيهِ وَلا بَلَلَ .

وَاليَبِسُ مِنَ الكَلإِ : الكَثِيرُ اليَابِسُ ، وَقَدْ أَيْبَسَتِ الخُضْرَةُ ، وَأَرْضٌ مُوبِسَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِمَا يَبِسَ مِنْ أَحْرَارِ البُقُولِ وَذُكُورِهَا اليَبِيسُ وَالجَفِيفُ وَالقَفِيفُ ، وَأَمَّا يَبِيسُ البُهْمَى ، فَهُوَ العُرْقُوبُ (٢) وَالصُّفَارُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلا يُقَالُ لِمَا يَبِسَ مِنَ الحَلِيِّ وَالصِّلِّيَانِ وَالحَلَمَةِ يَبِيسٌ ، وَإِنَّمَا اليَبِيسُ مَا يَبِسَ مِنَ العُشْبِ وَالبُقُولِ الَّتِي تَتَنَاثَرُ إِذَا يَبِسَتْ ، وَهُوَ اليُبْسُ وَاليَبِيسُ أَيْضاً (٣) ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ إِلاَّ يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا

وَيُرْوَى يَبْسُهَا ، بِالفَتْحِ ، وَهُمَا لُغَتَانِ . وَاليَبِيسُ مِنَ النَّبَاتِ : مَا يَبِسَ مِنْهُ . يُقَالُ : يَبِسَ ، فَهُوَ يَبِسٌ ، مِثْلُ سَلِمَ ، فَهُوَ سَلِيمٌ .

وَأَيْبَسَتِ الأَرْضُ : يَبِسَ بَقْلُهَا ، وَأَيْبَسَ القَوْمُ أَيْضاً كَمَا يُقَالُ أَجْرَزُوا مِنَ الأَرْضِ الجُرُزِ . وَيُقَالُ لِلْحَطَبِ : يَبْسٌ ، وَلِلأَرْضِ إِذَا يَبِسَتْ : يَبْسٌ .

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : يَبَاسِ ، هِيَ السَّوْءَةُ وَالفُنْدُورَةُ .

وَالشَّعَرُ اليَابِسُ : أَرْدُؤُهُ وَلا يُرَى فِيهِ سَحْجٌ وَلا دُهْنٌ . وَوَجْهٌ يَابِسٌ : قَلِيلُ الخَيْرِ . وَشَاةٌ يَبْسٌ وَيَبِسٌ : انْقَطَعَ لَبَنُهَا فَيَبِسَ ضَرْعُهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا لَبَنٌ . وَأَتَانٌ يَبِسَةٌ وَيَبِسَةٌ : يَابِسَةٌ ضَامِرَةٌ ؛ السُّكُونُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَالفَتْحُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَكَلأٌ يَابِسٌ ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَ فِي الحَيَوَانِ .

حَكَى اللِّحْيَانِيُّ أَنَّ نِسَاءَ العَرَبِ يَقُلْنَ فِي الأَخْذِ : أَخَذْتُهُ بِالدَّرْدَبِيسِ ، تَدَرُّ العِرْقَ اليَبِيسِ . قَالَ : تَعْنِي الذَّكَرَ .

وَيَبِسَتِ الأَرْضُ : ذَهَبَ مَاؤُهَا وَنَدَاهَا . وَأَيْبَسَتْ : كَثُرَ يَبِيسُهَا .

وَالأَيْبَسَانِ : عَظْمَا الوَظِيفَيْنِ مِنَ اليَدِ وَالرِّجْلِ ، وَقِيلَ : مَا ظَهَرَ مِنْهُمَا وَذَلِكَ لِيُبْسِهِمَا . وَالأَيَابِسُ : مَا كَانَ مِثْلَ عُرْقُوبٍ وَسَاقٍ . وَالأَيْبَسَانِ : مَا لا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي سَاقِ الفَرَسِ أَيْبَسَانِ ، وَهُمَا مَا يَبِسَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنَ السَّاقَيْنِ ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

فَقُلْتُ لَهُ : أَلْصِقْ بِأَيْبَسَ سَاقِهَا
فَإِنَّ تَجَبُّرَ العُرْقُوبَ لا تَجْبُرِ النَّسَا

قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الأَيْبَسُ هُوَ العَظْمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الظُّنْبُوبُ الَّذِي إِذَا غَمَزْتَهُ فِي وَسَطِ سَاقِكَ آلَمَكَ ، وَإِذَا كُسِرَ فَقَدْ ذَهَبَتِ السَّاقُ ، قَالَ : وَهُوَ اسْمٌ لَيْسَ بِنَعْتٍ ، وَالجَمْعُ الأَيَابِسُ .

وَيَبِيسُ المَاءِ : العَرَقُ ، وَقِيلَ : العَرَقُ إِذَا جَفَّ ؛ قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَصِفُ خَيْلاً :

تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المَاءِ شُهْباً
مُخَالِطُ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

الغِرَارُ : انْقِطَاعُ الدِّرَّةِ ، يَقُولُ : تُعْطِي أَحْيَاناً وَتَمْنَعُ أَحْيَاناً ، وَإِنَّمَا قَالَ شُهْباً لأَنَّ العَرَقَ يَجِفُّ عَلَيْهَا فَتَبْيَضُّ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِيبَسْ يَا رَجُلُ ، أَي اسْكُتْ . وَسَكْرَانُ يَابِسٌ : لا يَتَكَلَّمُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ كَأَنَّ الخَمْرَ أَسْكَتَتْهُ بِحَرَارَتِهَا . وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ : رَجُلٌ يَابِسٌ مِنَ السُّكْرِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ وَعِنْدِي أَنَّهُ سَكِرَ جِداً حَتَّى كَأَنَّهُ مَاتَ فَجَفَّ .

* يبن * فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ : قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّومِ : أَغِرْ عَلَى أُبْنَى صَبَاحاً ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالقَصْرِ ، اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ فَلَسْطِينَ بَيْنَ عَسْقَلانَ وَالرَّمْلَةِ ، وَيُقَالُ لَهَا يُبْنَى بِالياءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* يبا * ابْنُ بَرِّيٍّ خَاصَّةً : بِيَةُ (٤) اسْمُ مَوْضِعٍ وَادٍ بِاليَمَنِ ؛ قَالَ كُثَيِّرٌ :

إِلَى بِيَةٍ إِلَى بَرْكِ العِمَادِ

* يتم * اليُتْمُ : الانْفِرَادُ ؛ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَاليَتِيمُ : الفَرْدُ . وَاليُتْمُ وَاليَتَمُ : فِقْدَانُ الأَبِ . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : اليُتْمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الأَبِ ، وَفِي البَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الأُمِّ وَلا يُقَالُ لِمَنْ فَقَدَ الأُمَّ مِنَ النَّاسِ يَتِيمٌ ، وَلَكِنْ مُنْقَطِعٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : اليَتِيمُ الَّذِي يَمُوتُ أَبُوهُ ، وَالعَجِيُّ الَّذِي تَمُوتُ أُمُّهُ ، وَاللَّطِيمُ الَّذِي يَمُوتُ أَبَوَاهُ . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اليُتْمُ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الأَبِ وَالأُمِّ ، لأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا يُزَقَّانِ فِرَاخَهُمَا ، وَقَدْ يَتِمَ الصَّبِيُّ ، بِالكَسْرِ ، يَتِيمٌ يُتْماً وَيَتْماً ، بِالتَّسْكِينِ فِيهِمَا .

وَيُقَالُ : يَتَمَ وَيَتِمَ وَأَيْتَمَهُ اللهُ ، وَهُوَ يَتِمٌ حَتَّى يَبْلُغَ الحُلُمَ . اللَّيْثُ : اليَتِيمُ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ ، فَهُوَ يَتِيمٌ حَتَّى يَبْلُغَ ، فَإِذَا بَلَغَ زَالَ عَنْهُ اسْمُ اليُتْمِ ، وَالجَمْعُ أَيْتَامٌ وَيَتَامَى وَيَتَمَةٌ ، فَأَمَّا يَتَامَى فَعَلَى بَابِ أَسَارَى ، أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ مَا يُكَسَّرُونَ لأَنَّ فَعَالَى نَظِيرُهُ فَعْلَى ، وَأَمَّا أَيْتَامٌ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَّرُوا فَاعِلاً عَلَيْهِ حِينَ قَالُوا شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ ، وَنَظِيرُهُ شَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ وَنَصِيرٌ وَأَنْصَارٌ ، وَأَمَّا يَتَمَةٌ فَعَلَى يَتَمَ فَهُوَ يَاتِمٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ .

الجَوْهَرِيُّ يَتَّمَهُمُ اللهُ تَيْتِيماً جَعَلَهُمْ أَيْتَاماً ، قَالَ الفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ وَاسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ :

بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ
وَتَيْتِيمٌ وَإِرْنَانُ

قَالَ المُفَضَّلُ : أَصْلُ اليُتْمِ الغَفْلَةُ ، وَبِهِ سُمِّيَ اليَتِيمُ يَتِيماً ، لأَنَّهُ يَتَغَافَلُ عَنْ بِرِّهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : اليُتْمُ الإِبْطَاءُ ، وَمِنْهُ أُخِذَ اليَتِيمُ ، لأَنَّ البِرَّ يُبْطِئُ عَنْهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ :

(١) قوله : « فهو يبس فيه يبساً » كذا بالأصل مضبوطاً .

(٢) قوله : « العرقوب » كذا بالأصل .

(٣) قوله : « واليبيس أيضاً » كذا بالأصل ولعله واليبس بفتح الياء وسكون الباء .

(٤) قوله « بية » ضبطت الباء بالفتح فى الأصل ، والذى فى معجم ياقوت بسكونها ، ورسمت التاء فيه مجرورة فمقتضاه أنه من الصحيح لا من المعتل .

هُوَ فى مَيْتَمةٍ أَىْ فى يَتامَى ، وَهَذا جَمْعٌ عَلَى مَفْعَلَةٍ ، كَما يُقالُ مَشْيَخَة لِلشُّيُوخِ وَمَسِيفَةٌ لِلسُّيُوفِ . وَقالَ أَبو سَعِيدٍ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ يَتِيمَةٌ لا يَزُولُ عَنْها اسْمُ الْيُتْمِ أَبَداً ، وَأَنْشَدُوا :

وَيَنْكِحُ الأَرامِلَ الْيَتامَى

وَقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : تُدْعَى يَتِيمَةٌ مالَمْ تَتَزَوَّجْ ، فَإِذا تَزَوَّجَتْ زالَ عَنْها اسْمُ الْيُتْمِ ، وَكانَ الْمُفَضَّلُ يُنْشِدُ :

أَفاطِمَ إِنِّى هالِكٌ فَتَثَبَّتِى
وَلاتَجْزَعِى كُلُّ النِّساءِ يَتِيمُ

وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَآتُوا الْيَتامَى أَمْوالَهُم » ، أَىْ أَعْطُوهُمْ أَمْوالَهُمْ إِذا آنَسْتُم مِنْهُمْ رُشْداً ، وَسُمُّوا يَتامَى بَعْدَ أَنْ أُونِسَ مِنْهُمُ الرُّشْدُ بِالاِسْمِ الأَوَّلِ الَّذِى كانَ لَهُمْ قَبْلَ إِيناسِهِ مِنْهُمْ .

وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْيُتْمِ وَالْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةِ وَالأَيْتامِ وَالْيَتامَى وَما تَصَرَّفَ مِنْهُ . وَالْيُتْمُ فى النَّاسِ : فَقْدُ الصَّبِىِّ أَباهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ ، وَفى الدَّوابِّ : فَقْدُ الأُمِّ ، وَأَصْلُ الْيُتْمِ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، الاِنْفِرادُ ، وَقِيلَ : الْغَفْلَةُ ، وَالأُنْثَى يَتِيمَةٌ ، وَإِذا بَلَغا زالَ عَنْهُما اسْمُ الْيُتْمِ حَقِيقَةً ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِما مَجازاً بَعْدَ الْبُلُوغِ كَما كانُوا يُسَمُّونَ النَّبِىَّ ، ﷺ ، وَهُوَ كَبِيرٌ : يَتِيمَ أَبِى طالِبٍ لأَنَّهُ رَبَّاهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ .

وَفى الْحَدِيثِ : تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فى نَفْسِها ، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُها ؛ أَرادَ بِالْيَتِيمَةِ الْبِكْرَ الْبالِغَةَ الَّتِى ماتَ أَبُوها قَبْلَ بُلُوغِها ، فَلَزِمَها اسْمُ الْيُتْمِ ، فَدُعِيَتْ بِهِ وَهِى بالِغَةٌ مَجازاً .

وَفى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ إِلَيْهِ فَقالَتْ إِنِّى امْرَأَةٌ يَتِيمَةٌ ، فَضَحِكَ أَصْحابُهُ فَقالَ : النِّساءُ كُلُّهُنَّ يَتامَى ، أَىْ ضَعائِفُ .

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صَبِىٌّ يَتْمانُ ، وَأَنْشَدَ لأَبِى الْعارِمِ الْكِلابِىِّ :

فَبِتُّ أُشَوِّى صِبْيَتِى وَحَلِيلَتِى
طَرِيًّا وَجَرْوُ الذِّئْبِ يَتْمانُ جائِعُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَحْرِ بِيَتامَى أَنْ يَكُونَ جَمْعَ يَتْمانَ أَيْضاً .

وَأَيْتَمَتِ الْمَرْأَةُ وَهِىَ مُوتِمٌ : صارَ وَلَدُها يَتِيماً أَوْ أَوْلادُها يَتامَى ، وَجَمْعُها مَياتِيمُ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قالَتْ لَهُ بِنْتُ خُفافٍ الْغِفارِىِّ : إِنِّى امْرَأَةٌ مُوتِمَةٌ تُوُفِّىَ زَوْجِى وَتَرَكَهُمْ .

وَقالُوا : الْحَرْبُ مُيْتِمَةٌ يُتْمٌ فِيها الْبَنُونَ ، وَقالُوا لا يحا . . . .(١) الْفَصِيلِ عَنْ أُمِّهِ ، فَإِنَّ الذِّئْبَ عالِمٌ بِمَكانِ الْفَصِيلِ الْيَتِيمِ .

وَالْيَتْمُ : الْغَفْلَةُ . وَيَتِمَ يَتَماً : قَصَّرَ وَفَتَرَ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَلا يَيْتَمُ الدَّهْرُ الْمُواصِلُ بَيْنَهُ
عَنِ الْفَهِّ حَتَّى يَسْتَدِيرَ فَيَضْرَعا

وَالْيَتَمُ : الإِبْطاءُ . وَيُقالُ : فى سَيْرِهِ يَتَمٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَىْ إِبْطاءٌ ، وَقالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

وَإِلاَّ فَسِيرِى مِثْلَ ما سارَ راكِبٌ
تَيَمَّمَ خَمْساً لَيْسَ فى سَيْرِهِ يَتَمْ
يُرَوِّى أَمَم . وَالْيَتَمُ أَيْضاً : الْحاجَةُ ؛ قالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

وَفَرَّ عَنِّى مِنَ الدُّنْيا وَعِيشَتِها
فَلا يَكُنْ لَكَ فى حاجاتِها يَتَمُ

وَيَتَمَ مِنْ هٰذا الأَمْرِ يَتَماً : انْفَلَتَ . وَكُلُّ شَىْءٍ مُفْرَدٍ بِغَيْرِ نَظِيرِهِ فَهُوَ يَتِيمٌ . يُقالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ . الأَصْمَعِىُّ : الْيَتِيمُ الرَّمْلَةُ الْمُنْفَرِدَةُ ، قالَ : وَكُلُّ مُنْفَرِدٍ وَمُنْفَرِدَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ يَتِيمٌ وَيَتِيمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَيْضاً الْبَيْتَ الَّذِى أَنْشَدَهُ الْمُفَضَّلُ :

وَلاتَجْزَعِى كُلُّ النِّساءِ يَتِيمُ

وَقالَ : أَىْ كُلُّ مُنْفَرِدٍ يَتِيمٌ . قالَ : وَيَقُولُ النَّاسُ إِنِّى صَحَّفْتُ وَإِنَّما يُصَحَّفُ مِنَ الصَّعْبِ إِلَى الْهَيِّنِ لا مِنَ الْهَيِّنِ إِلَى الصَّعْبِ(٢) ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمَيْتَمُ الْمُفْرَدُ(٣) مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

* يتن * الْيَتْنُ : الْوِلادُ الْمَنْكُوسُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ(٤) ، تَخْرُجُ رِجْلا الْمَوْلُودِ قَبْلَ رَأْسِهِ وَيَدَيْهِ ، وَتُكْرَهُ الْوِلادَةُ إِذا كانَتْ كَذٰلِكَ ، وَوَضَعَتْهُ أُمُّهُ يَتْناً ، وَقالَ الْبَعِيثُ :

لَقِّى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِىَ ضَيْفَةٌ
فَجاءَتْ بِهِ يَتْنَ الضِّيافَةِ أَرْشَما(٥)

ابْنُ خالَوَيْهِ : يَتْنٌ وَأَتْنٌ وَوَتْنٌ ، قالَ : وَلانَظِيرَ لَهُ فى كَلامِهِمْ إِلاَّ يَفَعٌ وَأَيْفَعُ وَوَفَعٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَيْفَعُ ، الْهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَةٌ ، وَفى الأَتْنِ أَصْلِيَّةٌ فَلَيْسَتْ مِثْلَهُ . وَفى حَدِيثِ عَمْرٍو : ما وَلَدَتْنِى أُمِّى يَتْنا . وَقَدْ أَيْتَنَتِ الأُمُّ إِذا جاءَتْ بِهِ يَتْناً . وَقَدْ أَيْتَنَتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ ، وَهِىَ مُوتِنٌ وَمُوتِنَةٌ وَالْوَلَدُ مَيْتُونٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَهٰذا نادِرٌ وَقِياسُهُ مُوتَنٌ . قالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ : سَأَلْتُ ذا الرُّمَّةِ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قالَ : أَتَعْرِفُ الْيَتْنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَمَسْأَلَتُكَ هٰذِهِ يَتْنٌ .

الأَزْهَرِىُّ : قَدْ أَيْتَنَتْ أُمُّهُ ، وَقالَتْ أُمُّ تَأَبَّطَ شَراً : وَاللهِ ما حَمَلَتْهُ غَيْلاً وَلا وَضَعَتْهُ يَتْناً . قالَ : وَفِيهِ لُغاتٌ يُقالُ وَضَعَتْهُ أُمُّهُ يَتْناً وَأَتْناً وَوَتْناً . وَفى حَدِيثِ ذِى الثُّدَيَّةِ : مُوتَنَ الْيَدِ ؛ هُوَ مِنْ أَيْتَنَتِ الْمَرْأَةُ إِذا جاءَتْ بِوَلَدِها يَتْناً ، فَقُلِبَتِ الْياءُ واواً لِضَمَّةِ الْمِيمِ ، وَالْمَشْهُورُ فى الرِّوايَةِ مُودَنَ ، بِالدَّالِ .

وَفى الْحَدِيثِ : إِذا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنابَةِ فَلْيَنْقِ الْمِيتَتَيْنِ ، وَلْيُبَرِّ عَلَى الْبَراجِمِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِىَ بَواطِنُ الأَفْخاذِ ، وَالْبَراجِمُ عَكْسُ الأَصابِعِ(٦)

---

(١) كذا بياض بالأصل .

(٢) هذه الجملة من « قال ويقول الناس » لا تتعلق بما قبلها ولا بما بعدها .

(٣) قوله : « الميم المفرد » كذا بالأصل .

(٤) قوله : « الولاد المنكوس ولدته أمه » : هكذا فى الأصل ، ولعل فى الكلام سقطا .

(٥) قوله : « فجاءت به يتن الضيافة » كذا فى الأصل هنا ، والذى تقدّم للمؤلف فى مادة ضيف : فجاءت بيترٍ للضيافة ، وكذا هو فى الصحاح فى غير موضع .

(٦) قوله : « عكس الأصابع » هو بهذا الضبط فى بعض نسخ النهاية وفى بعضها بضم ففتح

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الخَطَّابِيُّ لَسْتُ أَعْرِفُ هٰذا التَّأْوِيلَ ، قالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الرِّوايَةُ بِتَقْدِيمِ التَّاءِ عَلَى الياءِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْماءِ الدَّبْرِ ، يُرِيدُ بِهِ غَسْلَ الفَرْجَيْنِ ؛ وَقالَ عَبْدُ الغافِرِ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المَتْنَيْنِ بِنُونٍ قَبْلَ التَّاءِ لأَنَّها مَوْضِعُ المَتْنِ ، وَالمِيمُ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ زائِدَةٌ .

وَرُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قالَ : اليَتْنُونُ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ الرِّمْثَ وَلَيْسَتْ بِهِ .

• يثخ • الْمِيثَخَةُ : الدِّرَّةُ الَّتِي يُضْرَبُ بِها (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

• يجر • الْمِيجارُ : الصَّوْلَجانُ[1] .

• يدح • رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : الأَيْدَحُ اللَّهْوُ وَالباطِلُ . تَقُولُ العَرَبُ : أَخَذْتُهُ بِأَيْدَحَ وَدُبَيْدَحَ عَلَى الإِتْباعِ ، وَأَيْدَحُ أَفْعَلُ لا فَيْعَلٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يَذْكُرِ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الياءِ شَيْئاً .

• يدع • الأَيْدَعُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ خَشَبُ البَقَّمِ ، وَقِيلَ : هُوَ دَمُ الأَخَوَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّعْفَرانُ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَفْعَلَ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : العَنْدَمُ دَمُ الأَخَوَيْنِ ، وَيُقالُ : هُوَ الأَيْدَعُ أَيْضاً ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ :

فَنَحا لَها بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّما
بِهِما مِنَ النَّضْحِ المُجَدَّحِ أَيْدَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَشَجَرَتُهُ يُقالُ لَها الحَرِيفَةُ ، وَعُودُها الجَنْجَنَةُ وَغُصْنُها الأَكْرُوعُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَيْدَعُ نَباتٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا رُحْنَ يَهْزِزْنَ الذُّيُولَ عَشِيَّةً
كَهَزِّ الجَنُوبِ الهَيْفَ دَوْماً وَأَيْدَعا

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ صَمْغٌ أَحْمَرُ يُؤْتَى بِهِ مِنْ سُقُطْرَى جَزِيرَةِ الصِّبْرِ السُّقُطْرِيِّ ، وَقَدْ يَدَّعُهُ .

وَأَيْدَعَ الحَجَّ عَلَى نَفْسِهِ : أَوْجَبَهُ ، وَذٰلِكَ إِذا تَطَيَّبَ لإِحْرامِهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَرُبَّ الرَّاقِصاتِ إِلَى الثَّنايا
بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَاما

وَأَيْدَعَ الرَّجُلُ إِذا أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ حَجًّا . وَقَوْلُ جَرِيرٍ أَيْدَعُوا ، أَيْ أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ :

كَأَنَّ حُمُولَ القَوْمِ حِينَ تَحَمَّلُوا
صَرِيمَةُ نَخْلٍ أَوْ صَرِيمَةُ أَيْدَعِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا البَيْتُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَيْدَعَ هُوَ البَقَّمُ لأَنَّهُ يُحْمَلُ فِي السُّفُنِ مِنْ بِلادِ الهِنْدِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَبَيْتُ مِنْ ذاكَ العَفافِ الأَوْدَعا
كَما اتَّقَى مُحْرِمُ حَجٍّ أَيْدَعا

أَيْنَ امْرُؤٌ ذُو مَرْأَةٍ تَمَقَّعا

أَيْ تَسَفَّهَ وَجاءَ بِما يُسْتَحْيا مِنْهُ ، وَقِيلَ : عَنَى بِالأَيْدَعِ الزَّعْفَرانَ لأَنَّ المُحْرِمَ يَتَّقِي الطِّيبَ ، وَقِيلَ : أَرادَ أَوْجَبَ حَجًّا عَلَى نَفْسِهِ ، وَهٰذا يَنْصَرِفُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً لَمْ تَصْرِفْهُ فِي المَعْرِفَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الفِعْلِ ، وَصَرَفْتَهُ فِي النَّكِرَةِ مِثْلَ أَفْكَلَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَوْ ذَمْتُ يَمِيناً وَأَيْدَعْتُها ، أَيْ أَوْجَبْتُها .

وَيَدَّعْتُ الشَّيْءَ أُيْدِعُهُ تَيْدِيعاً : صَبَغْتُهُ بِالزَّعْفَرانِ .

وَمَيْدُوعٌ : اسْمُ فَرَسِ عَبْدِ الحارِثِ بْنِ ضِرارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مالِكٍ الضَّبِّيِّ ؛ وَقالَ :

تَشَكَّى الغَزْوَ مَيْدُوعٌ وَأَضْحَى
كَأَشْلاءِ اللِّحامِ بِهِ قُدُوحُ

فَلا تَجْزَعْ مِنَ الحِدْثانِ إِنِّي
أَكُرُّ الغَزْوَ إِذْ جَلَبَ القُرُوحُ

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ يَدِيعٍ ، بِفَتْحِ الياءِ الأُولَى وَكَسْرِ الدَّالِ ، ناحِيَةٌ مِنْ فَدَكَ وَخَيْبَرَ بِها مِياهٌ وَعُيُونٌ لِبَنِي فَزارَةَ وَغَيْرِهِمْ .

• يده • اسْتَيْدَهَتِ الإِبِلُ : اجْتَمَعَتْ وَانْساقَتْ وَاسْتَيْدَهَ الخَصْمُ : غُلِبَ وَانْقادَ ، وَالكَلِمَةُ يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ؛ وَاسْتَيْدَهَ الأَمْرُ وَاسْتَنْدَهَ وَايْتَدَهَ وَانْتَدَهَ إِذا اتْلأَبَّ .

• يدى • الْيَدُ : الكَفُّ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْيَدُ مِنْ أَطْرافِ الأَصابِعِ إِلَى الكَفِّ ، وَهِيَ أُنْثَى مَحْذُوفَةُ اللاَّمِ ، وَوَزْنُها فَعْلٌ يَدْيٌ ، فَحُذِفَتِ الياءُ تَخْفِيفاً فَاعْتَقَبَتْ حَرَكَةُ اللاَّمِ عَلَى الدَّالِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ يَدَوِيٌّ ، وَالأَخْفَشُ يُخالِفُهُ فَيَقُولُ : يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ ، وَالْجَمْعُ أَيْدٍ عَلَى ما يَغْلِبُ فِي جَمْعِ فَعْلٍ فِي أَدْنَى العَدَدِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْيَدُ أَصْلُها يَدْيٌ عَلَى فَعْلٍ ، ساكِنَةُ العَيْنِ ، لأَنَّ جَمْعَها أَيْدٍ وَيُدِيٌّ ، وَهٰذا جَمْعُ فَعْلٍ مِثْلُ فَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَفُلُوسٍ ، وَلا يُجْمَعُ فَعَلٌ عَلَى أَفْعُلٍ إِلاَّ فِي حُرُوفٍ يَسِيرَةٍ مَعْدُودَةٍ ، مِثْلُ زَمَنٍ وَأَزْمُنٍ ، وَجَبَلٍ وَأَجْبُلٍ ، وَعَصاً وَأَعْصٍ ، وَقَدْ جُمِعَتِ الأَيْدِي فِي الشِّعْرِ عَلَى أَيادٍ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ المُثَنَّى الطُّهَوِيُّ :

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ
قُطْنٌ سَخامٌ بِأَيادِي غُزَّلِ

وَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ مِثْلُ أَكْرُعٍ وَأَكارِعَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

فَأَمَّا واحِداً فَكَفاكَ مِثْلِي
فَمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها الأَيادِي ؟[2]

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَيادٍ جَمْعُ الجَمْعِ ؛ وَأَنْشَدَ

---

(١) قوله : « الميجار الصولجان » ويقال له المِجار بالهمز والجيم ، وقد ذكر فى أجر ، والمنجار وذكر فى نجر بنون فجيم . وفى القاموس وشرحه المِجار كمِيزان ، والحاء مهملة كما هو مضبوط فى سائر النسخ ، ويدل عليه صنيعه ، فإنه أفرده من الذى ذكر قبله ، فلو كان بالجيم لذكرهما فى مادة واحدة .

الصولجان ذكره ابن سيده فى ى ح ر ، وضبطه صاحب اللسان بالجيم ، وأهمله الجوهرى والصاغانى . وقد تقدم للمصنف أيضاً فى « وجر » و « أجر » .

(٢) قوله : « واحداً » هو بالنصب فى الأصل هنا وفى مادة طوح من المحكم ، والذى وقع فى اللسان فى طوح : واحد ، بالرفع .

أَبُو الْخطَّابِ :

ساءها ماتأَمَّلَتْ فى أَيادِيـ
ـنا وإشناقها إِلَى الأَعْناقِ[1]

وقالَ ابْنُ جنِّى : أَكثرُ ماتُستَعْمَلُ الأَيادِى فى النِّعَمِ لا فى الأَعْضاء . أَبُو الْهيثَمِ : الْيَدُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وماكانَ مِنَ الأَسامى عَلَى حَرْفَيْنِ وَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ فَلا يُرَدُّ إِلاَّ فى التَّصغيرِ أَوْ فى التَّثْنِيَةِ أَو الْجَمعِ ، وربَّما لَمْ يُردَّ فى التَّثْنِيةِ ، ويُثنى عَلَى لَفْظِ الْواحِدِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : واحِدُ الأَيادِى يَداً كَما تَرَى مِثْلُ عَصاً ورَحاً ومَناً ، ثُمَّ ثَنَّوْا فَقالُوا يَدَيانِ ورَحَيانِ ومَنَوانِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَدَيانِ بَيْضاوانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ يَمْنَعانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَما

ويُرْوَى : عِنْدَ مُحَرِّقٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىَ : صَوابُهُ كَما أَنْشَدَهُ السِّيرافِىُّ وغَيْرُهُ :

قَدْ يَمْنَعانِكَ أَنْ تُضامَ وتُضْهَدا

قالَ أَبُو الْهيثم : وتُجْمَعُ الْيَدُ يَدِيًّا ، مِثْلُ عَبْدٍ وعَبِيدٍ ، وتُجْمَعُ أَيْدِياً ثُمَّ تُجْمَعُ الأَيْدِى عَلَى أَيْدِينَ ، ثُمَّ تُجْمَعُ الأَيْدِى أَيادِىَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَبْحَثْنَ بِالأَرْجُلِ وَالأَيْدِينا
بَحْثَ الْمُضِلاَّتِ لما يَبْغِينا

وتُصَغَّرُ الْيَدُ يُدَيَّةً ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِمُضَرِّسِ بْنِ رِبْعِىٍّ الأَسْدِىِّ :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ
دَوامِى الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

فَإِنَّهُ احْتاجَ إِلَى حَذْفِ الْياء فَحَذَفَها وكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ التَّنْكِيرَ فى هٰذا فَشَبَّهَ لامَ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّنْوِينِ مِنْ حَيْثُ كانَتْ هٰذِهِ الأَشْياءُ مِنْ خَواصِّ الأَسْماء ، فَحُذِفَتِ الْياءُ لأَجْلِ اللاَّمِ كَما تَحْذِفُها لأَجْلِ التَّنْوِينِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

لاصُلْحَ بَيْنِى فَاعْلَمُوهُ ولا
بَيْنَكُمُ ماحَمَلَتْ عاتِقِى

(١) قوله : « وإشناقها » ضبط فى الأصل بالنصب على أن الواو للمعية ، ووقع فى شنق مضبوطاً بالرفع .

سَيْفِى وماكُنَّا بِنَجْدٍ وما
قَرْقَرَ قُمْرُ الْوادِ بالشَّاهِقِ

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وهٰذِهِ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، يَحْذِفُونَ الْياء مِنَ الأَصْلِ مَعَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ ، فَيَقُولُونَ فى الْمُهْتَدِى الْمُهْتَدِ ، كَما يَحْذِفُونَها مَعَ الإِضافَةِ فى مِثْلِ قَوْلِ خُفافِ بْنِ نَدْبَةَ :

كَنَواحِ رِيشِ حَمامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
ومَسَحْتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أَرادَ كَنَواحِى ، فَحَذَفَ الْياءَ لَمَّا أَضافَ كَما كانَ يَحْذِفُها مَعَ التَّنْوِينِ ، والذَّاهِبُ مِنْها الْياءُ ، لأَنَّ تَصْغِيرَها يُدَيَّةٌ ، بالتَّشْدِيدِ ، لاجْتِماعِ الْياءَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىَ : وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ بَيْتَ خُفافٍ : ومَسَحْتِ ، بِكَسْرِ التَّاء ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ حَذْفَ الياءِ فى الْبَيْتِ لضَرُورَةِ الشِّعْرِ لاغَيْرُ ، قالَ : وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ ، قالَ ابن برى : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لامَ يَدٍ ياءٌ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً ، فَأَمَّا يُدَيَّةٌ فَلا حُجَّةَ فِيها لأَنَّها لَوْ كانَتْ فى الأَصْلِ واواً لَجاءَ تَصْغِيرُها يُدَيَّةً كَما تَقُولُ فى غَرِيَّةٍ غُرَيَّةٌ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِذِى الثُّدَيَّةِ ذُو الْيُدَيَّةِ ، وَهُوَ الْمَقْتُولُ بِنَهْرَوانَ .

وذُو الْيَدَيْنِ : رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ يُقالُ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ، وَهُوَ الَّذِى قالَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ ، أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟

ورَجُلٌ مَيْدِىٌّ أَىْ مَقْطُوعُ الْيَدِ مِنْ أَصْلِها .

وَالْيُداءُ : وَجَعُ الْيَدِ . الْيَزِيدِىُّ : يَدِىَ فُلانٌ مِنْ يَدِهِ ، أَىْ ذَهَبَتْ يَدُهُ ويَبِسَتْ . يُقالُ : مالَهُ يَدِىَ مِنْ يَدِهِ ، وهُوَ دُعاءٌ عَلَيْهِ ، كَما يُقالُ تَرِبَتْ يَداهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىَ : ومِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

فَأَىٌّ مايَكُنْ يَكُ وَهْوَ مِنَّا
بِأَيْدٍ ماوَبَطْنَ ولاأَيادِينا[2]

وَبَطْنَ : ضَعُفْنَ ، وَيَدِينَ : شَلِلْنَ . ابْنُ سِيدَهْ : يَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ فَهُوَ مَيْدِىٌّ . ويُدِىَ : شَكا يَدَهُ ، عَلَى مايَطَّرِدُ فى هٰذا النَّحْوِ .

الْجَوْهَرِىُّ : يَدَيْتُ الرجلَ أَصَبْتُ يَدَهُ ، فَهُوَ مَيْدِىٌّ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ اتَّخَذْتَ عِنْدَهُ يَداً قُلْتَ : أَيْدَيْتُ عِنْدَهُ يَداً ، فَأَنا مُودٍ ، وهُوَ مُودًى إِلَيْهِ ، ويَدَيْتُ لُغَةٌ ؛ قالَ بَعْضُ بَنِى أَسَدٍ :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحاسِ بْنِ وَهْبٍ
بِأَسْفَلِ ذِى الْجَذاةِ يَدَ الْكَرِيمِ

قالَ شَمِرٌ : يَدَيْتُ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَداً ؛ وأَنْشَدَ لابْنِ أَحْمَرَ :

يَدٌ ما قَدْ يَدَيْتُ عَلَى سُكَيْنٍ
وعَبْدِ اللهِ إِذْ نَهِشَ الْكُفُوفُ

قالَ : يَدَيْتُ اتَّخَذْتُ عِنْدَه يَداً .

وتَقُولُ إِذا وَقَعَ الظَّبْىُ فى الْحِبالَةِ : أَمَيْدِىٌّ أَمْ مَرْجُولٌ ، أَىْ أَوَقَعَتْ يَدُهُ فى الْحِبالَةِ أَمْ رِجْلُهُ ؟

ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا مارُوِىَ مِنْ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فى يَدِ اللهِ ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَتَقَبَّلُ الصَّدَقَةَ ، ويُضاعِفُ عَلَيْها ، أَىْ يَزِيدُ .

وقالُوا : قَطَعَ اللهُ أَدِيَّهِ ، يُرِيدُونَ يَدَيْهِ ، أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْياءِ ، قالَ : ولا نَعْلَمُها أُبْدِلَتْ مِنْها عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ إِلاَّ فى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لُغَةً لِقِلَّةِ إِبْدالِ مِثْلِ هٰذا . وحَكَى ابْنُ جنِّى عَنْ أَبِى عَلِىٍّ : قَطَعَ اللهُ أَدَهُ ، يُرِيدُونَ يَدَهُ : قالَ : وَلَيْسَ بِشَىْءٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْيَدا لُغَةٌ فى الْيَدِ ، جاءَ مُتَمِّماً عَلَى فَعَلٍ (عَنْ أَبِى زَيْدٍ) وأَنْشَدَ :

يارُبَّ سارٍ سارَ ماتَوَسَّدا
إِلا ذِراعَ الْعَنْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدا

وقالَ آخَرُ :

قَدْ أَقْسَمُوا لايَمْنَحُونَكَ نَفْعَةً
حَتَّى تَمُدَّ إِلَيْهِمُ كَفَّ الْيَدا

قالَ ابْنُ بَرِّىَ : وُيرْوَى لايَمْنَحُونَكَ بَيْعَةً ، قالَ : ووَجْهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ رَدَّ لامَ الْكَلِمَةِ إِلَيْها لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَما رَدَّ الآخَرُ لامَ دَمٍ إِلَيْهِ عِنْدَ

الضَّرُورَةِ ، وذٰلِكَ فى قَوْلِهِ :

فَإِذا هِىَ بِعِظامٍ ودَمَا

وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ ، أَىْ صَنَاعٌ ، وما أَيْدَى فُلانَةَ ، وَرَجلٌ يَدِىٌّ .

ويَدُ الْقَوْسِ : أَعْلاها عَلَى التَّشْبِيهِ كَما سَمَّوْا أَسْفَلَها رِجْلاً ، وَقِيلَ : يَدُها أَعْلاها وَأَسْفَلُها ، وقِيلَ : يَدُها ماعَلاعَنْ كَبِدِها ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَدُ الْقَوْسِ السِّيَةُ الْيُمْنَى ؛ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِى زِيادٍ الْكِلابِىِّ . ويَدُ السَّيْفِ : مَقْبِضُهُ عَلَى التَّمْثِيلِ . وَيَدُ الرَّحَى : الْعُودُ الَّذِى يَقْبِضُ عَلَيْهِ الطَّاحِنُ .

والْيَدُ : النِّعْمَةُ والإِحْسانُ تَصْطَنِعُهُ وَالْمِنَّةُ وَالصَّنِيعَةُ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ يَداً لأَنَّها إِنَّما تكُونُ بالأَعْطاءِ ، وَالإِعْطاءُ إِنالَةٌ بِالْيَدِ ، والْجَمْعُ أَيْدٍ ، وأَيادٍ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَما تَقَدَّمَ فى الْعُضْوِ ، ويُدِىٌّ ويَدِىٌّ فى النِّعْمَةِ خاصَّةً ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بِصالِحٍ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِى يُدِيًّا وأَنْعُمَا

ويُرْوَى : يَدِيًّا ، وهِىَ رِوايَةُ أَبِى عُبَيْدٍ ، فَهُوَ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، ويُرْوَى : إِلاَّ بِنِعْمَةٍ . وقالَ الْجَوْهَرِىُّ فى قَوْلِهِ يَدِيًّا وأَنْعُما : إِنَّما فَتَحَ الياءَ كَراهَةَ لِتَوالِى الْكَسَراتِ ، قالَ : وَلَكَ أَنْ تَضُمَّها ، وتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى أَيْدٍ ، قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فى قَوْمِى يَدٌ يَشْكُرُونَها

وأَيْدِى النَّدَى فى الصَّالِحِينَ قُروضُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فى قَوْلِهِ :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بِصالِحٍ

الْبَيْتُ لِضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِىِّ ؛ وَبَعْدَهُ[1] :

تَرَكْتَ بَنِى ماءِ السَّماءِ وفِعْلَهُمْ

وأَشْبَهْتَ تَيْساً بِالْحِجازِ مُزَنَّما

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويَدِى جَمْعُ يَدٍ ، وهُوَ فَعِيلٌ مِثْلُ كَلْبٍ وكَلِيبٍ وعَبْدٍ وعَبِيدٍ ، قالَ : ولَوْ كانَ يَدِىٌّ فى قَوْلِ الشَّاعِرِ يَدِيًّا فُعُولاً فى الأَصْلِ لَجازَ فِيهِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ ، قالَ : وذٰلِكَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ فِيهِ .

ويَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً وأَيْدَيْتُها : صَنَعْتُها . وأَيْدَيْتُ عِنْدَهُ يَداً فى الإِحْسانِ أَىْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَذُو مالٍ يَيْدِى بِهِ ويَيُوعُ بِهِ ، أَىْ يَبْسُطُ يَدَه وباعَهُ . ويادَيْتُ فُلاناً : جازَيْتُهُ يَداً بِيَدٍ ، وأَعْطَيْتُهُ مُياداةً ، أَى مِنْ يَدِى إِلَى يَدِهِ

الأَصْمَعِىُّ : أَعْطَيْتُهُ مالاً عَنْ ظَهْرِ يَدٍ ، يَعْنِى تَفَضُّلاً لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلاقَرْضٍ ولامُكافَأَةٍ . اللَّيْثُ : الْيَدُ النِّعْمَةُ السَّابِغَةُ . ويَدُ الْفأْسِ ونَحْوِها : مَقْبِضُها . ويَدُ الْقَوْسِ : سِيَتُها . ويَدُ الدَّهْرِ : مَدُّ زَمانِهِ . ويَدُ الرِّيحِ : سُلْطانُها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

نِطافٌ أَمَرُّها بِيَدِ الشَّمالِ[2]

لَمَّا مَلَكَتِ الرِّيحُ تَصْرِيفَ السَّحابِ جُعِلَ لَها سُلْطانٌ عَلَيْهِ . ويُقالُ : هٰذِهِ الصَّنْعَةُ فى يَدِ فُلانٍ ، أَىْ فى مِلْكِهِ ، ولايُقالُ فى يَدَىْ فُلانٍ

الْجَوْهَرِىُّ : هٰذا الشَّىْءُ فى يَدِى ، أَىْ فى مِلْكِى . ويَدُ الطَّائِرِ : جَناحُهُ .

وخَلَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّاعَةِ : مِثْلُ نَزَعَ يَدَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

ولانازِعٌ مِنْ كُلِّ مارابَنِى يَدا

قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا بايَعْتُهُ يَداً بِيَدٍ ، وهِىَ مِنَ الأَسْماءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصادِرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ نَقْداً ، ولايَنْفَرِدُ لأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَخَذَ مِنِّى وأَعْطانِى بِالتَّعْجِيلِ ، قالَ : ولايَجُوزُ الرَّفْعُ لأَنَّكَ لاتُخْبِرُ أَنَّكَ بايَعْتَهُ ويَدُكَ فى يَدِهِ .

وَالْيَدُ : الْقُوَّةُ . وأَيَّدَهُ اللهُ ، أَىْ قَوَّاهُ .

وما لِى بِفُلانٍ يَدانِ ، أَىْ طاقَةٌ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ الْغَنَوِىِّ :

فَاعْمِدْ لِما يَعْلُو فَما لَكَ بِالَّذِى

لاتَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدانِ

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا » ، وفِيهِ : بِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ . وقَوْلُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، الْمُسْلِمُونَ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ ، وهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِواهُمْ ، أَىْ كَلِمَتُهُمْ واحِدَةٌ ، فَبَعْضُهُمْ يُقَوِّى بَعْضاً ، وَالْجَمْعُ أَيْدٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : يَدٌ عَلَى مَنْ سِواهُمْ ، أَىْ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدائِهِمْ وأَمْرُهُمْ واحِدٌ ، لايَسَعُهُمُ التَّخاذُلُ بَلْ يُعاوِنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وكَلِمَتُهُمْ ونُصْرَتُهُمْ واحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمِلَلِ وَالأَدْيانِ الْمُحارِبَةِ لَهُمْ ، يَتَعاوَنُونَ عَلَى جَمِيعِهِمْ ولايَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، كَأَنَّهُ جَعَلَ أَيْدِيَهُمْ يَداً واحِدَةً وفِعْلَهُمْ فِعْلاً واحِداً . وفى الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْجَماعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْفُسْطاطِ ؛ الْفُسْطاطُ : الْمِصْرُ الْجامِعُ ، ويَدُ اللهِ كِنايَةٌ عَنِ الْحِفْظِ وَالدِّفاعِ عَنْ أَهْلِ الْمِصْرِ ، كَأَنَّهُمْ خُصُّوا بِواقِيَةِ اللهِ تَعالَى وَحُسْنِ دِفاعِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : يَدُ اللهِ عَلَى الْجَماعَةِ ، أَىْ أَنَّ الْجَماعَةَ الْمُتَّفِقَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ فى كَنَفِ اللهِ ، ووِقايَتُهُ فَوْقَهُمْ ، وهُمْ بَعِيدٌ مِنَ الأَذَى وَالْخَوْفِ ، فَأَقِيمُوا بَيْنَ طَهْرانَيْهِمْ . وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ : الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ؛ الْعُلْيا الْمُعْطِيَةُ ، وقِيلَ : الْمُتَعَفِّفَةُ ، والسُّفْلَى السَّائِلَةُ ، وقِيلَ : الْمانِعَةُ وقَوْلُهُ ، ﷺ ، لِنِسائِهِ : أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِى أَطْوَلُكُنَّ يَداً ؛ كَنَّى بِطُولِ الْيَدِ عَنِ الْعَطاءِ وَالصَّدَقَةِ . يُقالُ : فُلانٌ طَوِيلُ الْيَدِ ، وطَوِيلُ الْباعِ ، إِذا كانَ سَمْحاً جَواداً . وكانَتْ زَيْنَبُ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ وهِىَ ماتَتْ قَبْلَهُنَّ .

وحَدِيثُ قَبِيصَةَ : ماراَيْتُ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ طَلْحَةَ ، أَىْ عَنْ

(١) قوله : «وبعده : تركت . . إلخ» كذا بالأصل هنا ، والذى فى مادة «زنم» تقديمه على قوله : فلن أذكر . . إلخ لكنه هناك : ولن ، بالواو

(٢) قوله : «نطاف أمرها» تبع المؤلف الأزهرى فيه ، والذى فى الأساس «نطوف» وصدره :

أضل صواره وتضيفته

نطوف أمرها . . . . .

إنعام ابتداء من غير مكافأة. وفى التنزيل العزيز: «أولى الأيدى والأبصار»؛ قيل: معناه أولى القوة والعقول.

والعرب تقول: مالى به يدٌ، أى مالى به قوة، ومالى به يدان، ومالهم بذلك أيد، أى قوة، ولهم أيد وأبصار، وهم أولو الأيدى والأبصار. واليد: الغنى والقدرة، تقول: لى عليه يد أى قدرة. ابن الأعرابى: اليد النعمة، واليد القوة، واليد القدرة، واليد الملك، واليد السلطان، واليد الطاعة، واليد الجماعة، واليد الأكل، يقال: ضع يدك، أى كل، واليد الندم، ومنه يقال: سقط فى يده إذا ندم، وأسقط أى ندم. وفى التنزيل العزيز: «ولما سقط فى أيديهم» أى ندموا. واليد الغياث، واليد منع الظلم، واليد الاستسلام، واليد الكفالة فى الرهن؛ ويقال للمعاتب: هذه يدى لك. ومن أمثالهم: ليد ما أخذت، المعنى من أخذ شيئاً فهو له وقولهم: يدى لك رهن بكذا، أى ضمنت ذلك وكفلت به. وقال ابن شميل: له على يدٌ، ولا يقولون له عندى يدٌ؛ وأنشد:

له علىَّ أيادٍ لستُ أكفرُها
وإنما الكفرُ ألاَّ تشكرَ النعمُ

قال ابن بزرج: العرب تشدد القوافى وإن كانت من غير المضاعف ما كان من الياء وغيره؛ وأنشد:

فجازوهم بما فعلوا إليكمْ
مجازاةَ القروضِ يداً بيدِ
تعالَوْا يا حنيفَ بنى لجيمٍ
إلى من فلَّ حدَّكمُ وحدِّى

وقال ابن هانئ: من أمثالهم:

أطاعَ يداً بالقودِ فهو ذليلُ

إذا انقاد واستسلم. وفى الحديث: أنه ﷺ، قال فى مناجاته ربه وهذه يدى لك، أى استسلمت إليك وانقدت لك، كما يقال فى خلافه: نزع يده من الطاعة، ومنه حديث عثمان، رضى الله تعالى عنه: هذه يدى لعمار، أى أنا مستسلم له منقاد فليحتكم علىَّ بما شاء.

وفى حديث على، رضى الله عنه: مرَّ قومٌ من الشراة بقوم من أصحابه وهم يدعون عليهم فقالوا بكم اليدان، أى حاق بكم ماتدعون به وتبسطون أيديكم. تقول العرب: كانت به اليدان، أى فعل الله به مايقوله لى، وكذلك قولهم: رمانى من طول الطوى، وأحاق الله به مكره ورجع عليه رميه، وفى حديثه الآخر: لما بلغه موت الأشتر قال: لليدين وللفم؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دعى عليه بالسوء، معناه كبه الله لوجهه، أى خر إلى الأرض على يديه وفيه؛ وقول ذى الرمة:

ألا طرقتْ مىَّ هيوماً بذكرها
وأيدى الثريا جنَّحٌ فى المغاربِ

استعارة واتساع، وذلك أن اليد إذا مالت نحو الشىء ودنت إليه، دلت على قربها منه ودنوها نحوه، وإنما أراد قرب الثريا من المغرب لأفولها فجعل لها أيدياً جنحاً نحوها؛ قال لبيد:

حتى إذا ألقتْ يداً فى كافرٍ
وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها

يعنى بدأت الشمس تغيب، فجعل للشمس يداً إلى المغيب لما أراد أن يصفها بالغروب؛ وأصل هذه الاستعارة لثعلبة بن صعير المازنى فى قوله:

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعدما
ألقتْ ذكاءُ يمينها فى كافرِ

وكذلك أراد لبيد أن يصرح بذكر اليمين فلم يمكنه.

وقوله تعالى: «وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه»؛ قال الزجاج: أراد بالذى بين يديه الكتب المتقدمة، يعنون لانؤمن بما أتى به محمد، ﷺ، ولا بما أتى به غيره من الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام. وقوله تعالى: «إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد»؛ قال الزجاج: ينذركم أنكم إن عصيتم لقيتم عذاباً شديداً. وفى التنزيل العزيز: «فردوا أيديهم فى أفواههم» قال أبو عبيدة: تركوا ما أمروا به ولم يسلموا؛ وقال الفراء: كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل، وهذا يروى عن مجاهد، ورووى عن ابن مسعود أنه قال فى قوله عز وجل: «فردوا أيديهم فى أفواههم»؛ عضوا على أطراف أصابعهم؛ قال أبو منصور: وهذا من أحسن ماقيل فيه، أراد أنهم عضوا أيديهم حنقاً وغيظاً؛ وهذا كما قال الشاعر:

يردُّون فى فيهِ عشرَ الحسودِ

يعنى أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه؛ ونحو ذلك قال الهذلى:

قد افنى أنامله أزمه
فأمسى يعضُّ على الوظيفا

يقول: أكل أصابعه حتى أفناها بالعض فصار يعض وظيف الذراع. قال أبو منصور: واعتبار هذا بقوله عز وجل: «وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ». وقوله فى حديث يأجوج ومأجوج: قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم، أى لاقدرة ولاطاقة. يقال: مالى بهذا الأمر يدٌ ولايدان لأن المباشرة والدفاع إنما يكونان باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. ابن سيده: وقولهم لايدين لك بها، معناه لاقوة لك بها، لم يحكه سيبويه إلا مثنى؛ ومعنى التثنية هنا الجمع والتكثير كقول الفرزدق:

فكلُّ رفيقىْ كلِّ رحلٍ(١)

قال: ولايجوز أن تكون الجارحة هنا لأن

(١) هو: «رحل» بالحاء فى الأصل «رجل» بالجيم والبيت بتمامه:

وكلُّ رفيقىْ كلِّ رحلٍ وإن هما
تعاطَى القنا قوماهما أخوان

[عبد الله]

الْباء لا تَتَعلَّقُ إلاَّ بِفِعْلٍ أَوْ مَصْدَرٍ . ويُقالُ : الْيَدُ لِفُلانٍ عَلَى فُلانٍ ، أَى الأَمْرُ النَّافِذُ وَالْقَهْرُ وَالْغَلَبَةُ ، كما تَقُولُ : الرِّيحُ لِفُلانٍ . وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ» ؛ قِيلَ : مَعْناهُ عَنْ ذُلٍّ وعَنِ اعْتِرافٍ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وقِيلَ : عَنْ يَدٍ ، أَى عَنْ إِنْعامٍ عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ لأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ وتَرْكَ أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ ويَدٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ جَزِيلَةٌ ، وقِيلَ : عَنْ يَدٍ أَى عَنْ قَهْرٍ وذُلٍّ واسْتِسْلامٍ ، كما تَقُولُ : الْيَدُ فى هٰذا لِفُلانٍ ، أَى الأَمْرُ النَّافِذُ لِفُلانٍ . ورُوِىَ عَنْ عُثْمانَ الْبَزِّىِّ عَنْ يَدٍ قالَ : نَقْداً عَنْ ظَهْرِ يَدٍ لَيْسَ بِنَسِيئَةٍ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ مَنْ أَطاعَ مَنْ قَهَرَهُ فَأَعْطاها عَنْ غَيْرِ طِيبَةِ نَفْسٍ فَقَدْ أَعْطاها عَنْ يَدٍ . وقالَ الْكَلْبِىُّ عَنْ يَدٍ قالَ : يَمْشُونَ بِها ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لايَجِيئُونَ بِها رُكْباناً ولا يُرْسِلُونَ بِها . وفى حَدِيثِ سَلْمانَ : وأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، إِنْ أُرِيدَ بِالْيَدِ يَدُ الْمُعْطِى فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ مُواتِيَةٍ مُطِيعَةٍ غَيْرِ مُمْتَنِعَةٍ ، لأَنَّ مَنْ أَبَى وامْتَنَعَ لَمْ يُعْطِ يَدَهُ ، وإِنْ أُرِيدَ بِها يَدُ الآخِذِ فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ قاهِرَةٍ مُسْتَوْلِيَةٍ أَوْ عَنْ إِنْعامٍ عَلَيْهِمْ ، لأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ وتَرْكَ أَرْواحِهِمْ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ .

وقَوْلُهُ تعالَى : «فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها» ؛ هاهُنا تَعُودُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّتِى مُسِخَتْ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَعْلَةُ ، ومَعْنَى لِما بَيْنَ يَدَيْها يَحْتَمِلُ شَيْئَيْنِ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِما بَيْنَ يَدَيْها لِلأُمَمِ الَّتِى بَرَأَها ومَاخَلْفَها لِلأُمَمِ الَّتِى تَكُونُ بَعْدَها ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِما بَيْنَ يَدَيْها لِما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِها ، وهٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ . وقَوْلُ الشَّيْطانِ : «ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ» ؛ أَى لأُغْوِيَنَّهُمْ حَتَّى يُكَذِّبُوا بِما تَقَدَّمَ ويُكَذِّبُوا بِأَمْرِ الْبَعْثِ ، وقِيلَ : مَعْنَى الآيَةِ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهاتِ فى الضَّلالِ ، وقِيلَ : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَى لأُضِلَّنَّهُمْ فى جَمِيعِ ماتَقَدَّمَ ، ولأُضِلَّنَّهُمْ فى جَمِيعِ مايُتَوَقَّعُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : جَعَلْناها بَعْنِى الْمَسْخَةَ جُعِلَتْ نَكالاً لِما مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ ولِما تَعْمَلُ بَعْدَها .

ويُقالُ : بَيْنَ يَدَيْكَ كَذا لِكُلِّ شَىْءٍ أَمامَكَ ؛ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ» . ويُقالُ : إِنَّ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أَهْوالاً ، أَى قُدَّامَها . وهٰذا ماقَدَّمَتْ يَداكَ وهُوَ تَأْكِيدٌ ، كَما يُقالُ هٰذا ماجَنَتْ يَداكَ ، أَى جَنَيْتَهُ أَنْتَ إِلاَّ أَنَّكَ تُؤَكِّدُ بِها . ويُقالُ : يُثِيرُ الرَّهَجُ بَيْنَ يَدَىِ الْمَطَرِ ، ويَهِيجُ السَّبابُ بَيْنَ يَدَىِ الْقِتالِ .

ويُقالُ : يَدَىِ فُلانٌ مِنْ يَدِهِ إِذا شَلَّتْ . وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : «يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ : جاءَ الْوَجْهانِ فى التَّفْسِيرِ فَأَحَدُهُما يَدُ اللهِ فى الْوَفاءِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالآخَرُ يَدُ اللهِ فى الثَّوابِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، والثَّالِثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، يَدُ اللهِ فى الْمِنَّةِ عَلَيْهِمْ فى الْهِدايَةِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فى الطَّاعَةِ .

وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ فى قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : «وَلايَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ» ؛ أَىْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهاتِ . قالَ : والأَفْعالُ تُنْسَبُ إِلَى الْجَوارِحِ ، قالَ : وسُمِّيَتْ جَوارِحَ لأَنَّها تَكْتَسِبُ . والْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئاً يُوَبَّخُ بِهِ : يَداكَ أَوْكَتا وفُوكَ نَفَخَ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا وُبِّخَ ذٰلِكَ بِما كَسَبَتْ يَداكَ ، وإِنْ كانَتِ الْيَدانِ لَمْ تَجْنِيا شَيْئاً لأَنَّهُ يُقالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً كَسَبَتْ يَداهُ ، لأَنَّ الْيَدَيْنِ الأَصْلُ فى التَّصَرُّفِ ، قالَ اللهُ تعالَى : «ذٰلِكَ بِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» ، وكَذٰلِكَ قالَ اللهُ تعالَى : «تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وتَبَّ» . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ تعالَى : «وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ» ، أَرادَ بِالْبُهْتانِ وَلَداً تَحْمِلُهُ مِنْ غَيْرِ زَوْجِها فَتَقُولُ هُوَ مِنْ زَوْجِها ، وكَنَى بِما بَيْنَ يَدَيْها ورِجْلَيْها عَنِ الْوَلَدِ لأَنَّ فَرْجَها بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ وبَطْنَها الَّذِى تَحْمِلُ فِيهِ بَيْنَ الْيَدَيْنِ .

الأَصْمَعِىُّ : يَدُ الثَّوْبِ مافَضَلَ مِنْهُ إِذا تَعَطَّفْتَ وَالْتَحَفْتَ . يُقالُ : ثَوْبٌ قَصِيرُ الْيَدِ يَقْصُرُ عَنْ أَنْ يُلْتَحَفَ بِهِ . وثَوْبٌ يَدِىٌّ وأَدِىٌّ : واسِعٌ ؛ وأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ :

بِالدَّارِ إِذْ ثَوْبُ الصِّبا يَدِىُّ
وإِذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِىُّ[1]

وقَمِيصٌ قَصِيرُ الْيَدَيْنِ أَى قَصِيرُ الْكُمَّيْنِ . وتَقُولُ : لاأَفْعَلُهُ يَدَ الدَّهْرِ ، أَىْ أَبَداً . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ التَّوَّزِىُّ ثَوْبٌ يَدِىٌّ واسِعُ الْكُمِّ وضَيِّقُهُ ، مِنَ الأَضْدادِ ؛ وأَنْشَدَ :

عَيْشٌ يَدِىٌّ ضَيِّقٌ ودَغْفَلِىّ

ويُقالُ : لا آتِيهِ يَدَ الدَّهْرِ أَىْ الدَّهْرَ (هٰذا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ) وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : مَعْناهُ لا آتِيهِ الدَّهْرَ كُلَّهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

رَواحُ الْعَشِىِّ وَسَيْرُ الْغُدُوّ
يَدا الدَّهْرِ حَتَّى تُلاقِى الْخِيارا[2]

الْخِيارُ : الْمُخْتارُ ، يَقَعُ لِلْواحِدِ وَالْجَمْعِ يُقالُ : رَجُلٌ خِيارٌ وقَوْمٌ خِيارٌ ، وكَذٰلِكَ : لا آتِيهِ يَدَ الْمُسْنِدِ ، أَى الدَّهْرَ كُلَّهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُسْنِدَ الدَّهْرُ .

ويَدُ الرَّجُلِ : جَماعَةُ قَوْمِهِ وأَنْصارُهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ :

أَعْطَى فَأَعْطانِى يَداً ودارا
وباحَةً خَوَّلَها عَقارا

الْباحَةُ هُنا : النَّخْلُ الْكَثِيرُ .

وأَعْطَيْتُهُ مالاً عَنْ ظَهْرِ يَدٍ : يَعْنِى تَفَضُّلاً لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ ولا قَرْضٍ ولا مُكافَأَةٍ .

ورَجُلٌ يَدِىٌّ وأَدِىٌّ : رَفِيقٌ . ويَدِىَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ يَدٍ : ضَعُفَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

بِأَيْدٍ ما وَبَطْنَ وَمايَدِينا

ابْنُ السِّكِّيتِ : ابْتَعْتُ الْغَنَمَ الْيَدَيْنِ ، وفى الصِّحاحِ : بِالْيَدَيْنِ ، أَىْ بِثَمَنَيْنِ

---

(١) قوله : « بالدار . . إلخ » قال الصاغانى : قد انقلب عليه ، وبالدار مؤخر ، وإذ زمان مقدم . وكذا هو فى مادة « دغفل » من اللسان .

(٢) قوله : « رواح العشى إلخ » ضبطت الحاء من رواح فى الأصل بما ترى .

مُخْتَلِفَيْنِ بَعْضُها بِثَمَنٍ وَبَعْضُها بِثَمَنٍ آخَرَ. وقالَ الْفَرَّاءُ: باعَ فُلانٌ غَنَمَهُ الْيَدانِ[1]، وهُوَ أَنْ يُسْلِمَها بِيَدٍ ويأْخُذَ ثَمَنَها بِيَدٍ. ولَقِيتُهُ أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ. وحكَى اللِّحْيانِيُّ. أَمَّا أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ فإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ.

وذَهَبَ الْقَوْمُ أَيْدِي سَبَا، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وذَهَبُوا أَيادِيَ سَبا، وهُما اسْمانِ جُعِلا واحِداً، وقِيلَ: الْيَدُ الطَّرِيقُ هٰهُنا. يُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ يَدَ بَحْرٍ إِذا أَخَذَ طَرِيقَ الْبَحْرِ. وفِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ: فَأَخَذَ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ، أَيْ طَرِيقَ السَّاحِلِ، وأَهْلُ سَبا لَمَّا مُزِّقُوا فِي الأَرْضِ كُلَّ مُمَزَّقٍ أَخَذُوا طُرُقاً شَتَّى، فَصارُوا أَمْثالاً لِمَنْ يَتَفَرَّقُونَ آخِذِينَ طُرُقاً مُخْتَلِفَةً. رَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: قالَ أَبُو الْعَلاءِ الْمَعَرِّيُّ قالَتِ الْعَرَبُ: افْتَرَقُوا أَيادِيَ سَبا، فَلَمْ يَهْمِزُوا، لأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعَ ماقَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْواحِدِ، وأَكْثَرُهُمْ لايَنُونَّ سَبا فِي هٰذا الْمَوْضِعِ وبَعْضُهُمْ يُنَوِّنُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَيالَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أَهْلُها
أَيادِيَ سَبّاً عَنْها وطالَ انْتِقالُها

وَالْمَعْنَى أَنَّ نِعَمَ سَبا افْتَرَقَتْ فِي كُلِّ أَوْبٍ، فَقِيلَ: تَفَرَّقُوا أَيادِيَ سبا، أَيْ فِي كُلِّ وَجْهٍ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قَوْلُهُمْ أَيادِيَ سَبا يُرادُ بِهِ نِعَمُهُمْ. وَالْيَدُ: النِّعْمَةُ، لأَنَّ نِعَمَهُمْ وأَمْوالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بِتَفَرُّقِهِمْ، وقِيلَ: الْيَدُ هُنا كِنايَةٌ عَنِ الْفِرْقَةِ. يُقالُ: أَتانِي يَدٌ مِنَ النَّاسِ وعَيْنٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَعْناهُ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ جَماعاتِ سَبا، وقِيلَ: إِنَّ أَهْلَ سَبا كانَتْ يَدُهُمْ واحِدَةً، فَلَمَّا فَرَّقَهُمُ اللهُ صارَتْ يَدُهُمْ أَيادِيَ، قالَ: وقِيلَ الْيَدُ هُنا الطَّرِيقُ، يُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ يَدَ بَحْرٍ، أَيْ طَرِيقَ بَحْرٍ، لأَنَّ أَهْلَ سَبا لَمَّا مَزَّقَهُمُ اللهُ أَخَذُوا طُرُقاً شَتَّى.

(١) قوله: «باع فلان غنمه اليدان» رسم فى الأصل اليدان بالألف تبعاً للتهذيب.

وفِي الْحَدِيثِ: اجْعَلِ الْفُسَّاقَ يَداً يَداً، ورِجْلاً رِجْلاً، فَإِنَّهُمْ إِذا اجْتَمَعُوا وَسْوَسَ الشَّيْطانُ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَيْ فَرِّقْ بَيْنَهُمْ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبا، أَيْ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلادِ.

ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ بِما أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ، عِنْدَ تَأْكِيدِ الإِخْفاقِ، وهُوَ الْخَيْبَةُ. ويقالُ لِلرَّجُلِ يُدْعَى عَلَيْهِ بِالسُّوءِ: لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ، أَيْ يَسْقُطُ عَلَى يَدَيْهِ وفَمِهِ.

* يرج * الْيارَجُ مِنْ حُلَى الْيَدَيْنِ، فارِسِيٌّ. وفِي التَّهْذِيبِ: الْيارَجانُ، كَأَنَّهُ فارِسِيٌّ، وهُوَ مِنْ حُلَى الْيَدَيْنِ. غَيْرُهُ: الإِيارَجَةُ دَواءٌ، وهُوَ مَعْرُوفٌ.

* يرر * الْيَرَرُ: مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ حَجَرٌ أَيَرُّ، أَيْ صَلْدٌ صُلْبٌ. اللَّيْثُ: الْيَرَرُ مَصْدَرُ الأَيَرِّ، يُقالُ: صَخْرَةٌ يَرّاءُ وحَجَرٌ أَيَرُّ. وفِي حَدِيثِ لُقْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ لَيُبْصِرُ أَثَرَ الذَّرِّ فِي الْحَجَرِ الأَيَرِّ؛ قالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ جَيْشاً:

فَإِنْ أَصابَ كَدَراً مَدَّ الْكَدَرْ
سَنابِكُ الْخَيْلِ يُصَدِّعْنَ الأَيَرْ

قالَ أَبُو عَمْرٍو: الأَيَرُّ الصَّفا الشَّدِيدُ الصَّلابَةِ؛ وقالَ بَعْدَهُ:

مِنَ الصَّفا الْقاسِي ويَدْهَسْنَ الْغَدَرْ
عَزازَةً وبَهْتَمِرْنَ ما انْهَمَرْ

يَدْهَسْنَ الْغَدَرَ، أَيْ يَدَعْنَ الْجِرْفَةَ وما تَعادَى مِنَ الأَرْضِ دَهاساً؛ وقالَ بَعْدَهُ:

مِنْ سَهْلَةٍ ويَتَّأَكَّرْنَ الأُكَرْ

يَعْنِي الْخَيْلَ وضَرْبَها الأَرْضَ الْعَزازَ بِحَوافِرِها، وَالْجَمْعُ يُرٌّ. وحَجَرٌ يارٌّ وأَيَرٌّ عَلَى مِثالِ الأَصَمِّ: شَدِيدٌ صُلْبٌ، يَرَّ يَيِرُّ يَرًّا، وَصَخْرَةٌ يَرّاءُ. وقالَ الأَحْمَرُ: الْيَهِيرُ الصُّلْبُ.

وحارٌّ يارٌّ: إِتْباعٌ: وقَدْ يَرَّ يَرًّا ويَرَراً. وَالْيَرَّةُ: النَّارُ. وقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ: إِنَّهُ لَحارٌّ يارٌّ، عَنَى رَغِيفاً أُخْرِجَ مِنَ التَّنُّورِ، وكَذٰلِكَ إِذا حَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَجَرٍ أَوْ شَيْءٍ غَيْرِهِ صُلْبٍ فَلَزِمَتْهُ حَرارَةٌ شَدِيدَةٌ يُقالُ: إِنَّهُ لَحارٌّ يارٌّ، ولايُقالُ لِماءٍ ولا طِينٍ إِلاَّ لِشَيْءٍ صُلْبٍ. قالَ: وَالْفِعْلُ يَرَّ يَيِرُّ يَرَراً، وتَقُولُ: الْحَرُّ لَمْ يَيِرّ، ولا يُوصَفُ بِهِ عَلَى نَعْتِ أَفْعَلَ وفَعْلاءَ إِلاَّ الصَّخْرُ وَالصَّفا. يُقالُ: صَفاةٌ يَرّاءُ وصَفاً أَيَرَّ، ولايُقالُ إِلاَّ مَلَّةٌ حارَّةٌ يارَّةٌ، وكُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ ذٰلِكَ إِذا ذَكَّرُوا الْيارَّ لَمْ يَذْكُرُوهُ إِلاَّ وقَبْلَهُ حارٌّ. وذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ الشُّبْرُمَ فَقالَ: إِنَّهُ حارٌّ يارٌّ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قالَ الْكِسائِيُّ حارٌّ يارٌّ، وقالَ بَعْضُهُمْ: حارٌّ جارٌّ وحَرّانُ يَرّانُ إِتْباعٌ، ولَمْ يَخُصَّ شَيْئاً دُونَ شَيْءٍ.

* يرع * الْيَرَعُ: أَوْلادُ بَقَرِ الْوَحْشِ. وَالْيَراعُ: الْقَصَبُ، واحِدَتُهُ يَراعَةٌ. والْيَراعَةُ مِزْمارُ الراعِي. والْيَراعَةُ: الأَجَمَةُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مِزْماراً شَبَّهَ حَنِينَهُ بِصَوْتِهِ:

سَبِيٌّ مِنْ يَراعَتِهِ نَفاهُ
أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحُرٌ وَلُوبُ

سَبِيٌّ: مَسْبِيٌّ يَعْنِي مِزْماراً قَصَبَتُهُ مِنْ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ اقْتَلَعَتْها السُّيُولُ، فأَتَتْ بِها مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، فَكَأَنَّهُ لِذٰلِكَ سَبِيٌّ، وصُحُرٌ: جَمْعُ صُحْرَةٍ وهِيَ جَوْبَةٌ تَنْجابُ وَسْطَ الْحَرَّةِ، ويُقالُ: إِنَّهُ أَرادَ بِالْيَراعَةِ الأَجَمَةَ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: الْقَصَبَةُ الَّتِي يُنْفَخُ فِيها الرَّاعِي تُسَمَّى الْيَراعَةَ؛ وأَنْشَدَ:

أَحَنُّ إِلَى لَيْلَى وإِنْ شَطَّتِ النَّوَى
بِلَيْلَى كَما حَنَّ الْيَراعُ الْمُثَقَّبُ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ صَوْتَ يَراعٍ، أَيْ قَصَبَةٍ كانَ يُزْمَرُ بِها.

والْيَراعَةُ وَالْيَراعُ: الْجَبانُ الَّذِي لا عَقْلَ لَهُ ولا رَأْيَ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَصَبِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِكَعْبِ الأَمْثالِ:

ولاتَكُ مِنْ أَخْدانِ كُلِّ يَراعَةٍ
هَواءٌ كَسَقْبِ الْبانِ جُوفٌ مَكاسِرُهْ

وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: وعادَ لَها الْيَراعُ مُجَرْثِماً؛ الْيَراعُ: الضِّعافُ مِنَ الْغَنَمِ

وغيرِها ، والأَصْلُ فى اليَراعِ القَصَبُ ثُمَّ سُمِّىَ بِهِ الجَبانُ والضَّعِيفُ .

واليَراعُ كالبَعُوضِ يَغْشَى الوَجْهَ ، واحِدَتُهُ يَراعَةٌ . واليَراعُ : جَمْعُ يَراعَةٍ ، وهِىَ ذُبابٌ يَطِيرُ باللَّيْلِ كأَنَّهُ نارٌ . واليَراعُ : فَراشَةٌ إِذا طارَتْ فى اللَّيْلِ لَمْ يَشُكَّ مَنْ [لَمْ] يَعْرِفْها أَنَّها شَرارَةٌ طارَتْ عَنْ نارٍ ، قالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : نارُ اليَراعَةِ قِيلَ هِىَ نارُ حُباحِبٍ ، وهِىَ شَبِيهَةٌ بِنارِ البَرْقِ ، قالَ : واليَراعَةُ طائِرٌ صَغِيرٌ ، إِنْ طارَ بالنَّهارِ كانَ كَبَعْضِ الطَّيْرِ ، وإِنْ طارَ باللَّيْلِ كانَ كأَنَّهُ شِهابٌ قُذِفَ أَوْ مِصْباحٌ يَطِيرُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَوْ طائِرٍ يُدْعَى اليَراعَةَ إِذْ يُرَى
فى حِنْدِسٍ كَضِياءِ نارٍ مُنَوِّرِ

وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : اليَراعُ الهَمَجُ بَيْنَ البَعُوضِ والذُّبانِ يَرْكَبُ الوَجْهَ والرَّأْسَ ولا يَلْذَعُ .

واليَراعَةُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ المُثَقِّبُ :

عَلَى طُرُقٍ عِنْدَ اليَراعَةِ تارَةً
تُوازِى شَرِيرَ البَحْرِ وهُوَ قَعِيدُها

قالَ الأَزْهَرِىُّ : اليَرُوعُ لُغَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها لأَهْلِ الشِّحْرِ ، كأَنَّ تَفْسِيرَها الرُّعْبُ والفَزَعُ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : واليَراعَةُ النَّعامَةُ ؛ قالَ الرَّاعِى : يَراعَةً إِجْفِيلاً .

* يرف * يَرْفأُ : حَىٌّ مِنَ العَرَبِ . ويَرْفأُ أَيْضاً : غُلامٌ لِعُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* يرق * اليارَقُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَسْوِرَةِ ، وقِيلَ : اليارَقُ السِّوارُ ؛ قالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

لَعَمْرِى ! لَظَبْىٌ عِنْدَ بابِ ابْنِ مُحْرِزٍ
أَغَنُّ عَلَيْهِ اليارَقانِ مَشُوفُ
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِهادُها
سُيُوفٌ وأَرْماحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

واليارَقُ : الجِبارَةُ وهُوَ الدَّسْتِينَجُ العَرِيضُ ، مُعَرَّبٌ .

والبَرْقانُ : دُودٌ يَكُونُ فى الزَّرْعِ ، ثُمَّ يَنْسَلِخُ فَيَصِيرُ فَراشاً . والبَرْقانُ مِثْلُ الأَرْقانِ : آفَةٌ تُصِيبُ الزَّرْعَ أَيْضاً . وزَرْعٌ مَبْرُوقٌ ومَأْرُوقٌ وقَدْ بَرِقَ . والبَرْقانُ : داءٌ مَعْرُوفٌ يُصِيبُ النَّاسَ ؛ ورَجُلٌ مَبْرُوقٌ .

* يرمق * فى حَدِيثِ خالِدِ بْنِ صَفْوانَ : الدِّرْهَمُ يُطْعِمُ الدِّرْمَقَ ، ويَكْسُو اليَرْمَقَ ؛ هٰكذا جاءَ فى رِوايَةٍ وفُسِّرَ اليَرْمَقُ أَنَّهُ القَباءُ بالفارِسِيَّةِ ، والمَعْرُوفُ فى القَباءِ أَنَّهُ اليَلْمَقُ ، باللاَّمِ ، وأَنَّهُ مُعَرَّبٌ ، فَأَمَّا اليَرْمَقُ فَهُوَ الدِّرْهَمُ بالتُّرْكِيَّةِ ، ورُوِىَ بالنُّونِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

* يرن * اليَرُونُ : دِماغُ الفِيلِ ، وقِيلَ : هُوَ المَنِىُّ ، وفى التَّهْذِيبِ : ماءُ الفَحْلِ وهُوَ سُمٌّ ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ سَمٍّ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وأَنْتَ الغَيْثُ يَنْفَعُ ما يَلِيهِ
وأَنْتَ السُّمُّ خالَطَهُ اليَرُونُ

وهٰذا البَيْتُ فى بَعْضِ النُّسَخِ :

فأَنْتَ اللَّيْثُ يَمْنَعُ ما لَدَيْهِ
ويَرْنا : اسْمُ رَمْلَةٍ .

* يرنأ * اليَرَنَّأُ (١) واليَرْنَّاءُ : مِثْلُ الحِنَّاءِ . قالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجاءٍ :

كَأَنَّ بِاليَرَنَّإِ المَعْلُولِ
حَبَّ الجَنَى مِنْ شَرَعٍ نُزُولِ
جادَ بِهِ مِنْ قُلُتِ الثَّمِيلِ
ماءُ دَوالِى زَرْجُونٍ مِيلِ

الجَنَى : العِنَبُ . وشَرَعٍ نُزول : يُرِيدُ بِهِ ما شَرَعَ مِنَ الكَرْمِ فى الماءِ . والقُلُتُ جَمْعُ قِلاتٍ ، وقِلاتٌ جَمْعُ قَلْتٍ وهِىَ الصَّخْرَةُ الَّتِى يَكُونُ فِيها الماءُ . والثَّمِيلُ جَمْعُ ثَمِيلَةٍ : هِىَ بَقِيَّةُ الماءِ فى القَلْتِ أَعْنِى النُّقْرَةَ الَّتِى تُمْسِكُ الماءَ فى الجَبَلِ . وفى حَدِيثِ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : أَنَّها سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، عَنِ اليُرَنَّاءِ ، فَقالَ : مِمَّنْ سَمِعْتِ هذِهِ الكَلِمَةَ ؟ فَقالَتْ : مِنْ خَنْساءَ . قالَ القُتَيْبِىُّ : اليُرَنَّاءُ : الحِنَّاءُ ؛ قالَ : ولا أَعْرِفُ لِهٰذِهِ الكَلِمَةِ فى الأَبْنِيَةِ مَثَلاً . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : إِذا قُلْتَ اليُرَنَّاءُ ، بِالْفَتْحِ ، هَمَزْتَ لا غَيْرُ ، وإِذا ضَمَمْتَ الياءَ جازَ الهَمْزُ وتَرْكُهُ . واللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى أَعْلَمُ .

* يزن * ذُو يَزَنَ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّماحُ اليَزَنِيَّةُ ، قالَ : ويَزَنُ اسْمُ مَوْضِعٍ بِاليَمَنِ أُضِيفَ إِلَيْهِ ذُو ، ومِثْلُهُ ذُو رُعَيْنٍ وذُو جَدَنٍ ، أَىْ صاحِبُ رُعَيْنٍ وصاحِبُ جَدَنٍ ، وهُما قَصْرانِ ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : ذُو يَزَنَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وأَصْلُهُ يَزْأَنُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ رُمْحٌ يَزَنِىٌّ وأَزَنِىٌّ ، وقالُوا أَيْضاً أَيْزَنِىٌّ ، ووَزْنُهُ عَيْفَلِىٌّ ، وقالُوا آزَنِىٌّ ووَزْنُهُ عافِلِىٌّ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

قَرَنَّاهُمُ المَأْثُورَةَ البِيضَ كُلَّها
يُثِجُّ العُرُوقَ الأَيْزَنِىُّ المُثَقَّفُ

وقالَ عَبْدُ بَنِى الحَسْحاسِ :

فَإِنْ تَضْحَكِى مِنِّى فَيا رُبَّ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فِيها كالْقَباءِ مُفَرَّجا
رَفَعْتُ بِرِجْلَيْها وطامَنْتُ رَأْسَها
وسَبْسَبْتُ فِيها اليَزَنِىَّ المُحَدْرَجا

قالَ ابْنُ الكَلْبِىِّ : إِنَّما سُمِّيَتِ الرِّماحُ يَزَنِيَّةً لأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عُمِلَتْ لَهُ ذُو يَزَنَ ، كَما سُمِّيَتِ السِّياطُ أَصْبَحِيَّةً ، لأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عُمِلَتْ لَهُ ذُو أَصْبَحَ الحِمْيَرِىُّ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : سَأَلْتُ الخَلِيلَ فَقُلْتُ إِذا سَمَّيْتَ رَجُلاً بِذِى مالٍ فَهَلْ تُغَيِّرُهُ ؟ قالَ : لا ، أَلا تَراهُمْ قالُوا ذُو يَزَنٍ مُنْصَرِفاً فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ ؟ ويُقالُ : رُمْحٌ يَزَنِىٌّ وأَزَنِىٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى ذِى يَزَنٍ أَحَدِ مُلُوكِ الأَذْواءِ مِنَ اليَمَنِ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَزْأَنِىٌّ وأَزْأَنِىٌّ .

(١) قوله : « اليرنأ إلخ » عبارة القاموس اليرنأ بضم الياء وفتحها مقصورة مشدّدة النون واليرناء بالضم والمد ، فيستفاد منه لغة ثالثة ، ويستفاد من آخر المادة هنا رابعة .

* يستعر * اليَسْتَعُورُ : شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ المَساوِيكُ ، ومَساوِيكُهُ أَشَدُّ المَساوِيكِ إِنْقاءً لِلثَّغْرِ وَتَبْيِيضاً لَهُ ، ومَنابِتُهُ بِالسَّرَاةِ وفِيها شَيْءٌ مِنْ مَرارَةٍ مَعَ لِينٍ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ :

أَطَعْتُ الآمِرِينَ بِصَرْمِ سَلْمَى
فَطارُوا فِي البِلادِ اليَسْتَعُورِ

الجَوْهَرِيُّ : اليَسْتَعُورُ الَّذِي فِي شِعْرِ عُرْوَةَ مَوْضِعٌ ، ويُقالُ شَجَرٌ ، وهُوَ فَعْلُولٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : الياءُ فِي يَسْتَعُورٍ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ عَضْرَفُوطٍ لأَنَّ الحُرُوفَ الزَّوائِدَ لا تَلْحَقُ بَناتِ الأَرْبَعَةِ أَوَّلاً إِلاَّ المِيمَ الَّتِي فِي الاسْمِ المُبْنِيِّ الَّذِي يَكُونُ عَلَى فِعْلِهِ كَمُدَحْرِجٍ وشِبْهِهِ ، فَصارَ كَفِعْلٍ بِناتِ الثَّلاثَةِ المَزِيدِ ، ورَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : اليَسْتَعُورُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وإِسْكانِ ثانِيهِ بَعْدَهُ تاءٌ مُعْجَمَةٌ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِها مَفْتُوحَةٌ وعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ وواوٌ وراءٌ مُهْمَلَةٌ عَلَى وَزْنِ يَفْتَعُول ، ولَمْ يَأْتِ فِي الكَلامِ عَلَى هٰذا البِناءِ غَيْرُهُ ؛ قالَ : وهُوَ مَوْضِعٌ قَبْلَ حَرَّةِ المَدِينَةِ كَثِيرُ العِضاهِ مُوحِشٌ لا يَكادُ يَدْخُلُهُ أَحَدٌ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عُرْوَةَ :

فَطارُوا فِي البِلادِ اليَسْتَعُورِ

قالَ : أَيْ تَفَرَّقُوا حَيْثُ لا يُعْلَمُ ولا يُهْتَدَى لِمَواضِعِهِمْ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مَعْنَى البَيْتِ أَنَّ عُرْوَةَ كانَ سَبَى امْرَأَةً مِنْ بَنِي عامِرٍ يُقالُ لَها سَلْمَى ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ زَماناً وهُوَ لَها شَدِيدُ المَحَبَّةِ ، ثُمَّ إِنَّها اسْتَزارَتْهُ أَهْلَها فَحَمَلَها حَتَّى انْتَهَى بِها إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَرادَ الرُّجُوعَ أَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ مَعَهُ ، وأَرادَ قَوْمُها قَتْلَهُ فَمَنَعَتْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ أَخُوها وابْنُ عَمِّها وجَماعَةٌ فَشَرِبُوا خَمْراً وسَقَوْهُ وسَأَلُوهُ طَلاقَها فَطَلَّقَها ، فَلَمَّا صَحا نَدِمَ عَلَى ما فَرَطَ مِنْهُ ؛ ولِهٰذا يَقُولُ بَعْدَ البَيْتِ :

سَقَوْنِي الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي
عُداةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ

ونَصَبَ عُداةَ اللهِ عَلَى الذَّمِّ ؛ وبَعْدَهُ :

أَلا يالَيْتَنِي عاصَيْتُ طَلْقاً
وجَبَّاراً ومَنْ لِي مِنْ أَمِيرِ

طَلْقٌ : أَخُوها ، وجَبارٌ ابْنُ عَمِّها ، والأَمِيرُ هُوَ المُسْتَشارُ ؛ قالَ المُبَرِّدُ : الياءُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ .

* يسر * اليَسْرُ[1] : اللِّينُ والانْقِيادُ يَكُونُ ذٰلِكَ لِلإِنْسانِ والفَرَسِ ، وقَدْ يَسَرَ يَيْسِرُ . وياسَرَهُ : لايَنَهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَوْمٌ إِذا شُومِسُوا جَدَّ الشِّماسُ بِهِمْ
ذاتَ العِنادِ وإِنْ ياسَرْتَهُمْ يَسَرُوا

وياسَرَهُ أَيْ ساهَلَهُ .

وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ هٰذا الدِّينَ يُسْرٌ ؛ اليُسْرُ ضِدُّ العُسْرِ ، أَرادَ أَنَّهُ سَهْلٌ سَمْحٌ قَلِيلُ التَّشْدِيدِ . وفِي الحَدِيثِ : يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا . وفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : مَنْ أَطاعَ الإِمامَ وياسَرَ الشَّرِيكَ ، أَيْ ساهَلَهُ . وفِي الحَدِيثِ : كَيْفَ تَرَكْتَ البِلادَ ؟ فَقالَ : تَيَسَّرَتْ ، أَيْ أَخْصَبَتْ ، وهُوَ مِنَ اليُسْرِ . وفِي الحَدِيثِ ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي عسر .

وفِي الحَدِيثِ : تَياسَرُوا فِي الصَّداقِ ، أَيْ تَساهَلُوا فِيهِ ولا تُغالُوا ، وفِي الحَدِيثِ : اعْمَلُوا وسَدِّدُوا وقارِبُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ ، أَيْ مُهَيَّأٌ مَصْرُوفٌ مُسَهَّلٌ . ومِنْهُ الحَدِيثُ وقَدْ يُسِّرَ لَهُ طُهُورٌ أَيْ هُيِّئَ ووُضِعَ . ومِنْهُ الحَدِيثُ : قَدْ تَيَسَّرا لِلْقِتالِ ، أَيْ تَهَيَّأَا لَهُ واسْتَعَدَّا .

اللَّيْثُ : يُقالُ إِنَّهُ لَيَسْرٌ خَفِيفٌ ويَسَرٌ إِذا كانَ لَيِّنَ الانْقِيادِ ، يُوصَفُ بِهِ الإِنْسانُ والفَرَسُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنِّي عَلَى تَحَفُّظِي وتَزْرِي
أَعْسَرُ إِنْ مارَسْتَنِي بِعُسْرِ
ويَسَرٌ لِمَنْ أَرادَ يُسْرِي

ويُقالُ : إِنَّ قَوائِمَ هٰذا الفَرَسِ لَيَسَراتٌ خِفافٌ ؛ إِذا كُنَّ طَوْعَهُ ، والواحِدَةُ يَسْرَةٌ ويَسَرَةٌ . واليَسْرُ السَّهْلُ ؛ وفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

تَخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهْيَ لاهِيَةٌ

اليَسَراتُ : قَوائِمُ النَّاقَةِ .

الجَوْهَرِيُّ : اليَسَراتُ القَوائِمُ الخِفافُ . ودابَّةٌ حَسَنَةُ التَّيْسُورِ ، أَيْ حَسَنَةُ نَقْلِ القَوائِمِ . ويَسَّرَ الفَرَسَ : صَنَعَهُ . وفَرَسٌ حَسَنُ التَّيْسُورِ ، أَيْ حَسَنُ السَّمَنِ ، اسْمٌ كالتَّعْضُوضِ . أَبُو الدُّقَيْشِ : يَسَرَ فُلانٌ فَرَسَهُ ، فَهُوَ مَيْسُورٌ ، مَصْنُوعٌ سَمِينٌ ؛ قالَ المُزَرِّدُ يَصِفُ فَرَساً :

قَدْ بَلَوْناهُ عَلَى عِلاَّتِهِ
وعَلَى التَّيْسُورِ مِنْهُ والضُّمُرْ

والطَّعْنُ اليَسْرُ : حِذاءَ وَجْهِكَ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اطْعُنُوا اليَسْرَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ الياءِ وسُكُونِ السِّينِ الطَّعْنُ حِذاءَ الوَجْهِ .

ووَلَدَتِ المَرْأَةُ وَلَداً يَسَراً ، أَيْ فِي سُهُولَةٍ ، كَقَوْلِهِ سَرَحاً ، وقَدْ أَيْسَرَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وزَعَمَ اللِّحْيانِيُّ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ فِي الدُّعاءِ وأَذْكَرَتْ أَتَتْ بِذَكَرٍ ، ويَسَرَتِ النَّاقَةُ : خَرَجَ وَلَدُها سَرَحاً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلَوْ أَنَّها كانَتْ لِقاحِي كَثِيرَةً
لَقَدْ نَهِلَتْ مِنْ ماءِ حُدٍّ وعَلَّتِ
ولٰكِنَّها كانَتْ ثَلاثًا مَيَاسِرًا
وحائِلَ حَوْلٍ أَنْهَرَتْ فَأَحَلَّتِ

ويَسَّرَ الرَّجُلُ سَهُلَتْ وِلادَةُ إِبِلِهِ وغَنَمِهِ ولَمْ يَعْطَبْ مِنْها شَيْءٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

بِتْنا إِلَيْهِ يَتَعاوَى نَقَدُه
مُيَسِّرُ الشَّاءِ كَثِيراً عَدَدُه

والعَرَبُ تَقُولُ : قَدْ يَسَّرَتِ الغَنَمُ إِذا وَلَدَتْ وتَهَيَّأَتْ لِلْوِلادَةِ ويَسَّرَتِ الغَنَمُ : كَثُرَتْ وكَثُرَ لَبَنُها ونَسْلُها ، وهُوَ مِنَ السُّهُولَةِ ؛ قالَ أَبُو أُسَيْدَةَ الدُّبَيْرِيُّ :

إِنَّ لَنا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنا
غَنِيَّيْنِ لا يُجْدِي عَلَيْنا غِناهُما
هُما سَيِّدانا يَزْعُمانِ وإِنَّما
يَسُودانِنا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُما

(١) قوله : « اليسر » بفتح فسكون ، وبفتحتين كما فى القاموس .

أَىْ لَيْسَ فِيهَا مِنَ السِّيادَةِ إِلَّا كَوْنُهَا قَدْ يَسَرَتْ غَنَاهُا ، وَالسُّودَدُ يُوجِبُ الْبَذْلَ وَالْعَطاءَ وَالْحِراسَةَ وَالْحِمايَةَ وَحُسْنَ التَّدْبِيرِ وَالْحِلْمِ ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مِنْ ذٰلِكَ شَىْءٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مُيَسَّرٌ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، وَهُوَ خِلافُ الْمُجَنَّبِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَيَسَرَتِ الإِبِلُ كَثُرَ لَبَنُها كَما يُقالُ ذٰلِكَ فى الْغَنَمِ .

وَالْيُسْرُ وَالْيَسارُ وَالْمَيْسَرَةُ وَالْمَيْسُرَةُ ، كُلُّهُ : السُّهُولَةُ وَالْغِنَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَيْسَتِ الْمَيْسُرَةُ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلٰكِنَّها كَالْمَشْرُبَةِ وَالْمَشْرَبَةِ فى أَنَّهُما لَيْسَتا عَلَى الْفِعْلِ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ » ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : قِراءَةُ مُجاهِدٍ : « فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسُرِهِ » ، قالَ : هُوَ مِنْ بابِ مَعُونٍ[1] ومَكْرُمٍ ، وقِيلَ : هُوَ عَلَى حَذْفِ الْهاءِ . وَالْمَيْسُرَةُ وَالْمَيْسُرَةُ : السَّعَةُ وَالْغِنَى . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ « فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسُرِهِ » ، بِالإِضافَةِ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : وَهُوَ غَيْرُ جائِزٍ لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ مَفْعُلٌ ، بِغَيْرِ الْهاءِ ، وَأَمَّا مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ فَهُما جَمْعُ مَكْرُمَةٍ وَمَعُونَةٍ .

وَأَيْسَرَ الرَّجُلُ إِيساراً وَيُسْراً (عَنْ كُراعٍ وَاللِّحْيانِىِّ) : صارَ ذا يَسارٍ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْيُسْرَ الاسْمُ ، وَالإِيسارَ الْمَصْدَرُ . وَرَجُلٌ مُوسِرٌ ، وَالْجَمْعُ مَياسِيرُ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَإِنَّما ذَكَرْنا مِثْلَ هٰذا الْجَمْعِ لأَنَّ حُكْمَ مِثْلِ هٰذا أَنْ يُجْمَعَ بِالْواوِ وَالنُّونِ فى الْمُذَكَّرِ وَبِالأَلِفِ وَالتّاءِ فى الْمُؤَنَّثِ .

وَالْيُسْرُ : ضِدُّ الْعُسْرِ ، وَكَذٰلِكَ الْيُسُرُ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ . التَّهْذِيبُ : وَالْيَسَرُ وَالْياسِرُ مِنَ الْغِنَى وَالسَّعَةِ ، وَلا يُقالُ يَسارٌ . الْجَوْهَرِىُّ : الْيَسارُ وَالْيَسارَةُ الْغِنَى . غَيْرُهُ : وَقَدْ أَيْسَرَ الرَّجُلُ ، أَىِ اسْتَغْنَى يُوسِرُ ، صارَتِ الْياءُ واواً لِسُكُونِها وَضَمَّةِ ما قَبْلَها ؛ وَقالَ :

لَيْسَ تَخْفَى يَسارَتى قَدْرَ يَوْمٍ
وَلَقَدْ تُخْفِى شِيمَتى إِعْسارِى

وَيُقالُ : أَنْظِرْنِى حَتَّى يَسارٍ ، وَهُوَ مَبْنِىٌّ عَلَى الْكَسْرِ لأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْمَيْسَرَةُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَقُلْتُ امْكُثِى حَتَّى يَسارٍ لَعَلَّنا
نَحُجُّ مَعاً قالَتْ : أَعاماً وَقابِلَه ؟

وَتَيَسَّرَ لِفُلانٍ الْخُرُوجُ وَاسْتَيْسَرَ لَهُ بِمَعْنًى ، أَىْ تَهَيَّأَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَتَيَسَّرَ الشَّىْءُ وَاسْتَيْسَرَ تَسَهَّلَ . وَيُقالُ : أَخَذَ ما تَيَسَّرَ وما اسْتَيْسَرَ ، وَهُوَ ضِدُّ ما تَعَسَّرَ وَالْتَوَى . وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : وَيَجْعَلُ مَعَها شاتَيْنِ إِنِ اسْتَيْسَرَتا لَهُ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً ؛ اسْتَيْسَرَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْيُسْرِ ، أَىْ ما تَيَسَّرَ وَسَهُلَ ، وهذا التَّخْيِيرُ بَيْنَ الشّاتَيْنِ وَالدَّراهِمِ أَصْلٌ فى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَدَلٍ فَجَرَى مَجْرَى تَعْدِيلِ الْقِيمَةِ لاخْتِلافِ ذٰلِكَ فى الأَزْمِنَةِ وَالأَمْكِنَةِ ، وَإِنَّما هُوَ تَعْوِيضٌ شَرْعِىٌّ كَالْغُرَّةِ فى الْجَنِينِ وَالصّاعِ فى الْمُصَرَّاةِ ، وَالسِّرُّ فِيهِ أَنَّ الصَّدَقَةَ كانَتْ تُؤْخَذُ فى الْبَرارِى وَعَلَى الْمِياهِ حَيْثُ لا يُوجَدُ سُوقٌ وَلا يُرَى مُقَوِّمٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، فَحَسُنَ فى الشَّرْعِ أَنْ يُقَدَّرَ شَىْءٌ يَقْطَعُ النِّزاعَ وَالتَّشاجُرَ .

أَبُو زَيْدٍ : تَيَسَّرَ النَّهارُ تَيَسُّراً إِذا بَرَدَ .

وَيُقالُ : أَيْسِرْ أَخاكَ ، أَىْ نَفِّسْ عَلَيْهِ فى الطَّلَبِ وَلا تُعْسِرْهُ ، أَىْ لا تُشَدِّدْ عَلَيْهِ وَلا تُضَيِّقْ . وَقَوْلُهُ تَعالَى . « فَما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ » ؛ قِيلَ : ما تَيَسَّرَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالشّاءِ . وقِيلَ : مِنْ بَعِيرٍ أَوْ بَقَرَةٍ أَوْ شاةٍ . وَيَسَّرَهُ هُوَ : سَهَّلَهُ ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ : يَسَّرَهُ وَوَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَهَّلَ .

وَالتَّيْسِيرُ يَكُونُ فى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ؛ وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » ، فَهٰذا فى الْخَيْرِ ، وفِيهِ : « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى » ، فَهٰذا فى الشَّرِّ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَقامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ
لأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّرُ

وَالْمَيْسُورُ : ضِدُّ الْمَعْسُورِ . وَقَدْ يَسَّرَهُ اللهُ لِلْيُسْرَى ، أَىْ وَفَّقَهُ لَها . الْفَرّاءُ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » ، يَقُولُ : سَنُهَيِّئُهُ لِلْعَوْدِ إِلى الْعَمَلِ الصّالِحِ ؛ قالَ : وقالَ : « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى » ، قالَ : إِنْ قالَ قائِلٌ كَيْفَ كانَ نُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى وَهَلْ فى الْعُسْرَى تَيْسِيرٌ ؟ قالَ : هٰذا كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ » فَالْبِشارَةُ فى الأَصْلِ الْفَرَحُ فَإِذا جُمِعَتْ فى كَلامَيْنِ أَحَدُهُما خَيْرٌ وَالآخَرُ شَرٌّ جازَ التَّيْسِيرُ فِيهِما .

وَالْمَيْسُورُ : ما يُسِّرَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : هُوَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِى جاءَتْ عَلَى لَفْظِ مَفْعُولٍ وَنَظِيرُهُ الْمَعْسُورُ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : هٰذا هُوَ الصَّحِيحُ لأَنَّهُ لا فِعْلَ لَهُ إِلاَّ مَزِيداً ، لَمْ يَقُولُوا يَسَرْتُهُ فى هٰذا الْمَعْنَى ، وَالْمَصادِرُ الَّتِى عَلَى مِثالِ مَفْعُولٍ لَيْسَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ ، لأَنَّ فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ إِنَّما مَصادِرُها الْمُطَّرِدَةُ بِالزِّيادَةِ مَفْعَلٌ كَالْمَضْرَبِ ، وَمازادَ عَلَى هٰذا فَعَلَى لَفْظِ الْمُفَعَّلِ كَالْمُسَرَّحِ مِنْ قَوْلِهِ :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِىَ الْقَوافِى

وَإِنَّما يَجِىءُ الْمَفْعُولُ فى الْمَصْدَرِ عَلَى تَوَهُّمِ الْفِعْلِ الثُّلاثِى وَإِنْ لَمْ يُلْفَظْ بِهِ كَالْمَجْلُودِ مِنْ تَجَلَّدَ ، وَلِذٰلِكَ يُخَيَّلُ سِيبَوَيْهِ الْمَفْعُولَ فى الْمَصْدَرِ إِذا وَجَدَهُ فِعْلاً ثُلاثِيًّا عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ أَلا تَراهُ قالَ فى الْمَعْقُولِ : كَأَنَّهُ حُبِسَ لَهُ عَقْلُهُ ؟ وَنَظِيرُهُ الْمَعْسُورُ وَلَهُ نَظائِرُ .

وَالْيَسَرَةُ : ما بَيْنَ أَسارِيرِ الْوَجْهِ وَالرّاحَةِ . التَّهْذِيبُ : وَالْيَسَرَةُ تَكُونُ فى الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى وَهُوَ خَطٌّ يَكُونُ فى الرّاحَةِ يُقَطِّعُ الْخُطُوطَ الَّتِى فى الرّاحَةِ كَأَنَّها الصَّلِيبُ . اللَّيْثُ : الْيَسَرَةُ فُرْجَةُ ما بَيْنَ الأَسِرَّةِ مِنْ أَسْرارِ الرّاحَةِ يُتَيَمَّنُ بِها ، وَهِىَ مِنْ عَلاماتِ السَّخاءِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْيَسَرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَسْرارُ

(١) قوله : « مَعُون » بسكون العين وضم الواو تحريف صوابه مَعُون ، بنقل ضمة الواو إلى العين ، ونقل سكون العين إلى الواو . وفى مادة « عون » قال الكسائى : لا يأتى فى المذكر مفعل بضم العين إلا حرفان جاءا نادرين لا يقاس عليهما : المَعُون والمكْرُم . وقيل مَعُون جمع مَعُونة ومكْرُم جمع مكْرُمة.

[عبد الله]

الْكَفِّ إِذا كانَتْ غَيْرَ مُلْتَزِقَةٍ ، وهِيَ تُسْتَحَبُّ ، قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ فى فُلانٍ يَسَرٌ ، وأَنْشَدَ :

فَتَمَنَّى النَّزْعَ فى يَسَرِهْ (١)

قالَ : هٰكَذا رُوِىَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، قالَ : وفَسَّرَهُ جِيَالَ وَجْهِهِ .

وَالْيَسْرُ مِنَ الْفَتْلِ : خِلافُ الشَّزْرِ . الأَصْمَعِىُّ : الشَّزْرُ ما طَعَنْتَ عَنْ يَمِينِكَ وشِمالِكَ . وَالْيَسْرُ ما كانَ حِذاءَ وَجْهِكَ ؛ وقِيلَ : الشَّزْرُ الْفَتْلُ إِلى فَوْقُ وَالْيَسْرُ إِلى أَسْفَلَ ، وهُوَ أَنْ تَمُدَّ يَمِينَكَ نَحْوَ جَسَدِكَ ؛ وروَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فَتَمَنَّى النَّزْعَ فى يُسُرِه

جَمْعُ يُسْرَى ، ورواهُ أَبو عُبَيْدٍ : فى يُسُرِه ، جَمْعُ يَسارٍ .

وَالْيَسارُ : الْيَدُ الْيُسْرَى . وَالْمَيْسَرَةُ : نَقِيضُ الْمَيْمَنَةِ . وَالْيَسارُ وَالْيِسارُ : نَقِيضُ الْيَمِينِ ؛ الْفَتْحُ عِنْدَ ابْنِ السِّكِّيتِ أَفْصَحُ وعِنْدَ ابْنِ دُرَيْدٍ الْكَسْرُ ، ولَيْسَ فى كَلامِهِم اسْمٌ فى أَوَّلِهِ ياءٌ مَكْسُورَةٌ إِلاَّ فى الْيَسارِ يسار ، وإِنَّما رُفِضَ ذٰلِكَ اسْتِثْقالاً لِلْكَسْرَةِ فى الْياء ، وَالْجَمْعُ يُسْرٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ويُسُرٌ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْيَسارُ خِلافُ الْيَمِينِ ، ولا تَقُلِ (٢) الْيِسارُ بِالْكَسْرِ .

وَالْيُسْرَى خِلافُ الْيُمْنَى ، وَالْياسِرُ كَالْيامِنِ ، وَالْمَيْسَرَةُ كَالْمَيْمَنَةِ ، وَالْياسِرُ نَقِيضُ الْيامِنِ ، وَالْيَسْرَةُ خِلافُ الْيَمْنَةِ .

وياسَرَ بِالْقَوْمِ : أَخَذَ بِهِمْ يَسْرَةً ، ويَسَرَ يَيْسِرُ : أَخَذَ بِهِمْ ذاتَ الْيَسارِ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) . الْجَوْهَرِىُّ : تَقُولُ ياسِرْ بِأَصْحابِكَ ، أَىْ خُذْ بِهِمْ يَساراً ، وتَياسَرْ يا رَجُلُ لُغَةٌ فى ياسِرْ ، وبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهُ . أَبُو حَنِيفَةَ : يَسَّرَنِى فُلانٌ يَيْسِرُنِى يَسْراً جاءَ عَلَى يَسارِى .

ورَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ : يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ، وَالأُنْثَى عَسْراءُ يَسْراءُ ، وَالأَيْسَرُ نَقِيضُ الأَيْمَنِ . وفى الْحَدِيثِ : كانَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَعْسَرَ أَيْسَرَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰكَذا رُوِىَ فى الْحَدِيثِ ، وأَمَّا كَلامُ الْعَرَبِ فَالصَّوابُ أَنَّهُ أَعْسَرُ يَسَرٌ ، وهُوَ الَّذِى يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ، وهُوَ الأَضْبَطُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : كانَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَعْسَرَ يَسَراً ، ولا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيْسَرَ . وقَعَدَ فُلانٌ يَسْرَةً ، أَىْ شَأْمَةً . ويُقالُ : ذَهَبَ فُلانٌ يَسْرَةً مِنْ هٰذا . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : الْيَسْرُ الَّذِى يَسارُهُ فى الْقُوَّةِ مِثْلُ يَمِينِهِ ، قالَ : وإِذا كانَ أَعْسَرَ ولَيْسَ بِيَسَرٍ كانَتْ يَمِينُهُ أَضْعَفَ مِنْ يَسارِهِ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ وأَعْسَرُ أَيْسَرُ ، قالَ أَحْسَبُهُ مَأْخُوذاً مِنَ الْيَسَرَةِ فى الْيَدِ ، قالَ : ولَيْسَ لِهٰذا أَصْلٌ ؛ اللَّيْثُ : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ وامْرَأَةٌ عَسْراءُ يَسَرَةٌ .

وَالْمَيْسِرُ : اللَّعِبُ بِالْقِداحِ ، يَسَرَ يَيْسَرُ يَسْراً .

وَالْيَسَرُ : الْمَيْسِرُ الْمُعَدُّ ، وقِيلَ : كُلُّ مُعَدٍّ يَسَرٌ . وَالْيَسَرُ : الْمُجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَيْسِرِ ، وَالْجَمْعُ أَيْسارٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وهُمُ أَيْسارُ لُقْمانَ إِذا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْداءَ الْجُزُرْ

وَالْيَسَرُ : الضَّرِيبُ وَالْياسِرُ : الَّذِى يَلِى قِسْمَةَ الْجُزُورِ ، وَالْجَمْعُ أَيْسارٌ ، وقَدْ تَياسَرُوا . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقَدْ سَمِعْتُهُمْ يَضَعُونَ الْياسِرَ مَوْضِعَ الْيَسَرِ ، وَالْيَسَرَ مَوْضِعَ الْياسِرِ . التَّهْذِيبُ : وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ » ؛ قالَ مُجاهِدٌ : كُلُّ شَىْءٍ فِيهِ قِمارٌ ، فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ حَتَّى لَعِبُ الصِّبْيانِ بِالْجَوْزِ . ورُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : الشِّطْرَنْجُ مَيْسِرُ الْعَجَمِ ؛ شَبَّهَ اللَّعِبَ بِهِ بِالْمَيْسِرِ ، وهُوَ الْقِداحُ ونَحْوُ ذٰلِكَ . قالَ عَطاءٌ فى الْمَيْسِرِ : إِنَّهُ الْقِمارُ بِالْقِداحِ فى كُلِّ شَىْءٍ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْياسِرُ لَهُ قِدْحٌ وهُوَ الْيَسَرُ وَالْيَسُورُ ؛ وأَنْشَدَ :

يا قَطَّعَنْ مِنْ قُرْبَى قَرِيبٍ
وما أَتْلَفْنَ مِنْ يَسَرٍ يَسُورِ

وقَدْ يَسَرَ يَيْسِرُ إِذا جاءَ بِقِدْحِهِ لِلْقِمارِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْياسِرُ الْجَزَّارُ . وقَدْ يَسَرُوا ، أَىْ نَحَرُوا . ويَسَرْتُ النَّاقَةَ : جَزَّأْتُ لَحْمَها . ويَسَرَ الْقَوْمُ الْجُزُورَ ، أَى اجْتَزَرُوها واقْتَسَمُوا أَعْضاءَها ؛ قالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِىُّ :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِى :
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّى ابْنُ فارِسِ زَهْدَمِ ؟
كانَ وَقَعَ عَلَيْهِ سِباءٌ فَضُرِبَ عَلَيْهِ بِالسِّهامِ ، وقَوْلُهُ يَيْسِرُونَنِى هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، أَىْ يُجَزِّئُونَنِى ويَقْتَسِمُونَنِى . وقالَ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِىُّ . يُقالُ أَيْضاً اتَّسَرُوها يَتَّسِرُونَها اتِّساراً ، عَلَى افْتَعَلُوا ، قالَ : وناسٌ يَقُولُونَ يَأْتَسِرُونَها ائْتِساراً ، بِالْهَمْزِ ، وهُمْ مُؤْتَسِرُونَ ، كما قالُوا فى اتَّعَدَ . وَالأَيْسارُ : واحِدُهُمْ يَسَرٌ ، وهُمُ الَّذِينَ يَتَقامَرُونَ .

وَالْياسِرُونَ : الَّذِينَ يَلُونَ قِسْمَةَ الْجَزُورِ ؛ وقالَ فى قَوْلِ الأَعْشَى :

وَالْجاعِلُوا الْقُوتَ عَلَى الْياسِرِ

يَعْنِى الْجازِرَ . وَالْمَيْسِرُ : الْجَزُورُ نَفْسُهُ ، سُمِّىَ مَيْسِراً لأَنَّهُ يُجَزَّأُ أَجْزاءً ، فَكَأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّجْزِئَةِ . وكُلُّ شَىْءٍ جَزَّأْتَهُ ، فَقَدْ يَسَرْتَهُ . وَالْياسِرُ : الْجازِرُ لأَنَّهُ يُجَزِّئُ لَحْمَ الْجَزُورِ ، وهٰذا الأَصْلُ فى الْياسِرِ ، ثُمَّ يُقالُ لِلضَّارِبِينَ بِالْقِداحِ وَالْمُتَقامِرِينَ عَلَى الْجَزُورِ . ياسِرُونَ ، لأَنَّهُمْ جازِرُونَ إِذا كانُوا سَبَباً لِذٰلِكَ .

الْجَوْهَرِىُّ . الْياسِرُ اللاَّعِبُ بِالْقِداحِ ، وقَدْ يَسَرَ يَيْسِرُ ، فَهُوَ ياسِرٌ ويَسَرٌ ، وَالْجَمْعُ أَيْسارٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَأَعِنْهُمُ وايْسِرْ بِما يَسَرُوا بِهِ
وإِذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس ، والبيت بتمامه :

قد أتته الوحش واردة
فتنحى النزع فى يسره

وقال شارحه : تنحى تحرف ، ويروى فتمنى أى تمطى .

[عبد الله]

(٢) قوله : « ولا تقل إلخ » وهم المجد فى ذلك ويؤيده قول المؤلف ، وعند ابن دريد الكسر .

قالَ : هٰذِهِ رِوايَةُ أَبِي سَعِيدٍ ولَمْ تُحْذَفِ الْياءُ فِيهِ ولا فى يَبِيعُ ويَبِيعُ كما حُذِفَتْ فى يَعِدُ وأَخواتِهِ ، لِتَقَوِّى إِحْدَى الْياءَيْنِ بِالأُخْرَى ، ولِهٰذا قالُوا فى لُغَةِ بَنِى أَسَدٍ : يِيجَلُ ، وهُمْ لا يَقُولُونَ يِعْلَمُ لاسْتِثْقالِهِمُ الْكَسْرَةَ عَلَى الْياءِ ، فَإِنْ قالَ : فَكَيْفَ لَمْ يَحْذِفُوها مَعَ التّاءِ والأَلِفِ والنُّونِ ؟ قِيلَ لَهُ هٰذِهِ الثَّلاثَةُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الياءِ ، والْياءُ هِىَ الأَصْلُ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ فَعَلْتُ وفَعَلْتَ وفَعَلَتا مَبْنِيّاتٌ عَلَى فَعَلَ . والْيَسْرُ والْياسِرُ بِمَعْنًى ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وكَأَنَّهُنَّ رِبابَةٌ وكَأَنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِداحِ ويَصْدَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ ولَمْ تُحْذَفِ الْياءُ فى يَبِيعُ ويَبِيعُ كَما حُذِفَتْ فى يَعِدُ لِتَقَوِّى إِحْدَى الْياءَيْنِ بِالأُخْرَى ، قالَ : قَدْ وَهَمَ فى ذٰلِكَ لأَنَّ الْياءَ لَيْسَ فِيها تَقْوِيَةٌ لِلْياءِ ، أَلا تَرَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فى يَيْئِسُ يَئِسُ مِثْلُ يَعِدُ ؟ فَيَحْذِفُونَ الْياءَ كَما يَحْذِفُونَ الْواوَ لِثِقَلِ الْياءَيْنِ ولا يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ مَعَ الْهَمْزَةِ والتّاءِ والنُّونِ لأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ ياءانِ ، وإِنَّما حُذِفَتِ الْواوُ مِنْ يَعِدُ لِوُقُوعِها بَيْنَ ياءٍ وكَسْرَةٍ فَهِيَ غَرِيبَةٌ مِنْهُما ، فَأَمَّا الْياءُ فَلَيْسَتْ غَرِيبَةً مِنَ الياءِ ، ولا مِنَ الْكَسْرَةِ ، ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ فَقالَ : فَكَيْفَ لَمْ يَحْذِفُوها مَعَ التّاءِ والأَلِفِ والنُّونِ ؟ قِيلَ لَهُ : هٰذِهِ الثَّلاثَةُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الياءِ ، والْياءُ هِىَ الأَصْلُ ؛ قالَ الشَّيْخُ : إِنَّما اعْتَرَضَ بِهٰذا لأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّها صَحَّتِ الْياءُ فى يَبِيعُ لِتَقَوِّيها بِالْياءِ الَّتِى قَبْلَها فاعْتَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ وقالَ : إِنَّ الْياءَ ثَبَتَتْ وإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَها ياءٌ فى مِثْلِ تَيِعُرُ ونَيِعُرُ وأَيِعُرُ ، فَأَجابَ بِأَنَّ هٰذِهِ الثَّلاثَةَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، والْياءُ هِىَ الأَصْلُ ، قالَ : وهٰذا شَىْءٌ لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ هَمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ فى نَحْوِ أَعِدُ بَدَلٌ مِنْ ياءِ الْغَيْبَةِ فى يَعِدُ ؟ وكَذٰلِكَ لا يُقالُ فى تاءِ الْخِطابِ أَنْتَ تَعِدُ إِنَّها بَدَلٌ مِنْ ياءِ الْغَيْبَةِ فى يَعِدُ ، وكَذٰلِكَ ، التّاءُ فى قَوْلِهِمْ هِىَ تَعِدُ لَيْسَتْ بَدَلاً مِنَ الياءِ الَّتِى هِىَ لِلْمُذَكَّرِ الْغائِبِ فى يَعِدُ ، وكَذٰلِكَ نُونُ الْمُتَكَلِّمِ ومَنْ مَعَهُ فى قَوْلِهِمْ نَحْنُ نَعِدُ لَيْسَ بَدَلاً مِنَ الْياءِ الَّتِى لِلْواحِدِ الْغائِبِ ، ولَوْ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ الأَلِفَ والتّاءَ والنُّونَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْياءِ فى بَناتِ الْياءِ فى يَبِيعُ كَما كانَتْ مَحْمُولَةً عَلَى الْياءِ حِينَ حُذِفَتِ الْواوُ مِنْ يَعِدُ لَكانَ أَشْبَهَ مِنْ هٰذا الْقَوْلِ الظّاهِرِ الْفَسادِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْيَسَرَةُ وَسْمٌ فى الْفَخِذَيْنِ ، وجَمْعُها أَيْسارٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

فظِعْتَ إِذا لَمْ يَسْتَطِعْ قَسْوَةَ السُّرى
ولا السَّيْرَ راعِى الثَّلَّةِ الْمُتَصَبِّحُ
عَلَى ذاتِ أَيْسارٍ كَأَنَّ ضُلُوعَها
وأَحْناءَها الْعُلْيا السَّقِيفُ الْمُشَبَّحُ

يَعْنِى الْوَسْمَ فى الْفَخِذَيْنِ ، ويُقالُ : أَرادَ قَوائِمَ لَيِّنَةً ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍ فى شَرْحِ الْبَيْتِ : الثَّلَّةُ الضَّأْنُ والْمُشَبَّحُ الْمُعَرَّضُ ؛ يُقالُ : شَبَّحْتُهُ إِذا عَرَّضْتَهُ ، وقِيلَ : يَسَراتُ الْبَعِيرِ قَوائِمُهُ ؛ وقالَ ابْنُ قَسْوَةَ :

لَها يَسَراتٌ لِلنَّجاءِ كَأَنَّها
مَواقِعُ قَيْنٍ ذِى عَلاةٍ ومِبْرَدِ

قالَ : شَبَّهَ قَوائِمَها بِمَطارِقِ الْحَدّادِ ؛ وجَعَلَ لَبِيدٌ الْجَزُورَ مَيْسِرًا فَقالَ :

وَاعْفُفْ عَنِ الْجاراتِ وامْـ
ـنَحْهُنَّ مَيْسِرَكَ السَّمِينا

الْجَوْهَرِىُّ : الْمَيْسِرُ قِمارُ الْعَرَبِ بِالأَزْلامِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمُسْلِمَ ما لَمْ يَغْشَ دَناءَةً يَخْشَعُ لَها إِذا ذُكِرَتْ ويَفْرِى بِهِ لِئامُ النّاسِ (١) كالْياسِرِ الْفالِجِ ، الْياسِرُ مِنَ الْمَيْسِرِ وهُوَ الْقِمارُ .

والْيُسْرُ فى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : لا بَأْسَ أَنْ يُعَلَّقَ الْيُسْرُ عَلَى الدّابَّةِ ، قالَ : الْيُسْرُ ، بِالضَّمِّ ، عُودٌ يُطْلَقُ الْبَوْلَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ عُودُ أُسْرٍ لا يُسْرٍ ، والأُسْرُ احْتِباسُ الْبَوْلِ .

والْيَسِيرُ : الْقَلِيلُ . وشَىْءٌ يَسِيرٌ ، أَىْ هَيِّنٌ .

(١) قوله : « ويفرى به لئامُ الناس » يفرى بالفاء ، ولئام بالرفع — فى النهاية : تغرى بالتاء والغين ، ولئام بالنصب . [عبد الله]

وَيُسُرٌ : دَحْلٌ لِبَنِى يَرْبُوعٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ (٢) :

أَرَقَ الْعَيْنَ خَيالٌ لَمْ يَقِرْ
طافَ والرَّكْبُ بِصَحْراءِ يُسُرْ

وذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ الْيُسُرَ وقالَ : إِنَّهُ بِالدَّهْناءِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ . يَقُولُ : أَسْهَرَ عَيْنِى خَيالٌ طافَ فى النَّوْمِ ولَمْ يَقِرْ ، هُوَ مِنَ الْوَقارِ ، يُقالُ : وَقَرَ فى مَجْلِسِهِ ، أَىْ خَيالُها لا يَزالُ يَطُوفُ ويَسْرِى ولا يَتَدَعْ .

ويَسارٌ وأَيْسُرُ وياسِرُ : أَسْماءٌ . وياسِرُ مُنْعِمٍ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ .

ومَياسِرُ ويَسارٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ السُّلَيْكُ :

دِماءُ ثَلاثَةٍ أَرْدَتْ قَناتِى
وخاذِفُ طَعْنَةٍ بِقَفا يَسارِ

أَرادَ بِخاذِفِ طَعْنَةٍ أَنَّهُ ضارِطٌ مِنْ أَجْلِ الطَّعْنَةِ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

إِلى ظُعُنٍ بِالنَّعْفِ نَعْفِ مَياسِرٍ
حَدَتْها تَوالِيها ومارَتْ صُدُورُها

وأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

دَرَى بِالْيَسارَى جِنَّةً عَبْقَرِيَّةً
مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ الْقَوادِمِ

[فَقَدْ] قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنَّهُ لَمْ يُفَسِّرِ الْيَسارَى ، قالَ : وأُراهُ مَوْضِعاً . والْمَيْسَرُ : نَبْتٌ رِيفِىٌّ يُغْرَسُ غَرْساً وفِيهِ قَصَفٌ ؛ الْجَوْهَرِىُّ وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يُخاطِبُ جَرِيراً :

وإِنِّى لأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمُ
عَلَيْكَ الَّذِى لاقَى يَسارُ الْكَواعِبِ

هُوَ اسْمُ عَبْدٍ كانَ يَتَعَرَّضُ لِبَناتِ مَوْلاهُ فَجُبِّبْنَ مَذاكِيرَهُ .

(٢) قوله : « قال طرفة . . إلخ » بعده كما فى ياقوت :

جازت البيد إلى أرحلنا
آخر الليل بيعفور خدر
ثم زارتنى وصحبى هَجَّعٌ
فى خليطين لبرد ونمر
لا تلمنى إنها من نسوة
رقد الصيف مقاليت نزر

• **يسع** • حكَى الأَزْهَرِيُّ فى تَرْجَمَةِ عَيْسَ عَنْ شَمِرٍ قالَ : تُسَمَّى الرِّيحُ الْجَنُوبُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ النُّعامَى ، وَهِىَ الأَزْيَبُ أَيْضاً ، وبَعْضُهُمْ مِسْعاً ، وقالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجازِ يُسْعٌ ، بِضَمِّ الْياءِ ، قالَ : وأَمَّا اسْمُ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَاليَسَعُ وقُرِئَ اللَّيْسَعُ .

• **يسق** • الأَياسِقُ : الْقَلائِدُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ وَالأَزْهَرِىُّ : لَمْ نَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِلاَّ أَنْ يَكُونَ واحِدُها الأَيْسَقَ ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

وقُصِرْنَ فى حِلَقِ الأَياسِقِ عِنْدَهُمْ
فَجَعَلْنَ رَجْعَ نُباحِهِنَّ هَرِيرا

• **يسم** • الْياسِمِينُ وَالْياسَمِينُ : مَعْرُوفٌ . فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ . قَدْ جَرَى فى كَلامِ الْعَرَبِ ، قالَ الأَعْشَى :

وشاهِسْفَرَمْ وَالياسِمِينُ وَنَرْجِسٌ
يُصَبِّحُنا فى كُلِّ دَجْنٍ تَغَيُّما

فَمَنْ قالَ ياسِمُونَ جَعَلَ واحِدَهُ ياسِماً ، فَكَأَنَّهُ فى التَّقْدِيرِ ياسِمَةٌ لأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى تَأْنِيثِ الرَّيْحانَةِ وَالزَّهْرَةِ ، فَجَمَعُوهُ عَلَى هِجاءَيْنِ ، ومَنْ قالَ ياسِمِينُ فَرَفَعَ النُّونَ جَعَلَهُ واحِداً وأَعْرَبَ نُونَهُ ، وقَدْ جاءَ الْياسِمُ فى الشِّعْرِ فَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى زِيادَةِ يائِهِ ونُونِهِ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مِنْ ياسِمٍ بِيضٍ وَوَرْدٍ أَحْمَرا
يَخْرُجُ مِنْ أَكْمامِهِ مُعَصْفَرا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ . ياسِمٌ جَمْعُ ياسِمَةٍ ، فَلِهٰذا قالَ بِيضٌ ، ويُرْوَى : ووَرْدٍ أَزْهَرا .

الْجَوْهَرِىُّ . بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ شَمِمْتُ الْياسِمِينَ وهٰذا ياسِمُونَ . فَيُجْرِيهِ مُجْرَى الْجَمْعِ كَما هُوَ مَقُولٌ فى نَصِيبِينَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِعُمَرَ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ :

إِنَّ لى عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةِ بُسْتا
نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الياسِمِينا
نَظْرَةً وَالْتِفاتَةً لَكِ أَرْجُو
أَنْ تَكُونِى حَلَلْتِ فِيما يَلِينا

التَّهْذِيبُ : يَسُومُ اسْمُ جَبَلٍ صَخْرُهُ مَلْساءُ ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

وسِرْنا بِمَطْلُولٍ مِنَ اللَّهْوِ لَيِّنٍ
يَحُطُّ إِلَى السَّهْلِ الْيَسُومِىِّ أَعْصَما

وقِيلَ : يَسُومُ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

لَنْ تَسْتَطِيعِ بِأَنْ تَحَوَّلَ عِزَّهُمْ
حَتَّى تَحَوَّلَ ذا الْهِضابِ يَسُومَا

ويَقُولُونَ : اللهُ أَعْلَمُ مَنْ حَطَّها مِنْ رَأْسِ يَسُومَ ، يُرِيدُونَ شاةً مَسْرُوقَةً[1] فى هذا الجَبَلِ .

• **يسمن** • الْياسَمِينُ وَالْياسِمِينُ : مَعْرُوفٌ .

• **يسن** • رَوَى الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ سُهَيْلُ بْنُ سِنانٍ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَياءٌ تَجِدُ هٰذِهِ الآيَةَ أَمْ أَلِفاً : « مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ؟ فَقالَ عَبْدُ اللهِ : وقَدْ عَلِمْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرَ هٰذِهِ ؟ قالَ : إِنِّى أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فى رَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ : كَهَذِّ الشِّعْرِ ، قالَ الشَّيْخُ : أَرادَ غَيْرِ آسِنٍ ، أَمْ ياسِنٍ وهِىَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ .

• **يصص** • فى تَرْجَمَةِ بَصَصَ أَبُو زَيْدٍ : يَصَّصَ الْجِرْوُ تَيْصِيصاً إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، لُغَةٌ فى جَصَّصَ وبَصَّصَ أَىْ فَقَحَ ، لأَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ الْجِيمَ ياءً فَتَقُولُ لِلشَّجَرَةِ شَيَرَةٌ ولِلْجَثْجاثِ جَثْياثٌ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : يَصَّصَ الْجِرْوُ تَيْصِيصاً ، بِالْياءِ وَالصَّادِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهُما لُغَتانِ وفِيهِ لُغاتٌ مَذْكُورَةٌ فى مَواضِعِها . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَصَّصَ وبَصَّصَ ، بِالْباءِ ، وجَصَّصَ بِمَعْنًى واحِدٍ لُغاتٌ كُلُّها .

• **يضص** • أَبُو زَيْدٍ يَضَّصَ الْجَرْوُ مِثْلُ جَصَّصَ وفَقَّحَ . وذٰلِكَ إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ يَصَّصَ ، بِالصَّادِ ، مِثْلُهُ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يَضَّصَ ويَصَّصَ وبَضَّصَ ، بِالْباءِ ، وجَصَّصَ بِمَعْنًى واحِدٍ لُغاتٌ كُلُّها .

• **يطب** • ما أَيْطَبَهُ : لُغَةٌ فى ما أَطْيَبَهُ ! وأَقْبَلَتِ الشَّاةُ فى أَيْطَبَيْها ، أَىْ فى شِدَّةِ اسْتِحْرامِها ، ورَواهُ أَبُو عَلِىٍّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : فى أَيْطِبَّيْها ، مُشَدَّداً ، قالَ : وإِنَّها أَفْعِلَّةٌ ، وإِنْ كانَ بِناءٌ لَمْ يَأْتِ ، لِزِيادَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلاً ، ولا يَكُونُ فَيْعِلَّةً ، لِعَدَمِ الْبِناءِ ، ولا مِنْ بابِ الْيَنْجَلِبِ ، وَانْفَحَلٍ ، لِعَدَمِ الْبِناءِ ، وتَلافِى الزِّيادَتَيْنِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• **يعر** • الْيَعْرُ وَالْيَعْرَةُ : الشَّاةُ أَوِ الْجَدْىُ يُشَدُّ عِنْدَ زُبْيَةِ الذِّئْبِ أَوِ الأَسَدِ ، قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِىُّ وكانَ قَدْ تَوَجَّهَ قَوْمُهُ إِلَى مِصْرَ فى بَعْثٍ فَبَكَى عَلَى فَقْدِهِمْ :

فَإِنْ أُمْسِ شَيْخاً بِالرَّجِيعِ وَوُلْدُهُ
ويُصْبِحْ قَوِىٌّ دُونَ أَرْضِهِمُ مِصْرُ
أُسائِلُ عَنْهُمْ كُلَّما جاءَ راكِبٌ
مُقِيماً بِأَمْلاحٍ كَما رُبِطَ الْيَعْرُ

وَالرَّجِيعُ وَالأَمْلاحُ : مَوْضِعانِ . وجَعَلَ نَفْسَهُ فى ضَعْفِهِ وقِلَّةِ حِيلَتِهِ كَالْجَدْىِ الْمَرْبُوطِ فى الزُّبْيَةِ ، وارْتَفَعَ قَوْلُهُ وُلْدُهُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْفاعِلِ فى أُمْسِ .

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وتُرْوِيهِ فِيقَةُ الْيَعْرَةِ ، هِىَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ الْعَناقُ . وَالْيَعْرُ : الْجَدْىُ ، وبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلَ الْبُرَيْقِ . وَالْفِيقَةُ : ما يَجْتَمِعُ فى الضَّرْعِ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰكَذا قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، وهُوَ الصَّوابُ ، رُبِطَ عِنْدَ زُبْيَةِ الذِّئْبِ أَوْ لَمْ يُرْبَطْ . وفى الْمَثَلِ : هُوَ أَذَلُّ مِنَ الْيَعْرِ .

وَالْيُعارُ : صَوْتُ الْغَنَمِ ، وقِيلَ : صَوْتُ

(١) قوله : « شاة مسروقة إلخ » عبارة الميدانى : أصله أن رجلاً نذر أن يذبح شاة فر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعياً فقال : أتبيعنى شاة من غنمك ؟ قال : نعم ، فأنزل شاة فاشتراها ، وأمر بذبحها عنه ثم ولى ، فذبحها الراعى عن نفسه ، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه : سمعت الراعى يقول كذا ، فقال : يابنى ، الله أعلم إلخ . يضرب مثلاً فى النية والضمير ، ومثله لياقوت .

الْمِعْزَى ، وقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْواتِ الشَّاءِ . ويَعَرَتْ تَيْعَرُ وتَيْعِرُ (الْفَتْحُ عَنْ كُراعٍ) يُعاراً ، قالَ :

وأَمَّا أَشْجَعُ الخنثَى فَوَلَّوْا
تُيُوساً بِالشَّظَى لَهَا يُعارُ

ويَعَرَتِ الْعَنْزُ تَيْعِرُ ، بالْكَسْرِ ، يُعاراً ، بِالضَّمِّ : صاحَتْ ، وقالَ :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ باتَ يَيْعِرُ حَوْلَهُ
وباتَ يُسَقِّينا بُطُونَ الثَّعالِبِ

هٰذا رَجُلٌ ضافَ رَجُلا ولَهُ عَتُودٌ يَيْعِرُ حَوْلَهُ ، يَقُولُ : فَلَمْ يَذْبَحْهُ لَنا وباتَ يُسْقِينا لَبَناً مَذِيقاً كَأَنَّهُ بُطُونُ الثَّعالِبِ لأَنَّ اللَّبَنَ إِذا أُجْهِدَ مَذْقُهُ اخْضَرَّ .

وفى الْحَدِيثِ : لا يَجِيءُ أَحَدُكُمْ بشاةٍ لَهَا يُعارٌ ، وفى حَدِيثٍ آخَرَ : بشاةٍ تَيْعَرُ ، أَىْ تَصِيحُ . وفى كِتابِ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : إِنَّ لَهُمُ الْيَاعِرَةَ ، أَىْ ما لَهُ يُعارٌ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ لِصَوْتِ الْمَعْزِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَثَلُ الْمُنافِقِ كالشَّاةِ الْيَاعِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى مُسْنَدِ أَحْمَدَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْيُعارِ الصَّوْتِ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَقْلُوبِ لأَنَّ الرِّوايَةَ الْعائِرَةَ ، وهِىَ الَّتِى تَذْهَبُ كَذا وكَذا .

وَالْيَعُورَةُ وَالْيَعُورُ : الشَّاةُ تَبُولُ عَلَى حالِبِها وتَبْعَرُ فَيَفْسُدُ اللَّبَنُ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : هٰذا الْحَرْفُ هٰكَذا جاءَ ، قالَ : وقالَ أَبُو الْغَوْثِ هُوَ الْبَعُورُ ، بِالْباءِ ، يَجْعَلُهُ مَأْخُوذاً مِنَ الْبَعَرِ وَالْبَوْلِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا وهَمٌ ، شاةٌ يَعُورٌ إِذا كانَتْ كَثِيرَةَ الْيُعارِ ، وكَأَنَّ اللَّيْثَ رَأَى فى بَعْضِ الْكُتُبِ شاةٌ يَعُورٌ فَصَحَّفَهُ وجَعَلَهُ شاةٌ بَعُورٌ ، بِالْباءِ .

وَالْيَعارَةُ : أَنْ يُعارِضَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ فَيُعارِضَها مُعارَضَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ فِيها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَاعْتَرَضَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعارَةً إِذا عارَضَها فَتَنَوَّخَها ، وقِيلَ : الْيَعارَةُ أَلاَّ تُضْرَبَ مَعَ الإِبِلِ ولٰكِنْ يُقادُ إِلَيْها الْفَحْلُ وذٰلِكَ لِكَرَمِها ، قالَ الرَّاعِى يَصِفُ إِبِلاً نَجائِبَ وأَنَّ أَهْلَها لا يَغْفُلُونَ عَنْ إِكْرامِها ومُراعاتِها ، ولَيْسَتْ لِلنِّتاجِ فَهُنَّ لا يُضْرَبُ فِيهِنَّ فَحْلٌ إِلاَّ مُعارَضَةً مِنْ غَيْرِ اعْتِمادٍ ، فَإِنْ شاءَتْ أَطاعَتْهُ وإِنْ شاءَتِ امْتَنَعَتْ مِنْهُ فَلا تُكْرَهُ عَلَى ذٰلِكَ :

قَلائِصُ لا يُلْقَحْنَ إِلاَّ يَعارَةً
عِراضاً ولا يُشْرِينَ إِلاَّ غَوالِيا

لا يُشْرِينَ إِلاَّ غَوالِيا ، أَىْ لِكَوْنِها لا يُوجَدُ مِثْلُها إِلاَّ قَلِيلاً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَوْلُهُ يُقادُ إِلَيْها الْفَحْلُ مُحالٌ ، ومَعْنَى بَيْتِ الرَّاعِى هٰذا أَنَّهُ وَصَفَ نَجائِبَ لا يُرْسَلُ فِيها الْفَحْلُ ضِنًّا بِطُرُقِها وإِبْقاءً لِقُوَّتِها عَلَى السَّيْرِ لأَنَّ لِقاحَها يُذْهِبُ مُنَّتَها ، وإِذا كانَتْ عائِطاً فَهُوَ أَبْقَى لِسَيْرِها وأَقَلُّ لِتَعَبِها ، ومَعْنَى قَوْلِهِ إِلاَّ يَعارَةً ، يَقُولُ : لا تُلْقَحُ إِلاَّ أَنْ يُفْلِتَ فَحْلٌ مِنْ إِبِلٍ أُخْرَى فَيَعِيرُ ويَضْرِبُها فى عَيْرانِهِ ، وكَذٰلِكَ قالَ الطِّرِمَّاحُ فى نَجِيبَةٍ حَمَلَتْ يَعارَةً فَقالَ :

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسٍ سَبَنْتَا
ةٌ أَمارَتْ بِالْبَوْلِ ماءَ الْكِراضِ
أَنْضَجَتْهُ عِشْرِينَ يَوْماً ونِيلَتْ
حِينَ نِيلَتْ يَعارَةً فى عِراضِ

أَرادَ أَنَّ الْفَحْلَ ضَرَبَها يَعارَةً ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْها عِشْرُونَ لَيْلَةً مِنْ وَقْتِ طَرَقِها الْفَحْلُ أَلْقَتْ ذٰلِكَ الْماءَ الَّذِى كانَتْ عَقَدَتْ عَلَيْهِ ، فَبَقِيَتْ مُنَّتُها كَما كانَتْ ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : مَعْنَى الْيَعارَةِ أَنَّ النَّاقَةَ إِذا امْتَنَعَتْ عَلَى الْفَحْلِ عارَتْ مِنْهُ ، أَىْ نَفَرَتْ ، تَعارُ ، فَيُعارِضُها الْفَحْلُ فى عَدْوِها حَتَّى يَنالَها فَيَسْتَنِيخَها ويَضْرِبَها قالَ : وَقَوْلُهُ يَعارَةً إِنَّما يُرِيدُ عائِرَةً فَجَعَلَ يَعارَةً اسْماً لَها وزادَ فِيهِ الهاءَ ، وكانَ حَقُّهُ أَنْ يُقالَ عارَتْ تَعِيرُ فَقالَ تَعارُ لِدُخُولِ أَحَدِ حُرُوفِ الْحَلْقِ فِيهِ .

وَالْيَعْرُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وفى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وعادَ لَها الْيَعارُ مُجَرْنِثِماً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ وفُسِّرَ أَنَّهُ شَجَرَةٌ فى الصَّحْراءِ تَأْكُلُها الإِبِلُ ، وقَدْ وَقَعَ هٰذا الْحَدِيثُ فى عِدَّةِ تَراجِمَ .

ويَعْرٌ : بَلَدٌ وبِهِ فَسَّرَ السُّكَّرِىُّ قَوْلَ ساعِدَةَ ابْنِ الْعَجْلانِ :

تَرَكْتَهُمُ وظَلَّتْ بِجَرِّ يَعْرٍ
وأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

• يعط • يَعاطِ مِثْلُ قَطامِ : زَجْرٌ لِلذِّئْبِ أَوْ غَيْرِهِ إِذا رَأَيْتَهُ قُلْتَ : يَعاطِ يَعاطِ ! وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فى صِفَةِ إِبِلٍ :

وَقُلُصٍ مَقْورَةِ الأَلْياطِ
باتَتْ عَلَى مُلْحَبِّ أَطَّاطِ
تَنْجُو إِذا قِيلَ لَها : يَعاطِ !

ويُرْوَى يِعاطِ ، بِكَسْرِ الْياءِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهُوَ قَبِيحٌ لأَنَّ كَسْرَ الْياءِ زادَها قُبْحاً لأَنَّ الْياءَ خُلِقَتْ مِنَ الْكَسْرَةِ ، ولَيْسَ فى كَلامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ عَلَى فِعالٍ فى صَدْرِها ياءٌ مَكْسُورَةٌ . وقالَ غَيْرُهُ : يِسارٌ لُغَةٌ فى الْيَسارِ ، وبَعْضٌ يَقُولُ إِسارٌ ، تُقْلَبُ هَمْزَةً إِذا كُسِرَتْ ، قالَ : وهُوَ بَشِيعٌ قَبِيحٌ أَعْنِى يِسار وإِسار ، وقَدْ أَيْعَطَ بِهِ ويَعَّطَ وياعَطَهُ وياعَطَ بِهِ .

ويَعاطِ وياعاطِ ، كَلاهُما : زَجْرٌ لِلإِبِلِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : تَقُولُ الْعَرَبُ ياعاطِ ويَعاطِ ، وبِالأَلِفِ أَكْثَرُ ، قالَ :

صُبَّ عَلَى شاءِ أَبِى رِياطِ
ذُوالَةً كالأَقْدُحِ الأَمْراطِ
تَنْجُو إِذا قِيلَ لَها : ياعاطِ

وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : عاطِ عاطِ ، قالَ : فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَصْلَ عاطِ مِثْلُ غاقٍ ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ يا فَقِيلَ ياعاطِ ، ثُمَّ حُذِفَ مِنْهُ الأَلِفُ تَخْفِيفاً فَقِيلَ يَعاطِ ، وقِيلَ : يَعاطِ كَلِمَةٌ يُنْذِرُ بِها الرَّقِيبُ أَهْلَهُ إِذا رَأَى جَيْشاً ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِىُّ :

وهٰذا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكانِى
إِذا قالَ الرَّقِيبُ : أَلا يَعاطِ !

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ يَعاطِ زَجْرٌ فى الْحَرْبِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

لَقَدْ مُنُوا بِتَيْحانٍ ساطِ
نَبْتٍ إِذا قِيلَ لَهُ : يَعاطِ !

• يعع • قالَ الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ وَعَعَ :

ولا يُكْسَرُ واوُ الوعْواعِ كَما يُكْسَرُ الزَّاىُ مِنَ الزِّلْزالِ ونَحْوِهِ كَراهِيَةَ الْكَسْرِ فى الْواوِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ حِكايَةُ الْيَعْيَعَةِ وَالْيَعْياعِ مِنْ فِعالِ الصِّبْيانِ إذا رَمَى أَحَدُهُمُ الشَّىْءَ إلَى صَبِىٍّ آخَرَ ، لأَنَّ الْياءَ خِلْقَتُها الْكَسْرُ فَيَسْتَقْبِحُونَ الْواوَ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ ، وَالْواوُ خِلْقَتُها الضَّمُّ فَيَسْتَقْبِحُونَ الْتِقاءَ كَسْرَةٍ وَضَمَّةٍ فَلا تَجِدُهُما فى كَلامِ الْعَرَبِ فى أَصْلِ الْبِناءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمْسَتْ كَهامَةِ يَعْياعٍ تَداوَلَها
أَيْدِى الأَوازِعِ ما تَلْقَى وما تُذَرُ

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْيَعْيَعَةُ وَالْيَعْياعُ مِنْ أَفْعالِ الصِّبْيانِ إذا رَمَى أَحَدُهُمُ الشَّىْءَ إلَى الآخَرِ . وقالَ : يَعْ . وقِيلَ : الْيَعْيَعَةُ حِكايَةُ أَصْواتِ الْقَوْمِ إذا تَداعَوْا فَقالُوا : يَاعْ يَاعْ .

* يفث * يافِثُ : مِنْ أَبْناءِ نُوحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنْ نَسْلِهِ التُّرْكُ وَيَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ ، وهُمْ إخْوَةُ بَنِى سامٍ وحامٍ ، فِيما زَعَمَ النَّسَّابُونَ .

وأَيافِثُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ أَيْفَثَ ، اسْماً لا صِفَةً .

* يفخ * الْيافُوخُ : مُلْتَقَى عَظْمِ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ ومُؤَخَّرِهِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى الْهَمْزَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَمْ يُشَجِّعْنا عَلَى وَضْعِهِ فى هٰذا الْبابِ إلا أَنَّا وَجَدْنا جَمْعَهُ يَوافِيخَ فَاسْتَدْلَلْنا بِذٰلِكَ عَلَى أَنَّ ياءَهُ أَصْلٌ ، وَقَدْ ذَكَرْناهُ نَحْنُ فى أفخ .

* يفع * الْيَفاعُ : الْمُشْرِفُ مِنَ الأَرْضِ وَالْجَبَلِ ، وَقِيلَ : هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُما فِيها غِلَظٌ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

وَأَصْبَحَ سَيْلُ ذٰلِكَ قَدْ تَرَقَّى
إلَى مَنْ كانَ مَنْزِلُهُ يَفاعا

وَقِيلَ : هُوَ التَّلُّ الْمُشْرِفُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَجاءَ فى جَمْعِهِ يُفُوعٌ ؛ قالَ الْمَرَّارُ :

بِنَظْرَةِ أَزْرَقِ الْعَيْنَيْنِ بازٍ
عَلَى عَلْياءَ يَطَّرِدُ الْيُفُوعا

وَالْمِيفَعُ : الْمَكانُ الْمُشْرِفُ ؛ وَقَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ ظَبْيَةً :

وَفى كُلِّ نَشْزٍ لَها مِيفَعٌ
وَفى كُلِّ وَجْهٍ لَها مَرْتَعَى

وَرَواهُ ابْنُ بَرِّىٍّ : لَها مُنْتَصَى فَسَّرَهُ الْمُفَسِّرُ فَقالَ : مِيفَعٌ كَيَفاعٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ أَدْرِى كَيْفَ هٰذا لأَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ مِيفَعٍ فى الْبَيْتِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً ، وَأَراهُ تَوَهَّمَ مِنَ الْيَفاعِ فِعْلاً فَجاءَ بِمَصْدَرٍ عَلَيْهِ ، وَالتَّفْسِيرُ الأَوَّلُ خَطَأٌ ، وَيُقَوِّى ما قُلْناهُ قَوْلُهُ :

وَفى كُلِّ وَجْهٍ لَها مُرْتَعَى

وَالْيافِعُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الرَّمْلِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ خِشْفاً :

تَنْفِى الطَّوارِفَ عَنْهُ دِعْصَتا بَقَرٍ
وَيافِعٌ مِنْ فِرِنْدادَيْنِ مَلْمُومُ

وَجِبالٌ يَفَعاتٌ وَيافِعاتٌ : مُشْرِفاتٌ . وَكُلُّ شَىْءٍ مُرْتَفِعٍ ، فَهُوَ يَفاعٌ ، وَقِيلَ : كُلُّ مُرْتَفِعٍ يافِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لابْنِ الْعارِمِ الْكِلابِىِّ :

فَأَشْعَرْتُهُ تَحْتَ الظَّلامِ وَبَيْنَنا
مِنَ الْخَطَرِ الْمَنْضُودِ فى الْعَيْنِ يافِعُ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فى قَوْلِ عَدِىٍّ :

ما رَجائِى فى الْيافِعاتِ ذَواتِ الـ
ـهَيْجِ أَمْ ما صَبْرِى وَكَيْفَ احْتِيالِى ؟

قالَ : الْيافِعاتُ مِنَ الأَمْرِ ما عَلا وَغَلَبَ مِنْها .

وَتَيَفَّعَ الرَّجُلُ : أَوْقَدَ نارَهُ فى الْيَفاعِ أَوِ الْيافِعِ ؛ قالَ رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْغَنَوِىُّ :

إذا حانَ مِنْهُ مَنْزِلُ الْقَوْمِ أَوْقَدَتْ
لأُخْراهُ أُولاهُ سَنًى وَتَيَفَّعُوا

وَغُلامٌ يافِعٌ وَيَفَعَةٌ وَأَفَعَةٌ وَيَفَعٌ : شابٌّ ، وَكَذٰلِكَ الْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَرُبَّما كُسِّرَ عَلَى الأَيْفاعِ فَقِيلَ غِلْمانٌ أَيْفاعٌ وَيَفَعَةٌ أَيْضاً . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ يَفَعَةً وَوَفَعَةً ، بِالْياءِ وَالْواوِ ، وَقَدْ أَيْفَعَ أَىِ ارْتَفَعَ ، وَهُوَ يافِعٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَلا يُقالُ مُوفِعٌ ، وَهُوَ مِنَ النَّوادِرِ ؛ قالَ كُراعٌ : وَنَظِيرُهُ أَبْقَلَ الْمَوْضِعُ وهُوَ باقِلٌ كَثُرَ بَقْلُهُ ، وَأَوْرَقَ النَّبْتُ وَهُوَ وارِقٌ طَلَعَ وَرَقُهُ ، وَأَوْرَسَ وَهُوَ وارِسٌ كَذٰلِكَ ، وَأَقْرَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ قارِبٌ إذا قَرُبَتْ إبِلُهُ مِنَ الْماءِ ، وَهِىَ لَيْلَةُ الْقَرْبِ ؛ وَنَظِيرُ هٰذا ، أَعْنِى مَجِىءَ اسْمِ الْفاعِلِ عَلَى حَذْفِ الزَّوائِدِ ، مَجِىءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى حَذْفِها أَيْضاً نَحْوُ أَحْبَبْتُهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ ، وَأَضْأَدْتُهُ فَهُوَ مَضْؤُدٌ وَنَحْوُهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْقِياسُ مُوفِعٌ وَجَمْعُهُ أَيْفاعٌ .

وَتَيَفَّعَ الْغُلامُ : كَأَيْفَعَ ؛ وَجارِيَةٌ يَفَعَةٌ وَيافِعَةٌ وَقَدْ أَيْفَعَتْ وَتَيَفَّعَتْ أَيْضاً . وَفى الْحَدِيثِ : خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَقَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْفَعَ الْغُلامُ فَهُوَ يافِعٌ إذا شارَفَ الاحْتِلامَ ، وَقالَ : مَنْ قالَ يافِعٌ ثَنَّى وَجَمَعَ ، وَمَنْ قالَ يَفَعَةٌ لَمْ يُثَنِّ وَلَمْ يَجْمَعْ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : قِيلَ لَهُ إنَّ هٰهُنا غِلْماناً يَفَاعاً لَمْ يَحْتَلِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِىَ وَيُرِيدُ بِهِ الْيافِعَ . قالَ : وَالْيَفاعُ الْمُرْتَفِعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، قالَ : وَفى إطْلاقِ الْيَفاعِ عَلَى النَّاسِ غَرابَةٌ .

وَيافَعَ فُلانٌ أَمَةَ فُلانٍ مُيافَعَةً : فَجَرَ بِها . وَفى حَدِيثِ الصَّادِقِ : لا يُحِبُّنا أَهْلَ الْبَيْتِ(١) . . . . ولا وَلَدُ الْمُيافِعَةِ أَىْ وَلَدُ الزِّنَى .

وَيافِعٌ : فَرَسُ وابَةَ بْنِ سِدْرَةَ .

* يفن * الْيَفَنُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ؛ وَفى كَلامِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيُّها الْيَفَنُ الَّذِى قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ ؛ الْيَفَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْقَتِيرُ : الشَّيْبُ ؛ وَاسْتَعارَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ لِلثَّوْرِ الْمُسِنِّ فَقالَ :

يالَيْتَ شِعْرِى ! هَلْ أَتَى الْحِسانا
أَنِّى اتَّخَذْتُ الْيَفَنَيْنِ شانا
السَّلْبَ وَاللُّومَةَ وَالْعِيانا ؟

(١) هنا بياض بالأصل ، وعبارة النهاية : لا يحبنا أهلَ البيت كذا وكذا ولا ولد الميافعة .

حَمَلَ السَّلْبَ عَلَى المَعْنَى ، قالَ : وَإِنْ شِئْتَ كانَ بَدَلا كأَنَّهُ قالَ : إِنِّى اتَّخَذْتُ أَداةَ اليَفَنَيْنِ أَوْ شُوارَ اليَفَنَيْنِ . أَبُو عُبَيْدٍ : اليَفَنُ ، بِفَتْحِ الياءِ وَالفاءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ ، الكَبِيرُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَما إِنْ أَرَى الدَّهْرَ فِيما مَضَى
يُغادِرُ مِنْ شارِفٍ أَوْ يَفَنْ(١)

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ ابْنُ القَطَّاعِ وَاليَفَنُ الصَّغِيرُ أَيْضاً ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : مِنْ أَسْماءِ البَقَرَةِ اليَفَنَةُ وَالعَجُوزُ وَاللَّفْتُ وَالطَّغْيا . اللَّيْثُ : اليَفَنُ الشَّيْخُ الفانِى ، قالَ : وَالياءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعَلُ لأَنَّ الدَّهْرَ فَنَّهُ وَأَبْلاهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ : اليُفْنُ الثِّيرانُ الجِلَّةُ ، واحِدُها يَفَنٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تَقُولُ لِى ماثِلَةُ العِطافِ
مالَكَ قَدْ مُتَّ مِنَ القُحافِ ؟
ذَلِكَ شَوْقُ اليُفْنِ وَالوِذافِ
وَمَضْجَعٌ بِاللَّيْلِ غَيْرُ دافِى

وَيَفَنُ : ماءٌ بَيْنَ مِياهِ بَنِى نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ . وَيَفَنُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* يقت * الجَوْهَرِىُّ : الياقُوتُ ، يُقالُ فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ فاعُولٌ ، الواحِدَةُ : ياقُوتَةٌ ، وَالجَمْعُ : اليَواقِيتُ .

* يقظ * اليَقَظَةُ : نَقِيضُ النَّوْمِ ، وَالفِعْلُ اسْتَيْقَظَ ، وَالنَّعْتُ يَقْظانُ ، وَالتَّأْنِيثُ يَقْظَى ، وَنِسْوَةٌ وَرِجالٌ أَيْقاظٌ . ابْنُ سِيدَهْ : قَدِ اسْتَيْقَظَ وَأَيْقَظَهُ هُوَ وَاسْتَيْقَظَهُ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىُّ :

إِذا اسْتَيْقَظَتْهُ شَمَّ بَطْناً كأَنَّهُ
بِمَعْبُوءَةٍ وافَى بِها الهِنْدَ رادِعُ

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِى الحَدِيثِ ذِكْرُ اليَقَظَةِ وَالاسْتِيقاظِ ، وَهُوَ الانْتِباهُ مِنَ النَّوْمِ .

(١) قوله : « من شارف » كذا فى الصحاح أيضاً ، وقال الصاغانى فى التكملة : والرواية من شارخ ، أى شاب .

وَأَيْقَظْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ أَىْ نَبَّهْتُهُ فَتَيَقَّظَ ، وَهُوَ يَقْظانُ . وَرَجُلٌ يَقِظٌ وَيَقُظٌ : كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ أَىْ مُتَيَقِّظٌ حَذِرٌ ، وَالجَمْعُ أَيْقاظٌ ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : لا يُكَسَّرُ يَقُظٌ لِقِلَّةِ فَعُلٍ فِى الصِّفاتِ ، وَإِذا قَلَّ بِناءُ الشَّىْءِ قَلَّ تَصَرُّفُهُ فِى التَّكْسِيرِ ، وَإِنَّما أَيْقاظٌ عِنْدَهُ جَمْعُ يَقِظٍ لأَنَّ فَعِلا فِى الصِّفاتِ أَكْثَرُ مِنْ فَعُلٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : جَمْعُ يَقِظٍ أَيْقاظٌ ، وَجَمْعُ يَقْظانَ يِقاظٌ ، وَجَمْعُ يَقْظَى صِفَةِ المَرْأَةِ يَقاظَى . غَيْرُهُ : وَالاسْمُ اليَقَظَةُ ، قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ :

وَمِنَ الناسِ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا
جِيفَةَ اللَّيْلِ غافِلَ اليَقَظَهْ
فَإِذا كانَ ذا حَياءٍ وَدِينٍ
راقَبَ اللهَ وَاتَّقَى الحَفَظَهْ
إِنَّما النَّاسُ سائِرٌ وَمُقِيمٌ
وَالَّذِى سارَ لِلْمُقِيمِ عِظَهْ

وَما كانَ يَقُظاً ، وَلَقَدْ يَقُظَ يَقاظَةً وَيَقَظاً بَيِّناً .

ابْنُ السِّكِّيتِ فِى بابِ فَعُلٍ وَفَعِلٍ : رَجُلٌ يَقُظٌ وَيَقِظٌ إِذا كانَ مُتَيَقِّظاً كَثِيرَ التَّيَقُّظِ فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَفِطْنَةٌ وَمِثْلُهُ عَجُلٌ وَعَجِلٌ ، وَطَمُعٌ وَطَمِعٌ وَقَطُنٌ وَفَطِنٌ . وَرَجُلٌ يَقْظانُ : كَيَقِظٍ ، وَالأُنْثَى يَقْظَى ، وَالجَمْعُ يِقاظٌ . وَتَيَقَّظَ فُلانٌ لِلأَمْرِ إِذا تَنَبَّهَ ، وَقَدْ يَقَّظْتُهُ . وَيُقالُ : يَقِظَ فُلانٌ يَيْقَظُ يَقَظاً وَيَقَظَةً ، فَهُوَ يَقْظانُ .

اللَّيْثُ : يُقالُ لِلَّذِى يُثِيرُ التُّرابَ قَدْ يَقَّظَهُ وَأَيْقَظَهُ إِذا فَرَّقَهُ . وَأَيْقَظْتُ الغُبارَ : أَثَرْتُهُ ، وَكَذَلِكَ يَقَّظْتُهُ تَيْقِيظاً .

وَاسْتَيْقَظَ الخَلْخالُ وَالحَلْىُ : صَوَّتَ ، كَما يُقالُ نامَ إِذا انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنِ امْتِلاءِ السِّقِ ، قالَ طُرَيْحٌ :

نامَتْ خَلاخِلُها وَجالَ وِشاحُها
وَجَرَى الوِشاحُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلِ
فَاسْتَيْقَظَتْ مِنْهُ قَلائِدُها الَّتِى
عُقِدَتْ عَلَى جِيدِ الغَزالِ الأَكْحَلِ

وَيَقَظَةُ وَيَقْظانُ : اسْمانِ . التَّهْذِيبُ : وَيَقَظَةُ اسْمُ أَبِى حَىٍّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَيَقَظَةُ : اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ أَبُو مَخْزُومٍ يَقَظَةُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ فِى يَقَظَةَ أَبِى مَخْزُومٍ :

جاءَتْ قُرَيْشٌ تَعُودُنِى زُمَراً
وَقَدْ وَعَى أَجْرُها لَها الحَفَظَهْ
وَلَمْ يَعُدْنِى سَهْمٌ وَلا جُمَحٌ
وَعادَنِى الغُرُّ مِنْ بَنِى يَقَظَهْ
لا يَبْرَحُ العِزُّ فِيهِمُ أَبَداً
حَتَّى تَزُولَ الجِبالُ مِنْ قَرَظَهْ

* يقق * أَبْيَضُ يَقَقٌ وَيَقِقٌ ، بِكَسْرِ القافِ الأُولَى : شَدِيدُ البَياضِ ناصِعُهُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِجُمَّارَةِ النَّخْلَةِ يَقَقَةٌ وَشَحْمَةٌ ، وَالجَمْعُ يَقَقٌ . وَفِى حَدِيثِ وِلادَةِ الحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : وَلَفَّهُ فِى بَيْضاءَ كأَنَّها اليَقَقُ ؛ اليَقَقُ : المُتَناهِى فِى البَياضِ .

* يقن * اليَقِينُ : العِلْمُ وَإِزاحَةُ الشَّكِّ وَتَحْقِيقُ الأَمْرِ ، وَقَدْ أَيْقَنَ يُوقِنُ إِيقاناً ، فَهُوَ مُوقِنٌ ، وَيَقِنَ يَيْقَنُ يَقَناً ، فَهُوَ يَقِنٌ . وَاليَقِينُ : نَقِيضُ الشَّكِّ ، وَالعِلْمُ نَقِيضُ الجَهْلِ ، تَقُولُ عَلِمْتُهُ يَقِيناً . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَإِنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ » ؛ أَضافَ الحَقَّ إِلَى اليَقِينِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ إِضافَةِ الشَّىْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، لأَنَّ الحَقَّ هُوَ غَيْرُ اليَقِينِ ، إِنَّما هُوَ خالِصُهُ وَأَصَحُّهُ ، فَجَرَى مَجْرَى إِضافَةِ البَعْضِ إِلَى الكُلِّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ » ؛ أَىْ حَتَّى يَأْتِيَكَ المَوْتُ ، كَما قالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَأَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا » ، وَقالَ : ما دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِبادَةٌ لِغَيْرِ حَىٍّ ، لأَنَّ مَعْناهُ اعْبُدْ رَبَّكَ أَبَداً وَاعْبُدْهُ إِلَى المَماتِ ، وَإِذا أَمَرَ بِذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ بِالإِقامَةِ عَلَى العِبادَةِ .

وَيَقِنْتُ الأَمْرَ ، بِالْكَسْرِ ، ابْنُ سِيدَهْ : يَقِنَ الأَمْرَ يَقْناً وَيَقَناً وَأَيْقَنَهُ وَأَيْقَنَ بِهِ وَتَيَقَّنَهُ وَاسْتَيْقَنَهُ وَاسْتَيْقَنَ بِهِ وَتَيَقَّنْتُ بِالأَمْرِ وَاسْتَيْقَنْتُ

بِهِ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَأَنا عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ ، وَإِنَّما صارَتِ الياءُ واواً فى قَوْلِكَ مُوقِنٌ لِلضَّمَّةِ قَبْلَها ، وَإِذا صَغَّرْتَهُ رَدَدْتَهُ إِلَى الأَصْلِ وَقُلْتَ مُيَيْقِنٌ ، وَرُبَّما عَبَّرُوا بِالظَّنِّ عَنِ اليَقِينِ وَبِاليَقِينِ عَنِ الظَّنِّ ؛ قالَ أَبو سِدْرَةَ الأَسَدِى ، وَيُقالُ الهُجَيْمِى :

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّنِى
بِها مُفْتَدٍ مِنْ واحِدٍ لا أُغامِرُه

يَقُولُ : تَشَمَّمَ الأَسَدُ ناقَتِى يَظُنُّ أَنِّى أَفْتَدِى بِها مِنْهُ وَأَسْتَحْمِى نَفْسِى فَأَتْرُكُها لَهُ وَلا أَقْتَحِمُ المَهالِكَ بِمُقاتَلَتِهِ ، وَإِنَّما سُمِّىَ الأَسَدُ هَوَّاساً لأَنَّهُ يَهُوسُ الفَرِيسَةَ أَىْ يَدُقُّها .

وَرَجُلٌ يَقِنٌ وَيَقَنٌ : لا يَسْمَعُ شَيْئاً إِلاَّ أَيْقَنَهُ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أُذُنٌ . وَرَجُلٌ يَقَنَةٌ ، بِفَتْحِ الياءِ وَالقافِ وَبِالهاءِ : كَيَقِنٍ ؛ (عَنْ كُراعٍ) ، وَرَجُلٌ مِيقانٌ كَذَلِكَ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَالأُنْثَى مِيقانَةٌ ، بِالهاءِ ، وَهُوَ أَحَدُ ما شَذَّ مِنْ هَذا الضَّرْبِ . وَقالَ أَبو زَيْدٍ : رَجُلٌ ذُو يَقَنٍ لا يَسْمَعُ شَيْئاً إِلاَّ أَيْقَنَ بِهِ . أَبو زَيْدٍ : رَجُلٌ أُذُنٌ يَقَنٌ ، وَهُما واحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِى لا يَسْمَعُ بِشَىْءٍ إِلاَّ أَيْقَنَ بِهِ . وَرَجُلٌ يَقَنٌ وَيَقَنَةٌ : مِثْلُ أُذُنٍ فى المَعْنَى ، أَىْ إِذا سَمِعَ شَيْئاً أَيْقَنَ بِهِ وَلَمْ يُكَذِّبْهُ . اللَّيْثُ : اليَقَنُ اليَقِينُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

وَما بِالَّذِى أَبْصَرَتْهُ العُيُو
نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلا مِنْ يَقَنْ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : المَوْقُونَةُ الجارِيَةُ المَصُونَةُ المُخَدَّرَةُ .

• **يقه** • أَيْقَهَ الرَّجُلُ وَاسْتَيْقَهَ : أَطاعَ وَذَلَّ ، وَكَذَلِكَ الخَيْلُ إِذا انْقادَتْ ؛ قالَ المُخَبَّلُ :

فَرَدُّوا صُدُورَ الخَيْلِ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ
إِلَى ذِى النُّهَى وَاسْتَيْقَهَتْ لِلْمُحَلَّمِ

أَىْ أَطاعُوا الَّذِى يَأْمُرُهُمْ بِالحِلْمِ ، قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ لأَنَّهُ قَدَّمَ الياءَ عَلَى القافِ وَكانَتِ القافُ قَبْلَها ، وَيُرْوَى : وَاسْتَيْدَهُوا . الأَزْهَرِىُّ فى نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ مُتَّقِهٌ لِفُلانٍ وَمُوتَقِهٌ أَىْ هائِبٌ لَهُ وَمُطِيعٌ . وَأَيْقَهَ أَىْ فَهِمَ . يُقالُ : أَيْقِهْ لِهَذا أَىِ افْهَمْهُ .

يكك يَكٌّ بِالفارِسِيَّةِ : واحِدٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ(١) :

تَحَدَّى الرُّومِىِّ مِنْ يَكٍّ لِيَكّْ

• **يلب** • اليَلَبُ : الدُّرُوعُ ، يَمانِيَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : اليَلَبُ التُّرْسَةُ ؛ وَقِيلَ : الدَّرَقُ ؛ وَقِيلَ : هِىَ البَيْضُ ، تُصْنَعُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ ، وَهِىَ نُسُوعٌ كانَتْ تُتَّخَذُ وَتُنْسَجُ ، وَتُجْعَلُ عَلَى الرُّءُوسِ مَكانَ البَيْضِ ؛ وَقِيلَ : جُلُودٌ يُخْرَزُ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، تُلْبَسُ عَلَى الرُّءُوسِ خاصَّةً ، وَلَيْسَتْ عَلَى الأَجْسادِ ؛ وَقِيلَ : هِىَ جُلُودٌ تُلْبَسُ مِثْلَ الدُّرُوعِ ؛ وَقِيلَ : جُلُودٌ تُعْمَلُ مِنْها دُرُوعٌ ، وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ ، الواحِدُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ : يَلَبَةٌ . وَاليَلَبُ : الفُولاذُ مِنَ الحَدِيدِ ؛ قالَ :

وَمِحْوَرٍ أُخْلِصَ مِنْ ماءِ اليَلَبْ

وَالواحِدِ كالواحِدِ . قالَ : وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ ، فَحَمَلَهُ عَلَى الغَلَطِ ، لأَنَّ اليَلَبَ لَيْسَ عِنْدَهُ الحَدِيدَ . التَّهْذِيبُ ، ابْنُ شُمَيْلٍ : اليَلَبُ خالِصُ الحَدِيدِ ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ :

عَلَيْنا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمانِى
وَأَسْيافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينا

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعَهُ بَعْضُ الأَعْرابِ ، فَظَنَّ أَنَّ اليَلَبَ أَجْوَدُ الحَدِيدِ ؛ فَقالَ :

وَمِحْوَرٍ أُخْلِصَ مِنْ ماءِ اليَلَبْ

قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما قالَهُ عَلَى التَّوَهُّمِ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَيُقالُ : اليَلَبُ كُلُّ ما كانَ مِنَ جُنَنِ الجُلُودِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الحَدِيدِ . قالَ : وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرَقِ : يَلَبٌ ؛ وَقالَ :

عَلَيْهِمْ كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ
وَفى أَيْدِيهِمُ اليَلَبُ المُدارُ

قالَ : وَاليَلَبُ ، فى الأَصْلِ ، اسْمُ ذَلِكَ الجِلْدِ ؛ قالَ أَبو دُهْبُلٍ الجُمَحِىُّ :

دِرْعِى دِلاصٌ شَكُّها شَكٌّ عَجَبْ
وَجَوْبُها القاتِرُ مِنْ سَيْرِ اليَلَبْ

• **يلق** • اليَلَقُ : البِيضُ مِنَ البَقَرِ . الجَوْهَرِىُّ : اليَلَقُ الأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَتْرُكُ القِرْنَ فى الغُبارِ وَفى
حِضْنَيْهِ زَرْقاءُ مَتْنُها يَلَقُ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ :

فى رَبْرَبٍ يَلَقٍ جَمٍّ مَدافِعُها
كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَىْ حَرْبَةَ البَرَدُ

وَاليَلْقَقُ : العِتْرُ(٢) البَيْضاءُ . وَقالَ : أَبْيَضُ يَلَقٌ وَلَهَقٌ وَيَقَقٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• **يلل** • اليَلَلُ : قِصَرُ الأَسْنانِ وَالْتِزاقُها وَإِقْبالُها عَلَى غارِ الفَمِ وَاخْتِلافُ نِبْتَتِها وَانْعِطافُها إِلَى داخِلِ الفَمِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : اليَلَلُ قِصَرُ الأَسْنانِ العُلْيا . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هَذا قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَغَلَّطَهُ فِيهِ ابْنُ حَمْزَةَ وَقالَ : اليَلَلُ قِصَرُ الأَسْنانِ وَهُوَ ضِدُّ الرَّوَقِ ، وَالرَّوَقُ طُولُها ، وَقالَ سِيبَوَيْهِ : اليَلَلُ انْثِناؤُها إِلَى داخِلِ الفَمِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : اليَلَلُ أَشَدُّ مِنَ الكَسَسِ ، وَالأَلَلُ لُغَةٌ عَلَى البَدَلِ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : فى أَسْنانِهِ

---

(١) قوله : « قال رؤبة » صدره :
وقد أُقاسى حجة الخصم المحك
قال شارح القاموس يروى : من يك ، بالكسر منوناً ، وبالفتح ممنوعاً أيضاً ، أى من واحد لواحد ، فلما لم يستقم له أن يقول تحدى الفارسى قال : تحدى الرومى ، ثم إن الذى بالفارسية يك ، بتخفيف الكاف ، وإنما شدّده الراجز ضرورة فلا يقال : يكك بكافين كما فعله الصاغانى وصاحب اللسان .
ويك : بلد بالمغرب نسب إليه هجاء العرب أبو بكر يحيى بن سهل اليكى المتوفى سنة ٦٦٠ ، ويكك ، محركة : موضع آخر فى بلاد العرب .

(٢) قوله : «واليلقق العتر» هكذا بالأصل ، ونقله شارح القاموس ، والذى فى الصحاح ومتن القاموس : اليلقة بالتحريك .

يَلَلٌ وَأَلَلٌ ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ الأَسْنَانُ عَلَى باطِنِ الفَمِ ، وَقَدْ يَلَّ وَيَلِلَ يَلاًّ وَيَلَلاً ، قالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ مِنَ الأَلَلِ فِعْلاً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَمْزَةَ أَلَلٍ بَدَلٌ مِنْ ياءِ يَلَلٍ ، وَرَجُلٌ أَيَلُّ وَالأُنْثَى يَلاَّءُ . التَّهْذِيبُ : الأَيَلُّ القَصِيرُ الأَسْنانِ ، وَالجَمْعُ اليُلُّ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْها ناهِضٌ
تُكْلِحُ الأَرْوَقَ مِنْهُمْ والأَيَلّْ

أَيْ رَمَيْتُهُمْ بِسِهامٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَيَلُّ الطَّوِيلُ الأَسْنانِ ، وَالأَيَلُّ الصَّغِيرُ الأَسْنانِ ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وَصَفاةٌ يَلاَّءُ بَيِّنَةُ اليَلَلِ : مَلْساءُ مُسْتَوِيَةٌ . وَيُقالُ : ما شَيْءٌ أَعْذَبُ مِنْ ماءِ سَحابَةٍ غَرَّاءَ ، فِي صَفاةٍ يَلاَّءَ .

وَعَبْدُ ياليلَ : اسْمُ رَجُلٍ جاهِلِيٍّ ، وَزَعَمَ ابْنُ الكَلْبِيِّ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ آخِرُهُ إِلٌّ أَوْ إِيلٌ كَجِبْرِيلَ وَشِهْمِيلَ وَعَبْدِ ياليلَ مُضافٌ إِلَى إِيلٍ أَوْ إِلٍّ هُما مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ هَذا خَطَأٌ لأَنَّهُ لَوْ كانَ ذَلِكَ لَكانَ الآخِرُ مَجْروراً فَقُلْتُ جِبْرِيلِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَيَلْيَلُ : اسْمُ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ بِالبادِيَةِ . وَيَلَيْلُ : مَوْضِعٌ ، وَفِي غَزْوَةِ بَدْرٍ [ذِكْرٌ] يَلْيَلَ[1] ؛ هُوَ بِفَتْحِ الياءَيْنِ وَسُكُونِ اللاَّمِ الأُولَى وادٍ يَنْبَعُ يَصُبُّ فِي غَيْقَةَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنَيْ مُغْزِلٍ
قَطَعَتْ حَبائِلَها بِأَعْلَى يَلْيَلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ وادِي الصَّفْراءِ دُوَيْنَ بَدْرٍ

(١) قوله : «وفى غزوة بدر يليل إلخ» عبارة ياقوت : يليل اسم قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تخرج من جوف رمل ، إلى أن قال : وتصب فى البحر عند ينبع ، ثم قال : ووادى يليل يصب فى البحر ، ثم قال : وقال ابن إسحق فى غزوة بدر مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العنقنقل ويليل بين بدر وبين العنقنقل الكثيب الذى خلفه قريش والقليب ببدر من العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة .

مِنْ يَثْرِبَ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ حارِثَةَ ابْنِ بَدْرٍ :

يا صاحِ إِنِّي لَسْتُ ناسِيَ لَيْلَةً
مِنْها نَزَلْتُ إِلَى جَوانِبِ يَلْيَلِ

وَقالَ مُسافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ :

عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ كانَ أَوَّلَ فارِسٍ
جَزَعَ المَذادَ وَكانَ فارِسَ يَلْيَلِ

* يلم * ما سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَيْ حَرَكَةً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأْمَهْ
مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَيْلَمَهْ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهِيَ أَفْعَلَةٌ دُونَ فَيْعَلَةٍ ، وَذَلِكَ لأَنَّ زِيادَةَ الهَمْزَةِ أَوْلاً كَثِيرٌ وَلأَنَّ أَفْعَلَةً أَكْثَرُ مِنْ فَيْعَلَةٍ .

الجَوْهَرِيُّ : يَلَمْلَمُ لُغَةٌ فِي أَلَمْلَمَ ، وَهُوَ مِيقاتُ أَهْلِ اليَمَنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ يَلَمْلَمُ فَعَلْعَلَ ، الياءُ فاءُ الكَلِمَةِ واللاَّمُ عَيْنُها والمِيمُ لامُها .

* يلمق * اليَلْمَقُ : القَباءُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ :

تَجْلُو البَوارِقُ عَنْ مُجَرْثُمِ لَهْقِهِ
كَأَنَّهُ مُتَقَبِّبٌ يَلْمَقٍ عَزَبُ

وَجَمْعُهُ يَلامِقُ ، قالَ عُمارَةُ :

كَأَنَّما يَمْشِينَ فِي اليَلامِقِ

* يمر * اليامُورُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : الذَّكَرُ مِنَ الأَيَّلِ . اللَّيْثُ : اليامُورُ مِنَ البَحْرِ ، يَجْرِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الحَرَمِ أَوْ الإِحْرامِ الحِكْمُ ، وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ اليامُورَ فِي بابِ الأَوْعالِ الجَبَلِيَّةِ وَالأَياييلِ وَالأَرْوَى ، وَهُوَ اسْمٌ لِجِنْسٍ مِنْها بِوَزْنِ اليَعْمُورِ ؛ وَاليَعْمُورُ : الجَدْيُ ، وَجَمْعُهُ اليَعامِيرُ .

* يمم * اللَّيْثُ : اليَمُّ البَحْرُ الَّذِي لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلا شَطُّهُ ، وَيُقالُ : اليَمُّ لُجَّتُهُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : اليَمُّ البَحْرُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الكِتابِ ، الأَوَّلُ لا يُثَنَّى وَلا يُكَسَّرُ وَلا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلامَةِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّها لُغَةٌ سُرْيانِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهُ العَرَبُ ، وَأَصْلُهُ يَمّاً ، وَيَقَعُ اسْمُ اليَمِّ عَلَى ماكانَ ماؤُهُ مِلْحاً زُعاقاً ، وَعَلَى النَّهْرِ الكَبِيرِ العَذْبِ الماءِ ، وَأُمِرَتْ أُمُّ مُوسَى حِينَ وَلَدَتْهُ وَخافَتْ عَلَيْهِ فِرْعَوْنَ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تابُوتٍ ثُمَّ تَقْذِفَهُ فِي اليَمِّ ، وَهُوَ نَهْرُ النِّيلِ بِمِصْرَ ، حَماها اللهُ تَعالَى ، وَماؤُهُ عَذْبٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ » فَجَعَلَ لَهُ ساحِلاً ، وَهَذا كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلانِ قَوْلِ اللَّيْثِ إِنَّهُ البَحْرُ الَّذِي لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلا شَطُّهُ . وَفِي الحَدِيثِ : ماالدُّنْيا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي اليَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ ؛ اليَمُّ : البَحْرُ .

وَيُمَّ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَيْمُومٌ إِذا طُرِحَ فِي البَحْرِ ، وَفِي المُحْكَمِ : إِذا غَرِقَ فِي اليَمِّ . وَيُمَّ السَّاحِلُ يَمّاً : غَطَّاهُ اليَمُّ وَطَما عَلَيْهِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ . ابْنُ بَرِّيٍّ : وَاليَمُّ الحَيَّةُ .

وَاليَمامُ : طائِرٌ ، قِيلَ : هُوَ أَعَمُّ مِنَ الحَمامِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْهُ ، وَقِيلَ : اليَمامُ الَّذِي يَسْتَفْرِخُ ، وَالحَمامُ هُوَ البَرِّيُّ الَّذِي لا يَأْلَفُ البُيُوتَ . وَقِيلَ : اليَمامُ البَرِّيُّ مِنَ الحَمامِ الَّذِي لا طَوْقَ لَهُ . وَالحَمامُ : كُلُّ مُطَوَّقٍ كالقُمْرِيِّ وَالدُّبْسِيِّ وَالفاخِتَةِ ؛ وَلَمَّا فَسَّرَ ابْنُ دُرَيْدٍ قَوْلَهُ :

صُبَّتْ كاليَمامِ تَهْوِي سِراعاً
وَعَدِيٍّ كَمِثْلِ سَيْرِ الطَّرِيقِ

قالَ : اليَمامُ طائِرٌ ، فَلا أَدْرِي أَعْنَى هَذا النَّوْعَ مِنَ الطَّيْرِ أَمْ نَوْعاً آخَرَ .

الجَوْهَرِيُّ : اليَمامُ الحَمامُ الوَحْشِيُّ ، الواحِدَةُ يَمامَةٌ ؛ قالَ الكِسائِيُّ : هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ البُيُوتَ . وَاليامُومُ : فَرْخُ الحَمامَةِ كَأَنَّهُ مِنَ اليَمامَةِ ، وَقِيلَ : فَرْخُ النَّعامَةِ .

وَأَمَّا التَّيْمُمُ الَّذِي هُوَ التَّوَخِّي ، فَالياءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

الجَوْهَرِيُّ : اليَمامَةُ اسْمُ جارِيَةٍ زَرْقاءَ كانَتْ تُبْصِرُ الرَّاكِبَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ،

يُقالُ : أَبْصَرُ مِنْ زَرْقاءِ اليمامَةِ . وَاليَمامَةُ : القَرْيَةُ الَّتِي قَصَبَتُها حَجَرٌ كانَ اسْمُها فِيما خَلا جَوًّا ، وَفى الصِّحاحِ : كانَ اسْمُها الجَوَّ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِ هَذِهِ الجارِيَةِ لِكَثْرَةِ ما أُضِيفَ إِلَيْها ، وَقِيلَ : جَوُّ اليَمامَةِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى اليَمامَةِ يَمامِيٌّ . وَفى الحَدِيثِ ذِكْرُ اليَمامَةِ ، وَهِيَ الصُّقْعُ المَعْرُوفُ شَرْقَيَّ الحِجازِ ، وَمَدِينَتُها العُظْمَى حَجْرُ اليَمامَةِ ، قالَ : وَإِنَّما سُمِّيَ اليَمامَةَ باسْمِ امْرَأَةٍ كانَتْ فِيهِ تَسْكُنُهُ اسْمُها يَمامَةُ ، صُلِيَتْ عَلَى بابِهِ . وَقَوْلُ العَرَبِ : اجْتَمَعَتِ اليَمامَةُ ، أَصْلُهُ اجْتَمَعَ أَهْلُ اليَمامَةِ ثُمَّ حُذِفَ المُضافُ فَأُنِّثَ الفِعْلُ فَصارَ اجْتَمَعَتِ اليَمامَةُ ، ثُمَّ أُعِيدَ المَحْذُوفُ فَأُقِرَّ التَّأْنِيثُ الَّذِي هُوَ الفَرْعُ بِذاتِهِ ، فَقِيلَ : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليَمامَةِ . وَقالُوا : هُوَ يَمانِي وَيَمامِي كَأَمامِي . ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيَمامَةُ كُلُّ شَيْءٍ قَطَنُهُ ، يُقالُ : الْحَقْ بِيَمامَتِكَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْ جابَتِي لَبَّيْكَ وَاسْمَعْ يَمامَتِي
وَأَلِّينْ فِراشِي إِنْ كَبِرْتُ وَمَطْعَمِي

* يمن * اليُمْنُ : البَرَكَةُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فى الحَدِيثِ . وَاليُمْنُ : خِلافُ الشُّؤْمِ ، ضِدُّهُ . يُقالُ : يُمِنَ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ ، وَيَمَنَهُمْ فَهُوَ يامِنٌ . ابْنُ سِيدَهْ : يَمَنَ الرَّجُلُ يُمْناً وَيَمِنَ وَتَيَمَّنَ بِهِ وَاسْتَيْمَنَ ، وَإِنَّهُ لَمَيْمُونٌ عَلَيْهِمْ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَتَيَمَّنُ بِرَأْيِهِ أَيْ يَتَبَرَّكُ بِهِ ، وَجَمْعُ المَيْمُونِ مَيامِينُ . وَقَدْ يَمَنَهُ اللهُ يُمْناً ، فَهُوَ مَيْمُونٌ ، وَاللهُ اليامِنُ . الجَوْهَرِيُّ : يُمِنَ فُلانٌ عَلَى قَوْمِهِ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ إِذا صارَ مُبارَكاً عَلَيْهِمْ ، وَيَمَنَهُمْ ، فَهُوَ يامِنٌ ، مِثْلُ شُئِمَ وَشَأَمَ . وَتَيَمَّنْتُ بِهِ : تَبَرَّكْتُ .

وَالأَيامِنُ : خِلافُ الأَشائِمِ ؛ قالَ المُرَقِّشُ ، وَيُرْوَى لِخُزَزَ بْنِ لَوْذانَ :

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغا
ءِ الخَيْرِ تَعْقادُ التَّمائِمِ
وَكَذاكَ لا شَرٌّ وَلا
خَيْرٌ عَلَى أَحَدٍ بِدائِمْ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لا
أَغْدُو عَلَى واقٍ وَحائِمْ
فَإِذَا الأَشائِمُ كَالأَيا
مِنِ وَالأَيامِنُ كَالأَشائِمْ

وَقَوْلُ الكُمَيْتِ :

وَرَأَتْ قُضاعَةُ فى الأَيا
مِنِ رَأْيَ مَثْبُورٍ وَثابِرْ

يَعْنِى فى انْتِسابِها إِلَى اليَمَنِ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ اليَمَنَ عَلَى أَيْمُنٍ ثُمَّ عَلَى أَيامِنَ مِثْلُ زَمَنٍ وَأَزْمُنٍ . وَيُقالُ : يَمِنٌ وَأَيْمُنٌ وَأَيْمانٌ وَيُمُنٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وَحَقَّ سَلْمَى عَلَى أَرْكانِها اليُمُنِ

وَرَجُلٌ أَيْمَنُ : مَيْمُونٌ ، وَالجَمْعُ أَيامِنُ . وَيُقالُ : قَدِمَ فُلانٌ عَلَى أَيْمَنِ اليُمْنِ ، أَيْ عَلَى اليُمْنِ . وَفى الصِّحاحِ : قَدِمَ فُلانٌ عَلَى أَيْمَنِ اليَمِينِ ، أَيْ اليُمْنِ . وَالمَيْمَنَةُ : اليُمْنُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أُولَئِكَ أَصْحابُ المَيْمَنَةِ » ؛ أَيْ أَصْحابُ اليُمْنِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَيْ كانُوا مَيامِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، غَيْرَ مَشائِيمَ ، وَجَمْعُ المَيْمَنَةِ مَيامِنُ .

وَاليَمِينُ : يَمِينُ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَصْغِيرُ اليَمِينِ يُمَيِّنٌ ، بِالتَّشْدِيدِ بِلا هاءٍ . وَقَوْلُهُ فى الحَدِيثِ : إِنَّهُ كانَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فى جَمِيعِ أَمْرِهِ ما اسْتَطاعَ ؛ التَّيَمُّنُ : الابْتِداءُ فى الأَفْعالِ بِاليَدِ اليُمْنَى وَالرِّجْلِ اليُمْنَى وَالجانِبِ الأَيْمَنِ . وَفى الحَدِيثِ : فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَيامَنُوا عَنِ الغَمِيمِ أَيْ يَأْخُذُوا عَنْهُ يَمِيناً . وَفى حَدِيثِ عَدِيٍّ : فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلاَّ ماقَدَّمَ ؛ أَيْ عَنْ يَمِينِهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : اليَمِينُ نَقِيضُ اليَسارِ ، وَالجَمْعُ أَيْمانٌ وَأَيْمُنٌ وَيَمائِنُ . وَرَوَى سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ فى تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ فى : « كَهِيعص » : هُوَ كافٍ هادٍ يَمِينٌ عَزِيزٌ صادِقٌ ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : فَجَعَلَ قَوْلَهُ كافٌ أَوَّلَ اسْمِ اللهِ كافٍ ، وَجَعَلَ الهاءَ أَوَّلَ اسْمِهِ هادٍ ، وَجَعَلَ الياءَ أَوَّلَ اسْمِهِ يَمِينٍ مِنْ قَوْلِكَ يَمَنَ اللهُ الإِنْسانَ يَمِينُهُ[1] يَمْناً وَيُمْناً ، فَهُوَ مَيْمُونٌ ، قالَ : وَاليَمِينُ وَاليامِنُ يَكُونانِ بِمَعْنًى واحِدٍ كالقَدِيرِ وَالقادِرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَيْتُكَ فى اليامِنِ بَيْتُ الأَيْمَنِ

قالَ : فَجَعَلَ اسْمَ اليَمِينِ مُشْتَقًّا مِنَ اليُمْنِ ، وَجَعَلَ العَيْنَ عَزِيزاً وَالصّادَ صادِقاً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قالَ اليَزِيدِيُّ : يَمَنْتُ أَصْحابِي أَدْخَلْتُ عَلَيْهِمُ اليَمِينَ ، وَأَنا أَيْمَنُهُمْ يُمْناً وَيُمْنَةً وَيُمِنْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنا مَيْمُونٌ عَلَيْهِمْ ، وَيَمَنْتُهُمْ أَخَذْتُ عَلَى أَيْمانِهِمْ[2] ، وَأَنا أَيْمَنُهُمْ يُمْناً وَيَمْنَةً ، وَكَذَلِكَ شَأَمْتُهُمْ . وَشَأَمْتُهُمْ : أَخَذْتُ عَلَى شَمائِلِهِمْ ، وَيَسَرْتُهُمْ : أَخَذْتُ عَلَى يَسارِهِمْ يَسْراً . وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَخَذَ فُلانٌ يَمِيناً وَأَخَذَ يَساراً ، وَأَخَذَ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً . وَيامَنَ فُلانٌ : أَخَذَ ذاتَ اليَمِينِ ، وياسَرَ : أَخَذَ ذاتَ الشِّمالِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يامِنْ بِأَصْحابِكَ وَشائِمْ بِهِمْ أَيْ خُذْ بِهِمْ يَمِيناً وَشِمالاً : وَلا يُقالُ : تَيامَنْ بِهِمْ وَلا تَياسَرْ بِهِمْ ؛ وَيُقالُ : أَشْأَمَ الرَّجُلُ وَأَيْمَنَ إِذا أَرادَ اليَمِينَ ، وَيامَنَ وَأَيْمَنَ إِذا أَرادَ اليَمَنَ . وَاليَمْنَةُ : خِلافُ اليَسْرَةِ . وَيُقالُ : قَعَدَ فُلانٌ يَمْنَةً . وَالأَيْمَنُ وَالمَيْمَنَةُ : خِلافُ الأَيْسَرِ وَالمَيْسَرَةِ .

وَفى الحَدِيثِ : الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فى الأَرْضِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هَذا كَلامٌ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلٌ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ المَلِكَ إِذا صافَحَ رَجُلاً قَبَّلَ الرَّجُلُ يَدَهُ ، فَكَأَنَّ الحَجَرَ الأَسْوَدَ لله بِمَنْزِلَةِ اليَمِينِ لِلْمَلِكِ ، حَيْثُ يُسْتَلَمُ وَيُلْثَمُ .

وَفى الحَدِيثِ الآخَرِ : وَكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، أَيْ أَنَّ يَدَيْهِ ، تَبارَكَ وَتَعالَى ، بِصِفَةِ

---

(١) قوله : « يَمِينُهُ » فى النهاية « يَمْنُهُ » ، من باب قتل ، كما ذكر المصباح .
[عبد الله]

(٢) قوله : « يمنتهم أخذت على إيمانهم » بابه منع وعلم ، كما فى القاموس .

الكَمالِ لا نَقْصَ فى واحِدةٍ مِنْهُما لأَنَّ الشِّمالَ تَنْقُصُ عَنِ اليَمِينِ ، قالَ : وكُلُّ ما جاءَ فى القُرآنِ والحَدِيثِ مِنْ إِضافَةِ اليَدِ والأَيْدِى واليَمِينِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْماءِ الجَوارِحِ إِلَى اللهِ عزَّ وجَلَّ ، فَإِنَّما هُوَ عَلَى سَبِيلِ المَجازِ والاسْتِعارَةِ ، واللهُ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّشْبِيهِ والتَّجْسِيمِ .

وَفى حَدِيثِ صاحِبِ القُرآنِ يُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ والخُلْدَ بِشِمالِهِ ، أَى يُجْعَلانِ فى مَلَكَتِهِ ، فاسْتَعارَ اليَمِينَ والشِّمالَ لأَنَّ الأَخْذَ والقَبْضَ بِهِما ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ :

قَدْ جَرَتِ الطَّيْرُ أَيامِنِينا
قالَتْ وكُنْتُ رَجُلاً فَطِينا
هَذا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرائِينا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِى أَنَّهُ جَمَعَ يَمِيناً عَلَى أَيْمانٍ ، ثُمَّ جَمَعَ أَيْماناً عَلَى أَيامِينَ ، ثُمَّ أَرادَ وَراءَ ذَلِكَ جَمْعاً آخَرَ فَلَمْ يَجِدْ جَمْعاً مِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ أَكْثَرَ مِنْ هَذا ، لأَنَّ بابَ أَفاعِلَ وفَواعِلَ وَفَعائِلَ وَنَحْوِها نِهايَةُ الجَمْعِ ، فَرَجَعَ إِلَى الجَمْعِ بِالواوِ والنُّونِ كَقَوْلِ الآخَرِ :

فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِداتِها

لَمَّا بَلَغَ نِهايَةَ الجَمْعِ الَّتِى هِىَ حَدائِدُ فَلَمْ يَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ بِناءً مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ المُكَسَّرِ جَمَعَهُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ ، وَكَقَوْلِ الآخَرِ :

جَذْبَ الصَّرارِيِّينَ بِالكَرُورِ

جَمَعَ صارِياً عَلَى صُرَّاءٍ ، ثُمَّ جَمَعَ صُرَّاءً عَلَى صَرارِىَ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى صَرارِيِّينَ ، بِالواوِ والنُّونِ ، قالَ : وَقَدْ كانَ يَجِبُ لِهَذَا الرَّاجِزِ أَنْ يَقُولَ أَيامِينِينا ، لأَنَّ جَمْعَ أَفْعالٍ كَجَمْعِ إِفْعالٍ ، لَكِنْ لَمَّا أَزْمَعَ أَنْ يَقُولَ فى النِّصْفِ الثَّانِى أَوِ البَيْتِ الثَّانِى فَطِينا ، وَوَزْنُهُ فَعُولُنْ ، أَرادَ أَنْ يَبْنِىَ قَوْلَهُ أَيامِينِينا عَلَى فَعُولُنْ أَيْضاً لِيُسَوِّىَ بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ أَوِ العَرُوضَيْنِ ؛ وَنَظِيرُ هَذِهِ التَّسْوِيَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ رَوَيْتُ غَيْرَ الدُّهَيْدِهِينا
قَلَائِصاتٍ وَأُبَيْكِرِينا

كانَ حُكْمُهُ أَنْ يَقُولَ غَيْرَ الدُّهَيْدِيهِينا ، لأَنَّ الأَلِفَ فى دَهْداهٍ رابِعَةٌ وَحُكْمُ حَرْفِ اللِّينِ إِذا ثَبَتَ فى الواحِدِ رابِعاً أَنْ يَثْبُتَ فى الجَمْعِ ياءً ، كَقَوْلِهِمْ سِرْداحٌ وَسَرادِيحُ وَقِنْدِيلٌ وَقَنادِيلُ وَبُهْلُولٌ وَبَهالِيلُ ، لَكِنْ أَرادَ أَنْ يَبْنِىَ بَيْنَ[1] دُهَيْدِهِينا وَبَيْنَ أُبَيْكِرِينا ، فَجَعَلَ الضَّرْبَيْنِ جَمِيعاً أَوِ العَرُوضَيْنِ فَعُولُنْ ، قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَيامِينِينا جَمْعَ أَيامِنِ الَّذِى هُوَ جَمْعُ أَيْمُنٍ فَلا يَكُونُ هُنالِكَ حَذْفٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

قالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينا

فَإِنْ قالَتْ هُنا بِمَعْنَى ظَنَّتْ ، فَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَما تُعَدَّى ظَنَّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَذَلِكَ فى لُغَةِ بَنِى سُلَيْمٍ ؛ (حكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنِ الخَطَّابِىِّ) ، وَلَوْ أَرادَ قالَتِ الَّتِى لَيْسَتْ فى مَعْنَى الظَّنِّ لَرَفَعَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَنْصِبُ بِقالَ الَّتِى فى مَعْنَى ظَنَّ إِلا بَنِى سُلَيْمٍ ، وَهِىَ اليُمْنَى فَلا تُكَسَّرُ[2] .

قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فى حَدِيثِهِ حِينَ ذَكَرَ ما كانَ فِيهِ مِنَ القَشَفِ والفَقْرِ والقِلَّةِ فى جاهِلِيَّتِهِ ، وَأَنَّهُ وأُخْتاً لَهُ خَرَجا يَرْعَيانِ ناضِحاً لَهُما ، قالَ : لَقَدْ أَلْبَسَتْنا أُمُّنا نُقْبَتَها وَزَوَّدَتْنا بِيُمَيْنَتِيها مِنَ الهَبِيدِ كُلَّ يَوْمٍ ، فَيُقالُ : إِنَّهُ أَرادَ بِيُمَيْنَتِيها تَصْغِيرَ يُمْنَى ، فَأَبْدَلَ مِنَ الياءِ الأُولَى تاءً إِذْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى فى الحَدِيثِ وَزَوَّدَتْنا يُمَيْنَتِيها مُخَفَّفَةً ، وَهِىَ تَصْغِيرُ يَمْنَتِينِ تَثْنِيَةِ يَمْنَةٍ ، يُقالُ : أَعْطاهُ يَمْنَةً مِنَ الطَّعامِ أَىْ أَعْطاهُ الطَّعامَ بِيَمِينِهِ وَيَدُهُ مَبْسُوطَةٌ . وَيُقالُ : أَعْطَى يَمْنَةً وَيَسْرَةً إِذا أَعْطاهُ بِيَدِهِ مَبْسُوطَةً ، وَالأَصْلُ فى اليَمْنَةِ أَنْ تَكُونَ مَصْدَراً كاليَسْرَةِ ، ثُمَّ سُمِّىَ الطَّعامُ يَمْنَةً لأَنَّهُ أُعْطِىَ يَمْنَةً ، أَىْ بِاليَمِينِ ، كَما سَمَّوُا الحَلِفَ يَمِيناً لأَنَّهُ يَكُونُ بِأَخْذِ اليَمِينِ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَغَّرَ يَمِيناً تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ، ثُمَّ ثَنَّاهُ ، وَقِيلَ : الصَّوابُ يُمَيِّنُها ، تَصْغِيرُ يَمِينٍ ، قالَ : وَهَذا مَعْنَى قَوْلِ أَبِى عُبَيْدٍ . قالَ : وَقَوْلُ الجَوْهَرِىِّ تَصْغِيرُ يُمْنَى صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ تَصْغِيرُ يُمْنَيَيْنِ تَثْنِيَةِ يُمْنَى ، عَلَى ما ذَكَرَهُ مِنْ إِبْدالِ التَّاءِ مِنَ الياءِ الأُولَى . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَجْهُ الكَلامِ يُمَيِّنُها ، بِالتَّشْدِيدِ ، لأَنَّهُ تَصْغِيرُ يَمِينٍ ؛ قالَ : وَتَصْغِيرُ يَمِينٍ يُمَيَّنٌ بِلا هاءٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَرُوِىَ وَزَوَّدَتْنا بِيُمَيْنَتِيها ، وَقِياسُهُ يُمَيِّنُها لأَنَّهُ تَصْغِيرُ يَمِينٍ ، لَكِنْ قالَ يُمَيْنَتِيها عَلَى تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ ، وَإِنَّما قالَ يُمَيْنَتِيها وَلَمْ يَقُلْ يَدَيْها وَلا كَفَّيْها لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنَّها جَمَعَتْ كَفَّيْها ثُمَّ أَعْطَتْهُما بِجَمِيعِ الكَفَّيْنِ ، وَلَكِنَّهُ إِنَّما أَرادَ أَنَّها أَعْطَتْ كُلَّ واحِدٍ كَفًّا واحِدَةً بِيَمِينِها ، فَهاتانِ يَمِينانِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ إِنَّما هُوَ يُمَيِّنُها ، قالَ : وَهَكَذا قالَ يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَالَّذِى أَخْتارُهُ بَعْدَ هَذا يُمَيْنَتِيها لأَنَّ اليَمْنَةَ إِنَّما هِىَ فِعْلُ أَعْطَى يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، قالَ : وَسَمِعْتُ مَنْ لَقِيتُ فى غَطَفانَ يَتَكَلَّمُونَ فَيَقُولُونَ إِذا أَهْوَيْتَ بِيَمِينِكَ مَبْسُوطَةً إِلَى طَعامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَعْطَيْتَ بِها ما حَمَلَتْهُ مَبْسُوطَةً فَإِنَّكَ تَقُولُ أَعْطاهُ يَمْنَةً مِنَ الطَّعامِ ، فَإِنْ أَعْطاهُ بِها مَقْبُوضَةً قُلْتَ أَعْطاهُ قَبْضَةً مِنَ الطَّعامِ ، وَإِنْ حَثَى لَهُ بِيَدِهِ فَهِىَ الحَثْيَةُ وَالحَفْنَةُ ، قالَ : وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالصَّوابُ عِنْدِى ما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ يُمَيْنَتِيها ، وَهُوَ صَحِيحٌ كَما رُوِىَ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ يَمْنَتِيها ، أَرادَ أَنَّها أَعْطَتْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما بِيَمِينِها يَمْنَةً ، فَصَغَّرَ اليَمْنَةَ يُمَيْنَةً ثُمَّ ثَنَّاها فَقالَ يُمَيْنَتَيْنِ ؛ قالَ : وَهَذا أَحْسَنُ الوُجُوهِ مَعَ السَّماعِ .

وَأَيْمَنَ : أَخَذَ يَمِيناً . وَيَمَنَ بِهِ وَيامَنَ وَيَمَّنَ وَتَيامَنَ : ذَهَبَ بِهِ ذاتَ اليَمِينِ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : يَمَنَ يَيْمِنُ أَخَذَ ذاتَ

(١) قوله : « بين بين » كذا فى بعض النسخ ، ولعل الأظهر بسوى بين ، كما سبق .

(٢) قوله : « وهى اليمنى فلا تكسر » كذا بالأصل ، فإنه سقط من نسخة الأصل المعول عليها من هذه المادة نحو الورقتين ، ونسختا المحكم والتهذيب اللتان بأيدينا ليس فيهما هذه المادة لنقصها .

اليَمِينِ ، قالَ : وَسَلَّمُوا لأَنَّ الياءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الواوِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ اليَمِينَ ظَرْفاً لَمْ تَجْمَعْهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

يَبْرِي لَها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ
ذُو خِرَقٍ طُلْسٍ وَشَخْصٍ مِذْأَلِ (١)

يَقُولُ : يَعْرِضُ لَها مِنْ ناحِيَةِ اليَمِينِ وَناحِيَةِ الشِّمالِ ، وَذَهَبَ إِلَى مَعْنَى أَيْمُنِ الإِبِلِ وَأَشْمُلِها فَجَمَعَ لِذَلِكَ ؛ وَقالَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ صُعَيْرٍ :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فِي كافِرٍ

يَعْنِي مالَتْ بِأَحَدِ جانِبَيْها إِلَى المَغِيبِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : اليَمِينُ فِي كَلامِ العَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ ، يُقالُ لِلْيَدِ اليُمْنَى يَمِينٌ . وَاليَمِينُ : القُوَّةُ وَالقُدْرَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

رَأَيْتُ عَرابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو
إِلَى الخَيْراتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إِذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاها عَرابَةُ بِاليَمِينِ

أَيْ بِالقُوَّةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لَأَخَذْنا مِنْهُ بِاليَمِينِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ بِالقُدْرَةِ ، وَقِيلَ : بِاليَدِ اليُمْنَى . وَاليَمِينُ : المَنْزِلَةُ . الأَصْمَعِيُّ : هُوَ عِنْدَنا بِاليَمِينِ أَيْ بِمَنْزِلَةٍ حَسَنَةٍ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ تَلَقَّاها عَرابَةُ بِاليَمِينِ ، قِيلَ : أَرادَ بِاليَدِ اليُمْنَى ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالقُوَّةِ وَالحَقِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ اليَمِينِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : هَذا قَوْلُ الكُفَّارِ لِلَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ أَيْ كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنا بِأَقْوَى الأَسْبابِ ، فَكُنْتُمْ تَأْتُونَنا مِنْ قِبَلِ الدِّينِ فَتُرُونَنا أَنَّ الدِّينَ وَالحَقَّ ما تُضِلُّونَنا بِهِ وَتُزَيِّنُونَ لَنا ضَلالَتَنا ، كَأَنَّهُ أَرادَ تَأْتُونَنا عَنِ المَأْتَى السَّهْلِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ ، لأَنَّ اليَمِينَ مَوْضِعُ الكَبِدِ ، وَالكَبِدُ مَظِنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالإِرادَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّ القَلْبَ لا شَيْءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ لأَنَّهُ مِنْ ناحِيَةِ الشِّمالِ ؟ وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ » ؛ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ : مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : « لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ » أَيْ لأُغْوِيَنَّهُمْ حَتَّى يُكَذِّبُوا بِما تَقَدَّمَ مِنْ أُمُورِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ حَتَّى يُكَذِّبُوا بِأَمْرِ البَعْثِ ، وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ لأُضِلَّنَّهُمْ بِما يَعْمَلُونَ لأَمْرِ الكَسْبِ حَتَّى يُقالَ فِيهِ ذَلِكَ بِما كَسَبَتْ يَداكَ ، وَإِنْ كانَتِ اليَدانِ لَمْ تَجْنِيا شَيْئاً لأَنَّ اليَدَيْنِ الأَصْلُ فِي التَّصَرُّفِ ، فَجُعِلَتا مَثَلاً لِجَمِيعِ ما عُمِلَ بِغَيْرِهِما .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِاليَمِينِ » فَفِيهِ أَقاوِيلُ : أَحَدُها بِيَمِينِهِ ، وَقِيلَ بِالقُوَّةِ ، وَقِيلَ بِيَمِينِهِ الَّتِي حَلَفَ حِينَ قالَ : « وَتاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ » .

وَالتَّيَمُّنُ : المَوْتُ . يُقالُ : تَيَمَّنَ فُلانٌ تَيَمُّناً إِذا ماتَ ، وَالأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ يُوَسَّدُ يَمِينَهُ إِذا ماتَ فِي قَبْرِهِ ؛ قالَ الجَعْدِيُّ (٢) :

إِذا ما رَأَيْتَ المَرْءَ عَلَّبَى وَجِلْدَهُ
كَضَرْحٍ قَدِيمٍ فالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ (٣)

عَلَّبَى : اشْتَدَّ عِلْباؤُه وَامْتَدَّ ، وَالضَّرْحُ : الجِلْدُ ، وَالتَّيَمُّنُ : أَنْ يُوَسَّدَ يَمِينَهُ فِي قَبْرِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّيَمُّنُ أَنْ يُوضَعَ الرَّجُلُ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ فِي القَبْرِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا الشَّيْخُ عَلَّبَى ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ
كَرَحْضٍ غَسِيلٍ فالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ (٤)

وَأَخَذَ يَمْنَةً وَيَمَناً وَيَسْرَةً وَيَسَراً ، أَيْ ناحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسارٍ .

وَاليَمَنُ : ما كانَ عَنْ يَمِينِ القِبْلَةِ مِنْ بِلادِ الغَوْرِ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ يَمَنِيٌّ وَيَمانٍ ، عَلَى نادِرِ النَّسَبِ ، وَأَلِفُهُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ ، وَلا تَدُلُّ عَلَى ما يَدُلُّ عَلَيْهِ الياءُ ، إِذْ لَيْسَ حُكْمُ العَقِيبِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى ما تَدُلُّ عَلَيْهِ عَقِيبُهُ دائِماً ، فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِيَمَنٍ ثُمَّ أَضَفْتَ إِلَيْهِ فَعَلَى القِياسِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذا الضَّرْبِ ، وَقَدْ خَصُّوا بِاليَمَنِ مَوْضِعاً وَغَلَّبُوهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى هَذا ذَهَبَ اليَمَنِ ، وَإِنَّما يَجُوزُ عَلَى اعْتِقادِ العُمُومِ ، وَنَظِيرُهُ الشَّأْمُ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ اليَمَنَ جِنْسٌ غَيْرُ عَلَمٍ أَنَّهُمْ قالُوا فِيهِ اليَمَنَةُ وَالمَيْمَنَةُ .

وَأَيْمَنَ القَوْمُ وَيَمَنُوا : أَتَوُا اليَمَنَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ :

تَعْوِي الذِّئابُ مِنَ المَخافَةِ حَوْلَهُ
إِهْلالَ رَكْبِ اليامِنِ المُتَطَوِّفِ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الفِعْلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً .

وَرَجُلٌ أَيْمَنُ : يَصْنَعُ بِيُمْناهُ .

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَمَنَ وَيَمَّنَ جاءَ عَنْ يَمِينٍ .

وَاليَمِينُ : الحَلِفُ وَالقَسَمُ ، أُنْثَى ، وَالجَمْعُ أَيْمُنٌ وَأَيْمانٌ . وَفِي الحَدِيثِ : يَمِينُكَ عَلَى ما يُصَدِّقُكَ بِهِ صاحِبُكَ أَيْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْلِفَ لَهُ عَلَى ما يُصَدِّقُكَ بِهِ إِذا حَلَفَتْ لَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : وَأَيْمُنُ اسْمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ ، هَكَذا بِضَمِّ المِيمِ وَالنُّونِ وَأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الأَسْماءِ أَلِفُ وَصْلٍ مَفْتُوحَةٌ غَيْرُها ؛ قالَ : وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللامُ لِتَأْكِيدِ الابْتِداءِ ، تَقُولُ : لَيْمُنُ اللهِ ، فَتَذْهَبُ الأَلِفُ فِي الوَصْلِ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

فَقالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ
نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي

وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالابْتِداءِ ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ لَيْمُنُ اللهِ قَسَمِي ، وَلَيْمُنُ اللهِ

---

(١) قوله : « يبرى لها » فى التكملة الرواية : تبرى له ، على التذكير ، أى للممدوح ، وبعده :
خوالج بأسعد أن أقبل
والرجز للعجاج .

(٢) قوله : « قال الجعدى » فى التكملة : قال أبو سحمة الأعرابى .

(٣) قوله : « وجلده » ضبطه فى التكملة بالرفع والنصب .

(٤) لعل هذه رواية أخرى لبيت الجعدى السابق .

ما أُقْسِمُ بِهِ ، وَإِذا خاطَبْتَ قُلْتَ لَيْمُنُكَ .
وَفى حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قالَ : لَيْمُنُكَ لَئِنْ كُنْتَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عافَيْتَ ، وَلَئِنْ كُنْتَ سَلِمْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ .
وَرُبَّما حَذَفُوا مِنْهُ النُّونَ قالُوا : أَيْمُ اللهِ وَإِيمُ اللهِ أَيْضاً ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، وَرُبَّما حَذَفُوا مِنْهُ الياءَ ، قالُوا : أَمُ اللهِ ، وَرُبَّما أَبْقَوُا المِيمَ وَحْدَها مَضْمُومَةً ، قالُوا : مُ اللهِ ، ثُمَّ يَكْسِرُونَها لأَنَّها صارَتْ حَرْفاً واحِداً فَيُشَبِّهُونَها بِالباءِ فَيَقُولُونَ مِ اللهِ ، وَرُبَّما قالُوا مُنُ اللهِ ، بِضَمِّ المِيمِ وَالنُّونِ ، وَمَنَ اللهِ بِفَتْحِها ، وَمِنِ اللهِ بِكَسْرِها .
قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَ أَيْمُنُ جَمْعُ يَمِينِ القَسَمِ ، وَالأَلِفُ فِيها أَلِفُ وَصْلٍ تُفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقالُوا أَيْمُنُ اللهِ وَأَيْمُ اللهِ وَإِيمُنُ اللهِ وَإِيمُ اللهِ وَمُ اللهِ ، فَحَذَفُوا ، وَمَ اللهِ أُجْرِيَ مُجْرَى مِ اللهِ .
قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا لَيْمُ اللهِ ، وَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلى أَنَّ أَلِفَها أَلِفُ وَصْلٍ .
قالَ ابْنُ جِنِّى : أَمَّا أَيْمُنُ فى القَسَمِ فَفُتِحَتِ الهَمْزَةُ مِنْها ، وَهِيَ اسْمٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هَذا اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلاَّ فى القَسَمِ وَحْدَهُ ، فَلَمَّا ضارَعَ الحَرْفَ بِقِلَّةِ تَمَكُّنِهِ فُتِحَ تَشْبِيهاً بِالهَمْزَةِ اللاَّحِقَةِ بِحَرْفِ التَّعْرِيفِ ، وَلَيْسَ هَذا فِيهِ إِلاَّ دُونَ بِناءِ الاِسْمِ لِمُضارَعَتِهِ الحَرْفَ ، وَأَيْضاً فَقَدْ حَكَى يُونُسُ إِيمُ اللهِ ، بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ جاءَ فِيهِ الكَسْرُ أَيْضاً كَما تَرَى ، وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَيْضاً حالَ هَذا الاِسْمِ فى مُضارَعَتِهِ الحَرْفَ أَنَّهُمْ قَدْ تَلاعَبُوا بِهِ وَأَضْعَفُوهُ ، فَقالُوا مَرَّةً : مُ اللهِ ، وَمَرَّةً : مَ اللهِ ، وَمَرَّةً : مِ اللهِ ، فَلَمَّا حَذَفُوا هَذا الحَذْفَ المُفْرِطَ وَأَصارُوهُ مِنْ كَوْنِهِ عَلى حَرْفٍ إِلى لَفْظِ الحُرُوفِ ، قَوِىَ شَبَهُ الحَرْفِ عَلَيْهِ فَفَتَحُوا هَمْزَتَهُ تَشْبِيهاً بِهَمْزَةِ لامِ التَّعْرِيفِ ، وَمِمَّا يُجِيزُهُ القِياسُ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ الاِسْتِعْمالُ ، ذِكْرُ خَبَرِ لَيْمُنُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَيْمُنُ اللهِ لأَنْطَلِقَنَّ ، فَهَذا مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفُ الخَبَرِ ، وَأَصْلُهُ لَوْ خُرِّجَ خَبَرُهُ لَيْمُنُ اللهِ ما أُقْسِمُ بِهِ لأَنْطَلِقَنَّ ، فَحُذِفَ الخَبَرُ وَصارَ طُولُ الكَلامِ بِجَوابِ القَسَمِ عِوَضاً مِنَ الخَبَرِ . وَاسْتَيْمَنْتُ الرَّجُلَ : اسْتَحْلَفْتُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) وَقالَ فى حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : لَيْمُنُكَ إِنَّها هِيَ يَمِينٌ ، وَهِيَ كَقَوْلِهِمْ يَمِينُ اللهِ كانُوا يَحْلِفُونَ بِها . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كانُوا يَحْلِفُونَ بِاليَمِينِ ، يَقُولُونَ يَمِينُ اللهِ لا أَفْعَلُ ، وَأَنْشَدَ لامْرِئِ القَيْسِ :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِى لَدَيْكِ وَأَوْصالِى

أَرادَ : لا أَبْرَحُ ، فَحَذَفَ لا وَهُوَ يُرِيدُهُ ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ اليَمِينُ أَيْمُناً كَما قالَ زُهَيْرٌ :

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ
بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدِّماءُ

ثُمَّ يَحْلِفُونَ بِأَيْمُنِ اللهِ ، فَيَقُولُونَ وَأَيْمُنُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ كَذا ، وَأَيْمُنُ اللهِ لا أَفْعَلُ كَذا ، وَأَيْمُنُكَ يا رَبِّ ، إِذا خاطَبَ رَبَّهُ ، فَعَلى هَذا قالَ عُرْوَةُ لَيْمُنُكَ ، قالَ : هَذا هُوَ الأَصْلُ فى أَيْمُنِ اللهِ ، ثُمَّ كَثُرَ فى كَلامِهِمْ وَخَفَّ عَلى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى حَذَفُوا النُّونَ كَما حَذَفُوا مِنْ لَمْ يَكُنْ فَقالُوا : لَمْ يَكُ ، وَكَذَلِكَ قالُوا أَيْمُ اللهِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَإِلى هَذا ذَهَبَ ابْنُ كَيْسانَ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ فَقالا : أَلِفُ أَيْمُنٍ أَلِفُ قَطْعٍ ، وَهُوَ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَإِنَّما خُفِّفَتْ هَمْزَتُها وَطُرِحَتْ فى الوَصْلِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ لَها .
قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو عُبَيْدٍ فى كُلِّ ما قالَ فى هَذا القَوْلِ ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ أَيْمُنُكَ لَمِ ضُمَّتِ النُّونُ ، قالَ : وَالعِلَّةُ فِيها كالعِلَّةِ فى قَوْلِهِمْ لَعَمْرُكَ كَأَنَّهُ أُضْمِرَ فِيها يَمِينٌ ثانٍ ، فَقِيلَ وَأَيْمُنُكَ ، فَلأَيْمُنُكَ عَظِيمَةٌ ، وَكَذَلِكَ لَعَمْرُكَ فَلَعَمْرُكَ عَظِيمٌ ؛ قالَ : قالَ ذَلِكَ الأَحْمَرُ وَالفَرَّاءُ .
وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فى قَوْلِهِ تَعالى : « اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ » كَأَنَّهُ قالَ وَاللهِ الَّذِى لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ . وَقالَ غَيْرُهُ : العَرَبُ تَقُولُ أَيْمُ اللهِ وَهَيْمُ اللهِ ، الأَصْلُ أَيْمُنُ اللهِ ، وَقُلِبَتِ الهَمْزَةُ هاءً فَقِيلَ هَيْمُ اللهِ ، وَرُبَّما اكْتَفَوْا بِالمِيمِ وَحَذَفُوا سائِرَ الحُرُوفِ فَقالُوا مُ اللهِ لَيَفْعَلَنَّ كَذا ، وَهِيَ لُغاتٌ كُلُّها ، وَالأَصْلُ يَمِينُ اللهِ وَأَيْمُنُ اللهِ .
قالَ الجَوْهَرِىُّ : سُمِّيَتِ اليَمِينُ بِذَلِكَ لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا تَحالَفُوا ضَرَبَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَمِينَهُ عَلى يَمِينِ صاحِبِهِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ اليَمِينَ ظَرْفاً لَمْ تَجْمَعْهُ ، لأَنَّ الظُّرُوفَ لا تَكادُ تُجْمَعُ لأَنَّها جِهاتٌ وَأَقْطارٌ مُخْتَلِفَةُ الأَلْفاظِ ، أَلا تَرَى أَنَّ قُدَّامَ مُخالِفٌ لِخَلْفَ وَاليَمِينَ مُخالِفٌ لِلشِّمالِ ؟
وَقالَ بَعْضُهُمْ : قِيلَ لِلْحَلِفِ يَمِينٌ بِاسْمِ يَمِينِ اليَدِ ، وَكانُوا يَبْسُطُونَ أَيْمانَهُمْ إِذا حَلَفُوا وَتَحالَفُوا وَتَعاقَدُوا وَتَبايَعُوا ، وَلِذَلِكَ قالَ عُمَرُ لأَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : اِبْسُطْ يَدَكَ أُبايِعْكَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذا صَحِيحٌ ، وَإِنْ صَحَّ أَنَّ يَمِيناً مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالى ، كَما رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَهُوَ الحَلِفُ بِاللهِ ؛ قالَ : غَيْرَ أَنِّى لَمْ أَسْمَعْ يَمِيناً مِنْ أَسْماءِ اللهِ إِلاَّ ما رَواهُ عَطاءُ بْنُ السّائِبِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .
وَاليُمْنَةُ وَاليَمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ ، قالَ : وَاليُمْنَةُ المُعَصَّبا . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كُفِّنَ فى يُمْنَةٍ ؛ هِيَ ، بِضَمِّ الياءِ ، ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لأَبِى قُرْدُودَةَ يَرْثِى ابْنَ عَمَّارٍ :

يا جَفْنَةً كَإِزاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَئُوا
وَمَنْطِقاً مِثْلَ وَشْىِ اليُمْنَةِ الحِبَرَه

وَقالَ رَبِيعَةُ الأَسَدِىُّ :

إِنَّ المَوَدَّةَ وَالهَوادَةَ بَيْنَنا
خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ

وَفى هَذِهِ القَصِيدَةِ :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكْتَ بُيُوتَهُمْ
بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ شِهابِ

وَقِيلَ لِناحِيَةِ اليَمَنِ يَمَنٌ لأَنَّها تَلِى يَمِينَ الكَعْبَةِ ، كَما قِيلَ لِناحِيَةِ الشَّأْمِ شَأْمٌ لأَنَّها عَنْ شِمالِ الكَعْبَةِ . وَقالَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ تَبُوكَ : الإِيمانُ يَمانٍ وَالحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّما قالَ ذَلِكَ لأَنَّ

الإيمانَ بَدا مِنْ مكَّةَ ، لأنَّها مَوْلِدُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ومَبْعثُهُ ثُمَّ هاجَرَ إلى المَدِينَةِ . ويُقالُ : إنَّ مكَّةَ مِنْ أَرْضِ تِهامَةَ ، وتِهامَةُ مِنْ أَرْضِ اليَمَنِ ، ومِنْ هذا يُقالُ لِلْكَعْبَةِ يَمانِيَةٌ ، ولِهذا سُمِّيَ ما وَلِيَ مكَّةَ مِنْ أَرْضِ اليَمَنِ واتَّصَلَ بِها التِّهائِمَ ، فَمكَّةُ على هذا التَّفْسِيرِ يَمانِيَةٌ ، فَقالَ : الإيمانُ يَمانٍ ، على هذا ؛ وفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ هذا القَوْلَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِتَبُوكَ ، ومَكَّةُ والمَدِينَةُ بَيْنَهُ وبَيْنَ اليَمَنِ ، فَأَشارَ إلى ناحِيَةِ اليَمَنِ ، وهُوَ يُرِيدُ مكَّةَ والمَدِينَةَ ، أَيْ هُوَ مِنْ هذِهِ النَّاحِيَةِ ؛ ومِثْلُ هذا قَوْلُ النَّابِغَةِ يَذُمُّ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ وهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ :

وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ
وَلَكِنْ لا أَمانَةَ لِلْيَمانِي

وذَلِكَ أَنَّهُ كانَ مِمَّا يَلِي اليَمَنَ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ وهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ :

طافَ الخَيالُ بِنا رَكْباً يَمانِينا

فَنَسَبَ نَفْسَهُ إلى اليَمَنِ لأَنَّ الخَيالَ طَرَقَهُ وهُوَ يَسِيرُ ناحِيَتَها ، ولِهذا قالُوا سُهَيْلٌ اليَمانِيُّ لأَنَّهُ يُرَى مِنْ ناحِيَةِ اليَمَنِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وذَهَبَ بَعْضُهُمْ إلى أَنَّهُ ، ﷺ ، عَنَى بِهذا القَوْلِ الأَنْصارَ لأَنَّهُمْ يَمانُونَ ، وهُمْ نَصَرُوا الإسْلامَ والمُؤْمِنِينَ وآوَوْهُمْ فَنَسَبَ الإيمانَ إلَيْهِمْ ، قالَ : وهُوَ أَحْسَنُ الوُجُوهِ ؛ قالَ : ومِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ وفْدُ اليَمَنِ : أَتاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ هُمْ أَلْيَنُ قُلُوباً ، وأَرَقُّ أَفْئِدَةً الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ .

وقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ يَمانٍ مَنْسُوبٌ إلى اليَمَنِ ، كانَ في الأَصْلِ يَمَنِيٌّ ، فَزادُوا أَلِفاً وحَذَفُوا ياءَ النِّسْبَةِ ، وكَذَلِكَ قالُوا رَجُلٌ شامٍ ، كانَ في الأَصْلِ شَأْمِيٌّ ، فَزادُوا أَلِفاً وحَذَفُوا ياءَ النِّسْبَةِ ، وتِهامَةُ كانَ في الأَصْلِ تَهَمَةَ فَزادُوا أَلِفاً وقالُوا تَهامٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهَذا قَوْلُ الخَلِيلِ وسِيبَوَيْهِ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : اليَمَنُ بِلادٌ لِلْعَرَبِ ، والنِّسْبَةُ إلَيْها يَمَنِيٌّ ويَمانٍ ، مُخَفَّفَةٌ ، والأَلِفُ عِوَضٌ مِنْ ياءِ النَّسَبِ فَلا يَجْتَمِعانِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمانِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ :

يَمانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيراً
وَيَنْفُخُ دائِماً لَهَبَ الشُّواظِ

وقالَ آخَرُ :

وَيَهْماءُ يَسْتافُ الدَّلِيلُ تُرابَها
وَلَيْسَ بِها إلَّا اليَمانِيُّ مُحْلِفُ

وقَوْمٌ يَمانِيَةٌ ويَمانُونَ : مِثْلُ ثَمانِيَةٍ وثَمانُونَ ، وامْرَأَةٌ يَمانِيَةٌ أَيْضاً .

وأَيْمَنَ الرَّجُلُ ويَمَّنَ ويامَنَ إذا أَتَى اليَمَنَ ، وكَذَلِكَ إذا أَخَذَ في سَيْرِهِ يَمِيناً ، يُقالُ : يامِنْ يافُلانُ بِأَصْحابِكَ أَيْ خُذْ بِهِمْ يَمْنَةً ، ولا تَقُلْ تَيامَنْ بِهِمْ ، والعامَّةُ تَقُولُهُ . وتَيَمَّنَ : تَنَسَّبَ إلى اليَمَنِ .

ويامَنَ القَوْمُ وأَيْمَنُوا إذا أَتَوُا اليَمَنَ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : العامَّةُ تَغْلَطُ في مَعْنَى تَيامَنَ فَتَظُنُّ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، ولَيْسَ كَذَلِكَ مَعْناهُ عِنْدَ العَرَبِ ، إنَّما يَقُولُونَ تَيامَنَ إذا أَخَذَ ناحِيَةَ اليَمَنِ ، وتَشاءَمَ إذا أَخَذَ ناحِيَةَ الشَّأْمِ ، ويامَنَ إذا أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وشاءَمَ إذا أَخَذَ عَنْ شِمالِهِ . قالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ ؛ أَرادَ إذا ابْتَدَأَتِ السَّحابَةُ مِنْ ناحِيَةِ البَحْرِ ثُمَّ أَخَذَتْ ناحِيَةَ الشَّأْمِ . ويُقالُ لِناحِيَةِ اليَمَنِ يَمِينٌ ويَمَنٌ ، وإذا نَسَبُوا إلى اليَمَنِ قالُوا يَمانٍ .

والتَّيْمَنِيُّ : أَبُو اليَمَنِ[1] ، وإذا نَسَبُوا إلى التَّيْمَنِ قالُوا تَيْمَنِيٌّ .

وأَيْمَنُ : اسْمُ رَجُلٍ . وأُمُّ أَيْمَنَ : امْرَأَةٌ أَعْتَقَها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وهِيَ حاضِنَةُ أُولادِهِ فَزَوَّجَها مِنْ زَيْدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُسامَةَ .

وأَيْمَنُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ المُسَيَّبُ أَوْ غَيْرُهُ :

شِرْكاً بِماءِ الذَّوْبِ تَجْمَعُهُ
في طَوْدِ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسْرِ

* ينبت * التَّهْذِيبُ في الرباعيِّ ، أَبُو زَيْدٍ : وَمِنَ العِضِّ اليَنْبُوتُ ، والواحِدَةُ : يَنْبُوتَةٌ ، وهِيَ شَجَرَةٌ شاكَةٌ ذاتُ غِصَنَةٍ وورَقٍ ، وثَمَرُها جَرْوٌ ، والجَرْوُ : وِعاءُ بَذْرِ الكَمْأَةِ الَّتِي في رُءُوسِ العِيدانِ ، ولا يَكُونُ في غَيْرِ الرُّءُوسِ إلَّا في مُحَقَّراتِ الشَّجَرِ ، وإنَّما سُمِّيَ جَرْواً لأَنَّهُ مُدَحْرَجٌ ، وهُوَ مِنَ الشَّرَسِ والعِضِّ ، ولَيْسَ مِنَ العِضاهِ .

* ينبيث * التَّهْذِيبُ في الرُّباعيِّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اليَنْبِيثُ ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ البَحْرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : اليَنْبِيثُ بِوَزْنِ فَيْعِيلٍ : غَيْرُ البَيْنِيثِ ؛ قالَ : ولا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ دَخِيلٌ ؟

* ينخ * اليَنْخُ : مِنْ قَوْلِكَ أَيْنَخَ النَّاقَةَ دَعاها لِلضِّرابِ فَقالَ لَها : إِينِخْ إِينَخْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هَذا زَجْرٌ لَها كَقَوْلِكَ : إِخْ إِخْ .

* ينع * يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنَعُ ويَيْنِعُ يَنَعاً ويُنُوعاً ، فَهُوَ يانِعٌ مِنْ ثَمَرٍ يَنِعٍ وأَيْنَعَ يُونِعُ إيناعاً ، كِلاهُما : أَدْرَكَ ونَضِجَ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : ولَمْ تَسْقُطِ الياءُ في المُسْتَقْبَلِ لِتَقَوِّيها بِأُخْتِها . وفي حَدِيثِ خَبَّابٍ : ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُها . أَيْنَعَ يُونِعُ ويَنَعَ يَيْنَعُ : أَدْرَكَ ونَضِجَ ، وأَيْنَعَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً ، وقُرِئَ : ويَنْعِهِ ويُنْعِهِ ويانِعِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

في قِبابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ
حَوْلَها الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِلأَحْوَصِ أَوْ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَسَّانَ : وقالَ آخَرُ :

لَقَدْ أَمَرَتْنِي أُمُّ أَوْفَى سَفاهَةً
لأَهْجُرَ هَجْراً حِينَ أَرْطَبَ يانِعُهْ
أَرادَ هَجْراً فَسَكَّنَ ضَرُورَةً . واليَنْعُ :

(١) قوله : « والتيمى أبو اليمن » هكذا بالأصل بكسر التاء ، وفى الصحاح والقاموس : والتيمى أفق اليمن اهـ . أى بفتحها .

النُّضْجُ . وفى التَّنزيلِ : « انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِه إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ » .

وَثَمَرٌ يَنِيعٌ وَأَيْنَعُ وَيانِعٌ ، وَالَينِيعُ والياينِعُ مِثْلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ ، قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

كَأَنَّ عَلَى عَوارِضِهِنَّ راحاً
يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَّانٌ يَنِيعُ

وَقالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىُّ :

لَهُ أَرَجٌ مِنْ طِيبِ ما يُلْتَقَى بِهِ
لأَيْنَعَ يَنْدَى مِنْ أَرالٍ وَمِنْ سِدْرِ

وَجَمْعُ الياينِعِ يَنْعٌ مِثْلُ صاحِبٍ وَصَحْبٍ ، (عَنِ ابْنِ كَيْسانَ) .

وَيُقالُ : أَيْنَعَ الثَّمَرُ ، فَهُوَ يانِعٌ وَمُونِعٌ كَما يُقالُ أَيْفَعَ الغُلامُ فَهُوَ يافِعٌ ، وَقَدْ يُكْنَى بِالإِيناعِ عَنْ إِدْراكِ المَشْوِىِّ وَالمَطْبُوخِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِى سَمَّالٍ لِلنَّجاشِىِّ : هَلْ لَكَ فى رُءُوسِ جُذْعانٍ فى كَرِشٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ قَدْ أَيْنَعَتْ وَتَهَرَّأَتْ ؟ وَكانَ ذٰلِكَ فى رَمَضانَ ، قالَ لَهُ النَّجاشِىُّ : أَفى رَمَضانَ ؟ قالَ لَهُ أَبُو السَّمَّالِ : ما شَوَّالٌ وَرَمَضانُ إِلاَّ واحِداً ، أَوْ قالَ نَعَمْ ، قالَ : فَما تَسْقِينى عَلَيْها ؟ قالَ : شَراباً كالوَرْسِ ، يُطَيِّبُ النَّفْسَ ، يُكَثِّرُ الطَّرَقَ ، وَيُدِرُّ فى العِرْقِ ، يَشُدُّ العِظامَ ، وَيُسَهِّلُ لِلْفَدْمِ الكَلامَ ، قالَ : فَثَنَى رِجْلَهُ فَلَمَّا أَكَلا وَشَرِبا أَخَذَ فِيهِما الشَّرابُ فارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما فَنَذِرَ بِهِما بَعْضُ الجِيرانِ فَأَتَى عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، فَقالَ : هَلْ لَكَ فى النَّجاشِىِّ وَأَبِى سَمَّالٍ سَكْرانَيْنِ مِنَ الخَمْرِ ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِما عَلِىٌّ ، رَحِمَهُ فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَسَقَطَ إِلَى جِيرانٍ لَهُ ، وَأَمَّا النَّجاشِىُّ فَأُخِذَ فَأُتِىَ بِهِ عَلِىُّ ابْنُ أَبِى طالِبٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : أَفى رَمَضانَ وَصِبْيانُنا صِيامٌ ؟ فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ثَمانِينَ وَزادَهُ عِشْرِينَ ، فَقالَ : أَبا حَسَنٍ ما هٰذِهِ العِلاوَةُ ؟ فَقالَ : لِجُرْأَتِكَ عَلَى اللهِ تَعالَى ، فَجَعَلَ أَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَ : ضَرَطَ النَّجاشِىُّ ، فَقالَ : كَلاَّ إِنَّها يَمانِيَةٌ وَوَكاؤُها شَهْرٌ (كُلُّ ذٰلِكَ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ) .

وَأَمَّا قَوْلُ الحَجَّاجِ : إِنِّى لأَرَى رُءُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ وَحانَ قِطافُها ، فَإِنَّما أَرادَ : قَدْ قَرُبَ جِمامُها وَحانَ انْصِرامُها ، شَبَّهَ رُءُوسَهُمْ لاسْتِحْقاقِهِمُ القَتْلَ بِثِمارٍ قَدْ أَدْرَكَتْ وَحانَ أَنْ تُقْطَفَ .

وَالياينِعُ : الأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَثَمَرٌ يانِعٌ إِذا لَوَّنَ ، وَامْرَأَةٌ يانِعَةُ الوَجْنَتَيْنِ ، وَقالَ رَكّاضٌ الدُّبَيْرِىُّ :

وَنَحْراً عَلَيْهِ الدُّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ
تَرائِبَ لا شُقْراً يَنَعْنَ وَلا كُهْبا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالياينُوعُ الحُمْرَةُ مِنَ الدَّمِ ، قالَ المَرَّارُ :

وَإِنْ رَعَفَتْ مَناسِمُها بِنَقْبٍ
تَرَكْنَ جَنادِلاً مِنْهُ يُنُوعا

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَدَمٌ يانِعٌ مُحْمَرٌّ .

وَالينَعَةُ : خَرَزَةٌ حَمْراءُ . وَفى حَدِيثِ المُلاعَنَةِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ فى ابْنِ المُلاعَنَةِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ أُمُّهُ أُحَيْمِرَ مِثْلَ الينَعَةِ فَهُوَ لأَبِيهِ الَّذِى انْتُفِىَ مِنْهُ ، قِيلَ : الينَعَةُ خَرَزَةٌ حَمْراءُ ، وَجَمْعُهُ يَنَعٌ . وَالينَعَةُ أَيْضاً : ضَرْبٌ مِنَ العَقِيقِ مَعْرُوفٌ ، وَفى التَّهْذِيبِ : اليَنَعُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، ضَرْبٌ مِنَ العَقِيقِ مَعْرُوفٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* يمم * اليَنَمَةُ : عُشْبَةٌ طَيِّبَةٌ . وَاليَنَمَةُ : عُشْبَةٌ إِذا رَعَتْها الماشِيَةُ كَثُرَ رَغْوَةُ أَلْبانِها فى قِلَّةٍ . ابْنُ سِيدَهْ : اليَنَمَةُ نَبْتَةٌ مِنْ أَحْرارِ البُقُولِ تَنْبُتُ فى السَّهْلِ وَدَكادِكِ الأَرْضِ ، لَها وَرَقٌ طِوالٌ لِطافٌ مُحَدَّبُ الأَطْرافِ ، عَلَيْهِ وَبَرٌ أَغْبَرُ كَأَنَّهُ قِطَعُ الفِراءِ ، وَزَهْرَتُها مِثْلُ سُنْبُلَةِ الشَّعِيرِ وَحَبُّها صَغِيرٌ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اليَنَمَةُ لَيْسَ لَها زَهْرٌ ، وَفِيها حَبٌّ كَثِيرٌ ، يَسْمَنُ عَلَيْها الإِبِلُ وَلا تَغْزُرُ ، قالَ : وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ : قالَتِ اليَنَمَةُ أَنا اليَنَمَه ، أَغْبَقُ الصَّبِىَّ بَعْدَ[1] العَتَمَه ، وَأَكُبُّ الثَّالَ فَوْقَ الأَكَمَه ، تَقُولُ : دَرَّى يُعَجِّلُ لِلصَّبِىِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الصَّبِىَّ لا يَصْبِرُ ، وَالجَمْعُ يَنَمٌ ، قالَ مُرَقِّشٌ وَوَصَفَ ثَوْرَ وَحْشٍ :

باتَ بِغَيْثٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ
مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُهُ وَاليَنَمْ

وَيُقالُ : يَنَمَةٌ خَلْواءُ إِذا اسْتَرْخَى وَرَقُها عِنْدَ تَمامِهِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

أَعْجَبَها أَكْلُ البَعِيرِ اليَنَمَهْ

* يهب * فى الحَدِيثِ ذِكْرُ يَهابٍ ، وَيُرْوَى إِهابٍ[2] ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْضِعٌ قُرْبَ المَدِينَةِ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى .

* يهت * أَيْهَتَ الجُرْحُ يُوهِتُ ، وَكَذٰلِكَ اللَّحْمُ : أَنْتَنَ .

* يهر * اليَهَرُ : اللَّجاجَةُ وَالتَّمادِى فى الأَمْرِ ، وَقَدِ اسْتَهَرَ . وَالمُسْتَهِرُ : الذَّاهِبُ العَقْلِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَأَنْشَدَ :

يَسْعَى وَيَجْمَعُ دائِباً مُسْتَهِراً
جِدًّا وَلَيْسَ بِآكِلٍ ما يَجْمَعُ

وَاسْتَهَرَتِ الحُمُرُ : فَزِعَتْ (عَنْهُ أَيْضاً) وَاللهُ أَعْلَمُ .

* يهم * اليَهْماءُ : مَفازَةٌ لا ماءَ فِيها وَلا يُسْمَعُ فِيها صَوْتٌ . وَقالَ عِمارَةُ : الفَلاةُ الَّتِى لا ماءَ فِيها وَلا عَلَمَ فِيها وَلا يُهْتَدى لِطُرُقِها ، وَفى حَدِيثِ قُسٍّ :

كُلُّ يَهْماءَ يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْها
أَرْقَلَتْها قِلاصُنا إِرْقالا

وَيُقالُ لَها هَيْماءُ . وَلَيْلٌ أَيْهَمُ : لا نُجُومَ فِيهِ . وَاليَهْماءُ : فَلاةٌ مَلْساءُ لَيْسَ بِها نَبْتٌ . وَالأَيْهَمُ : البَلَدُ الَّذِى لا عَلَمَ بِهِ . وَاليَهْماءُ : العَمْياءُ ، سُمِّيَتْ بِهِ لَعَمَى مَنْ يَسْلُكُها كَما قِيلَ

---

(١) قوله : « بعد » صوابه « قبل » كما ذكر فى مادة « ثمل » . وبهذا التصويب يستقيم المعنى .
[عبد الله]

(٢) قوله : « يهاب وإهاب » قال ياقوت بالكسر اه . وكذا ضبطه القاضى عياض وصاحب المراصد كما فى شرح القاموس ، وضبطه المجد تبعاً للصاغانى كسحاب .

لِلسَّيْلِ وَالبَعِيرِ الهائِجِ الأَيْهَانِ ، لأَنَّهُما يَتَجَرْثَمانِ كُلَّ شَيْءٍ كَتَجَرْثُمِ الأَعْمَى ، وَيُقالُ لَهُما الأَعْمَيانِ . وَاليَهْماءُ : الَّتِي لا مَرْتَعَ بِها ، أَرْضٌ يَهْماءُ . وَاليَهْماءُ ، الأَرْضُ الَّتِي لا أَثَرَ فِيها وَلا طَرِيقَ وَلا عَلَمَ ، وَقِيلَ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي لا يُهْتَدَى فِيها لِطَرِيقٍ ، وَهِيَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً مِنَ الهَيْماءِ ، وَلَيْسَ لَها مُذَكَّرٌ مِنْ نَوْعِها . وَقَدْ حَكَى ابْنُ جِنِّي بِرَّ أَيْهَمُ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَلَها مُذَكَّرٌ . وَالأَيْهَمُ مِنَ الرِّجالِ : الجَرِيءُ الَّذِي لا يُسْتَطاعُ دَفْعُهُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الشُّجاعُ الَّذِي لا يَنْحاشُ لِشَيْءٍ ، وَقِيلَ : الأَيْهَمُ الَّذِي لا يَعِي شَيْئاً وَلا يَحْفَظُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الثَّبْتُ العِنادِ جَهْلاً لا يَزِيغُ إِلَى حُجَّةٍ وَلا يَتَّهِمُ رَأْيَهُ إِعْجاباً . وَالأَيْهَمُ : الأَصَمُّ ، وَقِيلَ : الأَعْمَى . الأَزْهَرِيُّ : وَالأَيْهَمُ مِنَ النَّاسِ الأَصَمُّ الَّذِي لا يَسْمَعُ بَيْنَ اليَهَمِ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنِّي أُنادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَيْهَما

وَسَنَةٌ يَهْماءُ : ذاتُ جُدُوبَةٍ . وَسِنُونُ يُهْمٌ : لا كَلأَ فِيها وَلا ماءَ وَلا شَجَرَ . أَبُو زَيْدٍ : سَنَةٌ يَهْماءُ شَدِيدَةٌ عَسِرَةٌ لا فَرَجَ فِيها .

وَالأَيْهَمُ : المُصابُ فِي عَقْلِهِ . وَالأَيْهَمُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا عَقْلَ لَهُ وَلا فَهْمَ ، قالَ العَجَّاجُ :

إِلاَّ تَضالِيلُ الفُؤادِ الأَيْهَمِ
أَرادَ الأَهْيَمَ فَقَلَبَهُ ، وَقالَ رُؤْبَةُ :
كَأَنَّما تَغْرِيدُهُ بَعْدَ العَتَمْ
مُرْتَجِسٌ جَلْجَلَ أَوْ حادٍ نَهَمْ
أَوْ راجِزٌ فِيهِ لَجاجٌ وَيَهَمْ

أَيْ لا يَعْقِلُ .

وَالأَيْهَانِ عِنْدَ أَهْلِ الحَضَرِ : السَّيْلُ وَالحَرِيقُ ، وَعِنْدَ الأَعْرابِ : الحَرِيقُ وَالجَمَلُ الهائِجُ ، لأَنَّهُ إِذا هاجَ لَمْ يُسْتَطَعْ دَفْعُهُ بِمَنْزِلَةِ الأَيْهَمِ مِنَ الرِّجالِ ، وَإِنَّما سُمِّيَ أَيْهَمَ لأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُسْتَطاعُ دَفْعُهُ ، وَلا يَنْطِقُ فَيُكَلَّمُ أَوْ يُسْتَعْتَبُ ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلْفَلاةِ الَّتِي لا يُهْتَدَى بِها لِلطَّرِيقِ : يَهْماءُ ، وَالبَرُّ أَيْهَمُ ، قالَ الأَعْشَى :

وَيَهْماءُ بِاللَّيْلِ عَطْشَى الفَلا
ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِها(١)

قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَ أَيْهَمُ وَيَهْماءُ كَأَدْهَمَ وَدَهْماءَ لأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ الأَيْهَمَ الجَمَلُ الهائِجُ أَوِ السَّيْلُ ، وَاليَهْماءُ الفَلاةُ ، وَالآخَرُ : أَنَّ أَيْهَمَ لَوْ كانَ مُذَكَّرَ يَهْماءَ لَوَجَبَ أَنْ يَأْتِيَ فِيها يُهَمٌ مِثْلُ دُهْمٍ وَلَمْ يُسْمَعْ ذٰلِكَ ، فَعُلِمَ لِذٰلِكَ أَنَّ هٰذا تَلاقٍ بَيْنَ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ أَيْهَمَ لا مُؤَنَّثَ لَهُ ، وَأَنَّ يَهْماءَ لا مُذَكَّرَ لَهُ .

وَالأَيْهانِ عِنْدَ أَهْلِ الأَمْصارِ : السَّيْلُ وَالحَرِيقُ لأَنَّهُ لا يُهْتَدَى فِيها كَيْفَ العَمَلُ ، كَما لا يُهْتَدَى فِي اليَهْماءِ ، وَالسَّيْلُ وَالجَمَلُ الهائِجُ الصَّئُولُ يُتَعَوَّذُ مِنْهُما ، وَهُما الأَعْمَيانِ ، يُقالُ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الأَيْهَمَيْنِ ، هُما البَعِيرُ المُغْتَلِمُ الهائِجُ وَالسَّيْلُ . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَتَعَوَّذُ مِنَ الأَيْهَمَيْنِ ، قالَ : هُما السَّيْلُ وَالحَرِيقُ . أَبُو زَيْدٍ : أَنْتَ أَشَدُّ وَأَشْجَعُ مِنَ الأَيْهَمَيْنِ ، وَهُما الجَمَلُ وَالسَّيْلُ ، وَلا يُقالُ لأَحَدِهِما أَيْهَمُ .

وَالأَيْهَمُ : الشَّامِخُ مِنَ الجِبالِ . وَالأَيْهَمُ مِنَ الجِبالِ : الصَّعْبُ الطَّوِيلُ الَّذِي لا يُرْتَقَى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا نَباتَ فِيهِ . وَأَيْهَمُ : اسْمٌ . وَجَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَمِ : آخِرُ مُلُوكِ غَسَّانَ .

* يهيه * ياهِ ياهِ ، وياهِ وياهِ : مِنْ دُعاءِ الإِبِلِ ، وَيَهْيَهَ بِالإِبِلِ يَهْيَهَةً وَيَهْياهًا : دَعاها بِذٰلِكَ وَقالَ لَها ياهِ ياهِ وَالأَقْيَسُ يِهْياهاً بِالكَسْرِ . وَيَهْ : حِكايَةُ الدَّاعِي بِالإِبِلِ المُيَهْيِهِ بِها ، يَقُولُ الرَّاعِي لِصاحِبِهِ مِنْ بَعِيدٍ : ياهِ ياهِ ، أَقْبِلْ . وَفِي التَّهْذِيبِ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ ، وَلَمْ يَخُصَّ الرَّاعِي ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يُنادِي بِيَهْياهٍ وَياهٍ كَأَنَّهُ
صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بِاللَّيْلِ صاحِبُهْ

وَيُرْوَى : تَلَوَّمَ يَهْياهٍ ؛ يَقُولُ : إِنَّهُ يُنادِيهِ يا هِياهِ ثُمَّ يَسْكُتُ مُنْتَظِراً الجَوابَ عَنْ دَعْوَتِهِ ، فَإِذا أَبْطَأَ عَنْهُ قالَ ياهِ ، قالَ : وَياهِ ياهِ نِداءانِ ، قالَ : وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ يا هَياهِ فَيَنْصِبُ الأُولَى ، وَبَعْضٌ يَكْرَهُ ذٰلِكَ وَيَقُولُ هَياهِ مِنْ أَسْماءِ الشَّياطِينِ ، وَتَقُولُ : يَهْيَهْتُ بِهِ .

الأَصْمَعِيُّ : إِذا حَكَوْا صَوْتَ الدَّاعِي قالُوا يَهْياهِ ، وَإِذا حَكَوْا صَوْتَ المُجِيبِ قالُوا ياهِ ، وَالفِعْلُ مِنْهُما جَمِيعاً يَهْيَهْتُ ؛ وَقالَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ : إِنَّ الدَّاعِيَ سَمِعَ صَوْتاً يا هَياهِ ، فَأَجابَ بِياهٍ رَجاءَ أَنْ يَأْتِيَهُ الصَّوْتُ ثانِيَةً ، فَهُوَ مُتَلَوِّمٌ بِقَوْلِهِ ياهِ صَوْتاً بِيا هَياهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ :

تَلَوَّمَ يَهْياهٍ إِلَيْها وَقَدْ مَضَى
مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ واسْبَطَرَّتْ كَواكِبُهْ

وَقالَ حِكايَةً عَنْ أَبِي بَكْرٍ : اليَهْياهُ صَوْتُ الرَّاعِي ، وَفِي تَلَوَّمَ ضَمِيرُ الرَّاعِي ، وَيَهْياهٍ مَحْمُولٌ عَلَى إِضْمارِ القَوْلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ فِي رِوايَةِ أَبِي العَبَّاسِ الأَحْوَلِ :

تَلَوَّمَ يَهْياهٍ بِياهٍ وَقَدْ بَدَا
مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَاسْبَطَرَّتْ كَواكِبُهْ

وَكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو الحَسَنِ الصَّقَلِّيُّ النَّحْوِيُّ وَقالَ : اليَهْياهُ صَوْتُ المُجِيبِ إِذا قِيلَ لَهُ ياهٍ ، وَهُوَ اسْمٌ لاسْتِجْبِ وَالتَّنْوِينُ تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ وَكَأَنَّ يَهْياهٍ مَقْلُوبُ هَيْهاهٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأَمَّا عَجُزُ البَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ فَهُوَ لِصَدْرِ بَيْتٍ قَبْلَ البَيْتِ الَّذِي يَلِي هٰذا وَهُوَ :

إِذا ازْدَحَمَتْ رَعْياً دَعا فَوْقَهُ الصَّدَى
دُعاءَ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بِاللَّيْلِ صاحِبُهْ

الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ تَلَوَّمَ يَهْياهٍ بِياهٍ قالَ : هُوَ حِكايَةُ الثُّوباءِ .

(١) قوله : « عطشى » بالعين المهملة تحريف صوابه : « غطشى » بالغين المعجمة ، أى مظلمة ، كما فى الصحاح والتهذيب ، وفى مادة « غطش » من اللسان . [عبد الله]

ابْنُ بُزُرْجَ : ناس مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ يا هَيَاهُ أَقْبِلْ ، وَيا هَيَاهُ أَقْبِلا ، وَيا هَيَاهُ أَقْبِلُوا ، وَيا هَيَاهُ أَقْبِلِي ، وَلِلنِّساء كَذَلِكَ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ يا هَيَاهُ أَقْبِلْ ، وَيا هَيَاهانِ أَقْبِلا ، وَيا هَيَاهُونَ أَقْبِلُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ يا هَيَاهُ أَقْبِلِي فَيَنْصِبُونَها كَأَنَّهُمْ خالَفُوا بِذَلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَ الرَّجُلِ لأَنَّهُمْ أَرادُوا الهاء فَلَمْ يُدْخِلُوها ، وَلِلِثْنَتَيْنِ يا هَيَاهَتانِ أَقْبِلا ، وَيا هَيَاهَاتُ[1] أَقْبِلْنَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يا هَيَاهُ وَيا هَيَاهِ وَيا هَيَاتَ وَيا هَيَاتِ كُلُّ ذَلِكَ بِفَتْحِ الهاء .

الأَصْمَعِيُّ : العامَّةُ تَقُولُ يا هِيا ، وَهُوَ مُوَلَّدٌ ، وَالصَّوابُ يا هَيَاهُ بِفَتْحِ الهاء وَيا هَيا . قالَ أَبو حاتِمٍ : أَظُنُّ أَصْلَهُ بِالسُّرْيانِيَّةِ يا هَيا شَرَاهِيا ، قالَ : وَكانَ أَبو عَمْرِو بْنُ العَلاء يَقُولُ : ياهَيَاهِ أَقْبِلْ وَلا يَقُولُ لِغَيْرِ الواحِدِ . وَقالَ : يَهْيَهْتُ بِالرَّجُلِ مِنْ يا هَيَاهِ . ابْنُ بُزُرْجَ : وَقالُوا يا هِيَا ، وَيا هَيَا إِذا كَلَّمْتَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

* يهيا * يَهْيا : مِنْ كَلامِ الرُّعاء ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَهْيا حِكايَةُ التَّأْوُبِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَعادَوْا بِيَهْيا مِنْ مُواصَلَةِ الكَرَى
عَلَى غائِراتِ الطَّرْفِ هُدْلِ المَشافِرِ

* يوح * ابْنُ سِيدَهْ : يُوحُ الشَّمْسُ (عَنْ كُراعٍ) لا يَدْخُلُهُ الصَّرْفُ وَلا الأَلِفُ وَاللاَّمُ ، وَالَّذِي حَكاهُ يَعْقُوبُ : يُوحُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يَذْكُرِ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الياء شَيْئاً وَقَدْ جاء مِنْهُ قَوْلُهُمْ يُوحُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ ؛ قالَ : وَكانَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ يَقُولُ : هُوَ بُوحُ ، بِالباء ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَذَكَرَهُ أَبو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ فِي الحَلَبِيَّاتِ عَنِ المُبَرِّدِ ، بِالياء المُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبو العَلاء ابن سُلَيْمانُ فِي شِعْرِهِ فَقالَ :

وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوحا

قالَ : وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدادَ اعْتُرِضَ عَلَيْهِ فِي هَذا البَيْتِ فَقِيلَ لَهُ : صَحَّفْتَهُ وَإِنَّما هُوَ بُوحُ ، بِالباء ، وَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ بِما ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي أَلْفاظِهِ ، فَقالَ لَهُمْ : هَذِهِ النُّسَخُ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ غَيَّرَها شُيُوخُكُمْ وَلَكِنْ أَخْرِجُوا النُّسَخَ العَتِيقَةَ ، فَأَخْرَجُوا النُّسَخَ العَتِيقَةَ فَوَجَدُوها كَما ذَكَرَهُ أَبو العَلاء .

وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : هُوَ يُوحُ ، بِالياء المُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ ، وَصَحَّفَهُ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فَقالَ : بُوحُ ، بِالباء المُعْجَمَةِ بِواحِدَةٍ ، وَجَرَى بَيْنَ ابْنِ الأَنْبارِيِّ وَبَيْنَ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى قالَتِ الشُّعَراءُ فِيهِما ، ثُمَّ أَخْرَجْنا كِتابَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ لأَبِي حاتِمٍ السِّجِسْتانِيِّ فَإِذا هُوَ يُوحٍ ، بِالياء المُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ ؛ وَأَمَّا البُوحُ ، بِالباء ، فَهُوَ النَّفْسُ لا غَيْرُ ؛ وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِما السَّلامُ : هَلْ طَلَعَتْ يُوحٍ ؟ يَعْنِي الشَّمْسَ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمائِها كَبَراحٍ ، وَهُما مَبْنِيَّانِ عَلَى الكَسْرِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ يُقالُ فِيهِ يُوحَى عَلَى مِثالِ فُعْلَى ، وَقَدْ يُقالُ بِالباء المُوَحَّدَةِ لِظُهُورِها مِنْ قَوْلِهِمْ : باحَ بِالأَمْرِ يَبُوحُ .

* يوس * اليَاسُ : السُّلُّ .

وَإِلْيَاسُ بْنُ مُضَرَ : مَعْرُوفٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي العاصِيَةِ السُّلَمِيِّ :

فَلَوْ أَنَّ داءَ اليَاسِ بِي فَأَعانَنِي
طَبِيبٌ بِأَرْواحِ العَقِيقِ شَفانِيَا

قالَ ثَعْلَبٌ : داءُ اليَاسِ يَعْنِي إِلْيَاسَ ابْنُ مُضَرَ ، كانَ أَصابَهُ السُّلُّ فَكانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي السُّلَّ داءَ اليَاسِ .

* يوم * اليَوْمُ مَعْرُوفٌ مِقْدارُهُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِها ، وَالجَمْعُ أَيَّامٌ ، لا يُكَسَّرُ إِلاَّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ أَيْوامٌ فَأُدْغِمَ وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ جَمْعَ الكَثْرَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَذَكِّرْهُمْ بِأَيامِ اللهِ » ؛ المَعْنَى ذَكِّرْهُمْ بِنِعَمِ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ فِيها عَلَيْهِمْ وَبِنِقَمِ اللهِ الَّتِي انْتَقَمَ فِيها مِنْ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ . وَقالَ الفَرَّاءُ : مَعْناهُ خَوِّفْهُمْ بِما نَزَلَ بِعادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ العَذابِ وَبِالعَفْوِ عَنْ آخَرِينَ ، وَهُوَ فِي المَعْنَى كَقَوْلِكَ : خُذْهُمْ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ . وَقالَ مُجاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ » ، قالَ : نِعَمَهُ ، وَرُوِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَذَكِّرْهُمْ بِأَيامِ اللهِ » قالَ : أَيَّامُهُ نِعَمُهُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِمْ :

يَوْماهُ : يَوْمُ نَدًى وَيَوْمُ طِعانِ
وَيَوْماهُ : يَوْمُ نُعْمٍ وَيَوْمُ بُؤْسٍ ، فَاليَوْمُ هَهُنا بِمَعْنَى الدَّهْرِ أَيْ هُوَ دَهْرُهُ كَذَلِكَ .

وَالأَيَّامُ فِي أَصْلِ البِناء أَيْوامٌ ، وَلَكِنَّ العَرَبَ إِذا وَجَدُوا فِي كَلِمَةٍ ياءً وَواواً فِي مَوْضِعٍ ، وَالأُولَى مِنْهُما ساكِنَةٌ ، أَدْغَمُوا إِحْداهُما فِي الأُخْرَى وَجَعَلُوا الياء هِيَ الغالِبَةَ ، كانَتْ قَبْلَ الواوِ أَوْ بَعْدَها ، إِلاَّ فِي كَلِماتٍ شَواذٍّ تُرْوَى مِثْلُ الفُتُوَّةِ وَالهُوَّةِ .

وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ وَسُئِلَ عَنْ أَيامٍ : لِمَ ذَهَبَتِ الواوُ ؟ فَأَجابَ : أَنَّ كُلَّ ياءٍ وَواوٍ سَبَقَ أَحَدُهُما الآخَرَ بِسُكُونٍ فَإِنَّ الواوَ تَصِيرُ ياءً فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ ، وَتُدْغَمُ إِحْداهُما فِي الأُخْرَى ، مِنْ ذَلِكَ أَيَّامٌ أَصْلُها أَيْوامٌ ، وَمِثْلُها سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ ، الأَصْلُ سَيْوِدٌ وَمَيْوِتٌ ، فَأَكْثَرُ الكَلامِ عَلَى هَذا إِلاَّ حَرْفَيْنِ صَيْوِبٍ وَحَيْوَةٍ ، وَلَوْ أَعْلَلُوهُما لَقالُوا صَيِّبٌ وَحَيَّةٌ ، وَأَمَّا الواوُ إِذا سَبَقَتْ فَقَوْلُكَ لَوَيْتُهُ لَيًّا وَشَوَيْتُهُ شَيًّا ، وَالأَصْلُ شَوْياً وَلَوْياً . وَسُئِلَ أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَوْلِ العَرَبِ اليَوْمَ اليَوْمَ ، فَقالَ : يُرِيدُونَ اليَوْمَ اليَوْمَ ، ثُمَّ خَفَّفُوا الواوَ فَقالُوا اليَوْمَ اليَوْمَ ، وَقالُوا : أَنا اليَوْمَ أَفْعَلُ كَذا ، لا يُرِيدُونَ يَوْماً بِعَيْنِهِ وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الوَقْتَ الحاضِرَ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » ؛ وَقِيلَ مَعْنَى : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » أَي فَرَضْتُ ما تَحْتاجُونَ إِلَيْهِ فِي دِينِكُمْ ، وَذَلِكَ حَسَنٌ

(١) قوله : « وياهياهات إلخ » كذا بالأصل والتهذيب ، والذى فى التكملة : وللجمع ياهياهات إلخ .

جائِزٌ ، فَأَمَّا أَنْ يكُونَ دِينُ اللهِ فى وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ غَيْرَ كاملٍ فَلا .

وَقَالُوا : اليَوْمُ يَوْمُكَ ، يُرِيدُونَ التَّشْنِيعَ وتَعْظِيمَ الأَمْرِ .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : السَّائِبَةُ والصَّدَقَةُ لِيَوْمِها ، أَىْ لِيَوْمِ القِيامَةِ ، يَعْنِى يُرادُ بِها ثَوابُ ذَلِكَ اليَوْمِ .

وفى حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ : قالَ لِلحَجَّاجِ : سِرْ إِلَى العِراقِ غِرارَ النَّوْمِ طَوِيلَ اليَوْمِ ؛ يُقالُ ذَلِكَ لِمَنْ جَدَّ فى عَمَلِهِ يَوْمَهُ ، وَقَدْ يُرادُ بِاليَوْمِ الوَقْتُ مُطْلَقاً ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : تِلْكَ أَيَّامُ الهَرْجِ ، أَىْ وَقْتُهُ ، وَلا يُخْتَصُّ بِالنَّهارِ دُونَ اللَّيْلِ .

وَاليَوْمُ الأَيْوَمُ : آخِرُ يَوْمٍ فى الشَّهْرِ . وَيَوْمٌ أَيْوَمُ وَيَوِمٌ وَوَوِمٌ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) لأَنَّ القِياسَ لا يُوجِبُ قَلْبَ الياءِ واواً ، كُلُّهُ : طَوِيلٌ شَدِيدٌ هائِلٌ . وَيَوْمٌ ذُو أَيَاوِيمَ كَذَلِكَ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَرْوانُ يا مَرْوانُ لِلْيَوْمِ اليَمِى

وَرَوَاهُ ابنُ جِنِّىٍّ :

مَرْوانُ مَرْوانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِى

وَقَالَ : أَرادَ أَخُو اليَوْمِ السَّهْلِ اليَوْمُ الصَّعْبُ ، فَقَالَ : يَوْمٌ أَيْوَمُ ويَوِمٌ كَأَشْعَثَ وَشَعِثٍ ، فَقُلِبَ فَصَارَ يَمِو ، فَانْقَلَبَتِ العَيْنُ لانْكِسارِ ما قَبْلَها طَرَفاً ، ووَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ أَرادَ أَخُو اليَوْمِ اليَوْمُ ، كَما يُقالُ عِنْدَ الشِّدَّةِ والأَمْرِ العَظِيمِ : اليَوْمُ اليَوْمُ ، فَقُلِبَ فَصَارَ اليَمْوَ ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْ فَعْلٍ إِلَى فَعِلٍ كَما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِ :

عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَبَّدا
مُذْ خَمْسَةٍ وخَمِسُونَ عَدَدا

يُرِيدُ خَمْسُونَ ، فَلَمَّا انْكَسَرَ ما قَبْلَ الوَاوِ قُلِبَتْ يَاءً فَصَارَ : اليَمِى .

قَالَ ابنُ جِنِّىٍّ : وَيَجُوزُ فِيهِ عِنْدِى وَجْهٌ ثالِثٌ لَمْ يُقَلْ بِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ عَلَى ما قِيلَ فى المَذْهَبِ الثَّانِى أَخُو اليَوْمِ اليَوْمُ ثُمَّ قُلِبَ فَصَارَ اليَمْوَ ، ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى المِيمِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ هَذا بَكْرٌ ، فَصَارَ اليَمُوَ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الواوُ طَرَفاً بَعْدَ ضَمَّةٍ فى الاسْمِ أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ، ثُمَّ مِنَ الواوِ ياءً فَصارَتِ اليَمِى كَأَحْقٍ وَأَدْلٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ فَعِلٌ ، أَىْ الشَّدِيدُ ؛ وَقِيلَ : أَرادَ اليَوْمَ اليَوْمَ كَقَوْلِهِ :

إِنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْوَا

فاليَمِى ، عَلَى القَوْلِ الأَوَّلِ ، نَعْتٌ ، وَعَلَى القَوْلِ الثَّانِى اسْمٌ مَرْفُوعٌ بِالابْتِداءِ ، وَكِلاهُما مَقْلُوبٌ ، وَرُبَّما عَبَّرُوا عَنِ الشِّدَّةِ بِاليَوْمِ ، يُقالُ يَوْمٌ أَيْوَمُ ، كَما يُقالُ لَيْلَةٌ لَيْلاءُ ؛ قالَ أَبُو الأَخْزَرِ الحِمَّانِى :

نِعْمَ أَخُو الهَيْجاءِ فى اليَوْمِ اليَمِى
لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعالٍ مُكْرِمِ

هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، أُخِّرَ الواوَ وَقَدَّمَ المِيمَ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواوُ ياءً حَيْثُ صارَتْ طَرَفاً كَما قالُوا أَدْلٍ فى جَمْعِ دَلْوٍ .

وَاليَوْمُ : الكَوْنُ ، يُقالُ : نِعْمَ الأَخُ فُلانٌ فى اليَوْمِ إِذا نَزَلَ بِنا ، أَىْ فى الكائِنَةِ مِنَ الكَوْنِ إِذا حَدَثَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

نعمَ أَخُو الهَيْجاءِ فى اليَوْمِ اليمى

قالَ : أَرادَ أَنْ يَشْتَقَّ مِنَ الاسْمِ نَعْتاً فَكانَ حَدُّهُ أَنْ يَقُولَ فى اليَوْمِ اليَوْمِ فَقَلَبَهُ ، كَما قالُوا القِسِىُّ وَالأَيْنُقُ ، وَتَقُولُ ، العَرَبُ لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ : يَوْمٌ ذُو أَيَّامٍ ، وَيَوْمٌ ذُو أَيايِيمَ لِطُولِ شَرٍّ عَلَى أَهْلِهِ .

الأَخْفَشُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » ؛ أَى مِنْ أَوَّلِ الأَيَّامِ ، كَما تَقُولُ لَقِيتُ كُلَّ رَجُلٍ تُرِيدُ كُلَّ الرِّجالِ

وَياوَمْتُ الرَّجُلَ مُياوَمَةً وَيِواماً أَىْ عامَلْتُهُ أَوِ اسْتَأْجَرْتُهُ اليَوْمَ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) وَعامَلْتُهُ مُياوَمَةً : كَما تَقُولُ مُشاهَرَةً ، وَلَقِيتُهُ يَوْمَ يَوْمَ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ وَقالَ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يُنَوِّنُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُهُ إِلاَّ فى حَدِّ الحالِ أَوِ الظَّرْفِ .

ابنُ السِّكِّيتِ : العَرَبُ تَقُولُ الأَيَّامُ فى مَعْنَى الوَقائِعِ ، يُقالُ : هُوَ عالِمٌ بِأَيَّامِ العَرَبِ ، يُرِيدُ وَقائِعَها ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقائِعُ فى مُضَرٍ تِسْعَةٌ
وَفى وائِلٍ كانَتِ العاشِرَهْ

فَقالَ : تِسْعَةٌ وَكانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ تِسْعٌ لأَنَّ الوَقِيعَةَ أُنْثَى ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الأَيَّامِ .

وقالَ شَمِرٌ : جاءَتِ الأَيَّامُ بِمَعْنَى الوَقائِعِ والنِّعَمِ .

وَقالَ : إِنَّما خَصُّوا الأَيَّامَ دُونَ ذِكْرِ اللَّيالِى فى الوَقائِعِ لأَنَّ حُرُوبَهُمْ كانَتْ نَهاراً ، وَإِذا كانَتْ لَيْلاً ذَكَرُوها كَقَوْلِهِ :

لَيْلَةَ العُرْقُوبِ حَتَّى غامَرَتْ
جَعْفَرٌ يُدْعَى وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلْ

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

وَأَيَّامٌ لَنا غُرٌّ طِوالٌ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَيَّامَ الوَقائِعِ الَّتِى نُصِرُوا فِيها عَلَى أَعْدائِهِمْ ؛ وَقَوْلُهُ :

شَرَّ يَوْمَيْها وَأَغْواهُ لَها
رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

أَرادَ شَرَّ أَيَّامِ دَهْرِها ، كَأَنَّهُ قالَ : شَرَّ يَوْمَىْ دَهْرِها الشَّرَّيْنِ ، وَهَذا كَما يُقالُ إِنَّ فى الشَّرِّ خِياراً وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذا البَيْتُ مَعَ بَقِيَّةِ الأَبْياتِ وَقِصَّةُ عَنْزٍ مُسْتَوْفاةً فى مَوْضِعِها .

وَيامٌ وَخارِفٌ : قَبِيلَتانِ مِنَ اليَمَنِ . وَيامٌ حَىٌّ مِنْ هَمْدانَ . وَيامٌ : اسْمُ وَلَدِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، الَّذِى غَرِقَ بِالطُّوفانِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَلِفِهِ بِالواوِ لأَنَّها عَيْنٌ مَعَ وُجُودِ « ى و م » .

* يون * اليُونُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الهُذَلِىُّ :

جَلَوْا مِنْ تِهامٍ أَرْضِنا وَتَبَدَّلُوا
بِمَكَّةَ بابَ اليُونِ وَالرَّيْطَ بِالعَصْبِ

* يوا * اليَاءُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وَسَنَذْكُرُهُ فى تَرْجَمَةِ يا مِنَ الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ آخِرَ الكِتابِ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

* بيعث * النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فى كِتابِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، لأَقْوالِ شَبُوَةَ ذِكْرُ يَبْعُثَ ،

قالَ : هِيَ بِفَتْحِ الياءِ الأُولَى ، وَضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ ، صُقْعٌ مِنْ بِلادِ اليَمَنِ جَعَلَهُ لَهُمْ ؛ انْتَهَى .

* يين * يَيْن : اسْمُ بَلَدٍ (عَنْ كُراعٍ) قالَ : لَيْسَ فى الكَلامِ اسْمٌ وَقَعَتْ فى أَوَّلِهِ ياءانِ غَيْرُهُ . وَقالَ ابْنُ جِنِّى : إِنَّما هُوَ يَيَنَ وَقَرَنَهُ بِدَدَنٍ . قال ابْنُ بَرِّى : ذَكَرَ ابْنُ جِنِّى فى سِرِّ الصِّناعَةِ أَنَّ يَيْن اسْمُ وادٍ بَيْنَ ضاحِكٍ وَضُوَيْحِكٍ جَبَلَيْنِ أَسْفَلَ الفَرْشِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* يا * يا : حَرْفُ نِداءٍ ، وَهِيَ عامِلَةٌ فى الاسْمِ الصَّحِيحِ وَإِنْ كانَتْ حَرْفاً ، وَالقَوْلُ فى ذَلِكَ أَنَّ لِيا فى قِيامِها مَقامَ الفِعْلِ خاصَّةً لَيْسَتْ للحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الحُرُوفَ قَدْ تَنُوبُ عَنِ الأَفْعالِ كَهَلْ فَإِنَّها تَنُوبُ عَنْ أَسْتَفْهِمُ ، وَكَما وَلا فَإِنَّهُما يَنُوبانِ عَنْ أَنْفِى ، وَإِلَّا تَنُوبُ عَنْ أَسْتَثْنِى ، وَتِلْكَ الأَفْعالُ النَّائِبَةُ عَنْها هَذِهِ الحُرُوفُ هِيَ النَّاصِبَةُ فى الأَصْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَنْها إِلَى الحَرْفِ طَلَبًا للإِيجازِ ، وَرَغْبَةً عَنِ الإِكْثارِ ، أَسْقَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الأَفْعالِ لِيَتِمَّ لَكَ ما انْتَحَيْتَهُ مِنَ الاخْتِصارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يا ، وَذَلِكَ أَنَّ يا نَفْسَها هِيَ العامِلُ الواقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحالُها فى ذَلِكَ حالُ أَدْعُو وَأُنادِى ، فَيَكُونُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما هُوَ العامِلَ فى المَفْعُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْداً وَقَتَلْتُ بِشْراً العامِلُ الواصِلُ إِلَيْهِما المُعَبَّرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ لَيْسَ هُوَ نَفْسَ ض ر ب ت ، إِنَّما ثَمَّ أَحْداثٌ هَذِهِ الحُرُوفُ دَلالَةٌ عَلَيْها ، وَكَذَلِكَ القَتْلُ وَالشَّتْمُ وَالإِكْرامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أُنادِى عَبْدَ اللهِ وَأُكْرِمُ عَبْدَ اللهِ لَيْسَ هُنا فِعْلٌ واقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللهِ غَيْرُ هَذا اللَّفْظِ ، وَيا نَفْسُها فى المَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِنَّما تَذْكُرُ بَعْدَ يا اسْماً واحِداً ، كَما تَذْكُرُهُ بَعْدَ الفِعْلِ المُسْتَقِلِّ بِفاعِلِهِ ، إِذا كانَ مُتَعَدِّياً إِلَى واحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْداً ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الاسْتِفْهامِ وَحَرْفُ النَّفْى ، وَإِنَّما تُدْخِلُها عَلَى الجُمْلَةِ المُسْتَقِلَّةِ ، فَتَقُولُ : ما قامَ زَيْدٌ وَهَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ ؛ فَلَمَّا قَوِيَتْ يا فى نَفْسِها وَأَوْغَلَتْ فى شَبَهِ الفِعْلِ تَوَلَّتْ بِنَفْسِها العَمَلَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ
إِذا الدَّاعِى المُثَوِّبُ قالَ : يالا

قالَ ابْنُ جِنِّى : سَأَلَنِى أَبُو عَلِىٍّ عَنْ أَلِفِ يالا مِنْ قَوْلِهِ فى قافِيَةِ هَذا البَيْتِ يالا فَقالَ : أَمُنْقَلِبَةٌ هِىَ ؟ قُلْتُ : لا لأَنَّها فى حَرْفٍ أَعْنِى يا ، فَقالَ : بَلْ هِىَ مُنْقَلِبَةٌ ، فاسْتَدْلَلْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فاعْتَصَمَ بِأَنَّها قَدْ خُلِطَتْ بِاللامِ بَعْدَها وَوُقِفَ عَلَيْها فَصارَتِ اللامُ كَأَنَّها جُزْءٌ مِنْها فَصارَتْ يالَ بِمَنْزِلَةِ قالَ ، وَالأَلِفُ فى مَوْضِعِ العَيْنِ ، وَهِىَ مَجْهُولَةٌ فَيَنْبَغِى أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْها بِالانْقِلابِ عَنْ واوٍ ، وَأَرادَ يالَ بَنِى فُلانٍ وَنَحْوِهِ . التَّهْذِيبُ : تَقُولُ إِذا ناديْتَ الرَّجُلَ أَفْلانُ وَأَفْلانُ وَآيا فُلانُ ، بِالمَدِّ ، وَفى ياءِ النِّداءِ لُغاتٌ ، تَقُولُ : يافُلانُ أَيا فُلانُ آيا فُلانُ أَفْلانُ هَيا فُلانُ ، الهاءُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَمْزِ فى أَيا فُلانُ ، وَرُبَّما قالُوا فُلانُ بِلا حَرْفِ النِّداءِ أَىْ يا فُلانُ .

قالَ ابْنُ كَيْسانَ : فى حُرُوفِ النِّداءِ ثَمانِيَةُ أَوْجُهٍ : يازَيْدُ ، وَوازَيْدُ ، وَأَزَيْدُ ، وَأَيا زَيْدُ ، وَهَيا زَيْدُ ، وَأَىْ زَيْدُ وَآيا زَيْدُ ، وَزَيْدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَسْمَعِى أَىْ عَبْدُ فى رَوْنَقِ الضُّحَى
غِناءَ حَمامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيلُ ؟

وَقالَ :

هَيا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ لِىَ اليَوْمَ عِنْدَكُمْ
بِغَيْبَةِ أَبْصارِ الوُشاةِ رَسُولُ ؟

وقالَ :

أَخالِدُ مَأْواكُمْ لِمَنْ حَلَّ واسِعُ

وَقالَ :

أَيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ حُلاحِلٍ

التَّهْذِيبُ وَلِياءاتِ الْقابٌ تُعْرَفُ بِها كَأَلْقابِ الأَلِفاتِ : فَمِنْها ياءُ التَّأْنِيثِ فى مِثْلِ اضْرِبِى وَتَضْرِبِينَ وَلَمْ تَضْرِبِى ، وَفى الأَسْماءِ ياءُ حُبْلَى وَعَطْشَى ، يُقالُ هُما حُبْلَيانِ وَعَطْشَيانِ وَجُادَيانِ وَما أَشْبَهَها ، وَياءُ ذِكْرَى وَسِيما .

وَمِنْها ياءُ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ وَفى الجَمْعِ رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ الصَّالِحَيْنِ وَالصَّالِحِينَ وَالمُسْلِمَيْنِ وَالمُسْلِمِينَ .

وَمِنْها ياءُ الصِّلَةِ فى القَوافِى كَقَوْلِهِ :

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْياءِ فالسَّنَدِ

فَوَصَلَ كَسْرَةَ الدَّالِ بِالياءِ ، وَالخَلِيلُ يُسَمِّيها ياءَ التَّرَنُّمِ ، يَمُدُّ بِها القَوافِى ، وَالعَرَبُ تَصِلُ الكَسْرَةَ بِالياءِ ؛ أَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

لا عَهْدَ لِى بِنِيضالِ
أَصْبَحْتُ كالشَّنِّ البالِى

أَرادَ : بِنِضالٍ ؛ وَقالَ :

عَلَى عَجَلٍ مِنِّى أُطَأْطِئُ شِيمالِى

أَرادَ : شِمالِى فَوَصَلَ الكَسْرَةَ بِالياءِ .

وَمِنْها ياءُ الإِشْباعِ فى المَصادِرِ وَالنُّعُوتِ كَقَوْلِكَ : كاذَبْتُهُ كِيذاباً وَضارَبْتُهُ ضِيراباً أَرادَ كِذاباً وَضِراباً ، وَقالَ الفَرَّاءُ : أَرادُوا أَنْ يُظْهِرُوا الأَلِفَ الَّتِى فى ضارَبْتُهُ فى المَصْدَرِ فَجَعَلُوها ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها .

وَمِنْها ياءُ مِسْكِينٍ وَعَجِيبٍ ، أَرادُوا بِناءَ مِفْعِلٍ وَبِناءَ فَعِلٍ فَأَشْبَعُوا بِالياءِ .

وَمِنْها الياءُ المُحَوَّلَةُ مِثْلَ ياءِ المِيزانِ وَالمِيعادِ وَقِيلَ وَدُعِىَ وَمُحِىَ ، وَهِىَ فى الأَصْلِ واوٌ فَقُلِبَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها .

وَمِنْها ياءُ النِّداءِ كَقَوْلِكَ يازَيْدُ ، وَيَقُولُونَ أَزَيْدُ .

وَمِنْها ياءُ الاسْتِنْكارِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالحَسَنِ ، فَيَقُولُ المُجِيبُ مُسْتَنْكِراً لِقَوْلِهِ : أَلْحَسَنِيهْ ، مَدَّ النُّونَ بِياءٍ وَأَلْحَقَ بِها هاءَ الوَقْفَةِ .

وَمِنْها ياءُ التَّعابِى كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالحَسَنِ ثُمَّ تَقُولُ أَخِى بَنِى فُلانٍ ، وَقَدْ فُسِّرَتْ فى الأَلِفاتِ فى تَرْجَمَةِ آ .

وَمِنْ بابِ الإِشْباعِ ياءُ مِسْكِينٍ وَعَجِيبٍ

وما أَشْبَهَهَا أَرادُوا بِناءَ مِفْعِلٍ ، بِكَسْرِ المِيمِ وَالعَيْنِ ، وَبِناءَ فَعِلٍ فَأَشْبَعُوا كَسْرَةَ العَيْنِ بِالياءِ فَقالُوا مِفْعِيلٌ وَعَجِيبٌ .

وَمِنْها ياءُ مدِّ المُنادِى كَنِدائِهِمْ : يابِشْرُ ، يَمُدُّونَ أَلِفَ ياوَيُشَدِّدُونَ باءَ بِشْرٍ وَيَمُدُّونَها بِياءٍ يابِيشْرُ[1] ، يَمُدُّونَ كَسْرَةَ الباءِ بِالياءِ فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ ساكِنَيْنِ وَيَقُولُونَ : يا مُنْذِيرُ ، يُرِيدُونَ يامُنْذِرُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يا بِشِيرُ فَيَكْسِرُونَ الشِّينَ وَيُتْبِعُونَها الياءَ يَمُدُّونَها بِها يُرِيدُونَ يابِشْرُ .

وَمِنْها الياءُ الفاصِلَةُ فى الأَبْنِيَةِ مِثْلُ ياءِ صَيْقَلٍ وَياءِ بَيْطارٍ وَعَيْهَرَةٍ وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها ياءُ الهَمْزَةِ فى الخَطِّ مَرَّةً وَفى اللَّفْظِ أُخْرَى : فَأَمَّا الخَطُّ فَمِثْلُ ياءِ قائِمٍ وَسائِلٍ وَشائِلٍ صُوِّرَتِ الهَمْزَةُ ياءً وَكَذَلِكَ مِنْ شُرَكائِهِمْ وَأُولَئِكَ وَما أَشْبَهَها ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَقَوْلُهُمْ فى جَمْعِ الخَطِيئَةِ خَطايا وَفى جَمْعِ المِرآةِ مَرايا ، اجْتَمَعَتْ لَهُمْ هَمْزَتانِ فَكَتَبُوهُما وَجَعَلُوا إِحْداهُما أَلِفاً .

وَمِنْها ياءُ التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ فى تَصْغِيرِ عَمْرٍو عُمَيْرٌ ، وَفى تَصْغِيرِ رَجُلٍ رُجَيْلٌ ، فى تَصْغِيرِ ذا ذَيَّا ، وَفى تَصْغِيرِ شَيْخٍ شُوَيْخٌ .

وَمِنْها الياءُ المُبْدَلَةُ مِنْ لامِ الفِعْلِ كَقَوْلِهِمُ الخامِى وَالسَّادِى لِلْخامِسِ وَالسَّادِسِ ، يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فى القَوافِى وَغَيْرِ القَوافِى .

وَمِنْها ياءُ الثَّعالى ، يُرِيدُونَ الثَّعالِبَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلِضَفادِى جَمَّةٍ نَقانِقُ

يُرِيدُ : وَلِضَفادِعَ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

إِذا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فَسالٌ
فَزَوْجُكِ خامِسٌ وَأَبُوكِ سادِى

وَمِنْها الياءُ السَّاكِنَةُ تُتْرَكُ عَلَى حالِها فى مَوْضِعِ الجَزْمِ فى بَعْضِ اللُّغاتِ ، وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْباءُ تَنْمِى
بِما لاقَتْ لُبُونُ بَنِى زِيادِ ؟

فَأَثْبَتَ الياءَ فى يَأْتِيكَ وَهِىَ فى مَوْضِعِ جَزْمٍ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :

هُزِّى إِلَيْكِ الجِذْعَ يَجْنِيكِ الجَنَى

كانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُولَ يَجْنِكِ بِلا ياءٍ ، وَقَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فى الواوِ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً
مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

وَمِنْها ياءُ النِّداءِ وَحَذْفُ المُنادَى وَإِضْمارُهُ كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : « أَلا يَسْجُدُوا للهِ » بِالتَّخْفِيفِ ، المَعْنَى أَلا يا هَؤُلاءِ اسْجُدُوا للهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا قاتَلَ اللهُ صِبْياناً تَجِئُ بِهِمْ
أُمُّ الهُنَيْنِينِ مِنْ زَنْدٍ لَها وارِى !

كَأَنَّهُ أَرادَ : يا قَوْمِ قاتَلَ اللهُ صِبْياناً ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

يا مَنْ رَأَى بارِقاً أُكَفْكِفُهُ
بَيْنَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

كَأَنَّهُ دَعا : يا قَوْمِ يا إِخْوَتى ، فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ قالَ مَنْ رَأَى .

وَمِنْها ياءُ نِداءِ ما لا يُجِيبُ تَنْبِيهاً لِمَنْ يَعْقِلُ ، مِنْ ذَلِكَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « ياحَسْرَةً عَلَى العِبادِ » ، و « يا وَيْلَتا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ » وَالمَعْنَى أَنَّ اسْتِهْزاءَ العِبادِ بِالرُّسُلِ صارَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ فَنُودِيَتْ تِلْكَ الحَسْرَةُ تَنْبِيهاً لِلْمُتَحَسِّرِينَ ، المَعْنَى يا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ أَيْنَ أَنْتِ فَهَذا أَوانُكِ ، وَكَذَلِكَ ما أَشْبَهَهُ .

وَمِنْها ياءاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَفْعالٍ بَعْدَها فى أَوائِلِها ياءاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

ما لِلظَّلِيمِ عالَكَ كَيْفَ لا يا
يَنْقَدُّ عَنْهُ جِلْدُهُ إِذا يا
يُذْرَى التُّرابُ خَلْفَهُ إِذْ رايا

أَرادَ : كَيْفَ لا يَنْقَدُّ جِلْدُهُ إِذا يُذْرَى التُّرابُ خَلْفَهُ .

وَمِنْها ياءُ الجَزْمِ المُنْبَسِطِ ، فَأَمَّا ياءُ الجَزْمِ المُرْسَلِ فَكَقَوْلِكَ أَقْضِى الأَمْرَ ، وَتُحْذَفُ لأَنَّ قَبْلَ الياءِ كَسْرَةً تَخْلُفُ مِنْها ، وَأَمَّا ياءُ الجَزْمِ المُنْبَسِطِ فَكَقَوْلِكَ رَأَيْتُ عَبْدَىِ اللهِ وَمَرَرْتُ بِعَبْدَىِ اللهِ ، لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الياءِ كَسْرَةٌ فَتَكُونُ عِوَضاً مِنْها فَلَمْ تَسْقُطْ ، وَكُسِرَتْ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَلَمْ تَسْقُطْ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْها خَلَفٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذا كانَتِ الياءُ زائِدَةً فى حَرْفٍ رُباعِىٍّ أَوْ خُماسِىٍّ أَوْ ثُلاثِىٍّ فالرُّباعِىُّ كالقَهْقَرَى وَالخَوْزَلَى وَبَعِيرٍ جَلْعَبَى ، فَإِذا نَثَّنَتْهُ العَرَبُ أَسْقَطَتِ الياءَ فَقالُوا الخَوْزَلانِ وَالقَهْقَرانِ وَلَمْ يُثْبِتُوا الياءَ فَيَقُولُوا : الخَوْزَلَيانِ وَلا القَهْقَرِيانِ لأَنَّ الحَرْفَ كُرِّرَتْ حُرُوفُهُ ، فاسْتَثْقَلُوا مَعَ ذَلِكَ جَمْعَ الياءِ مَعَ الأَلِفِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فى نَصْبِهِ لَوْ ثَنَّى عَلَى هذا الخَوْزَلَيْنِ فَثَقُلَ وَسَقَطَتِ الياءُ الأُولَى ، وَفى الثُّلاثِىِّ إِذا حُرِّكَتْ حُرُوفُهُ كُلُّها مِثْلُ الجَمَزَى وَالوَثَبَى ، ثُمَّ ثَنَّوْهُ فَقالُوا الجَمَزانِ وَالوَثَبانِ وَرَأَيْتُ الجَمَزَيْنِ وَالوَثَبَيْنِ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : ما لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ ياءانِ كَتَبْتَهُ بِالياءِ لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِذا اجْتَمَعَ الياءانِ كَتَبْتَ إِحْداهُما أَلِفاً لِثِقَلِها .

الجَوْهَرِىُّ : يا حَرْفٌ وَمِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وَهِىَ مِنْ حُرُوفِ الزِّياداتِ ، وَمِنْ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ وَقَدْ يُكْنَى بِها عَنِ المُتَكَلِّمِ المَجْرُورِ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، نَحْوُ قَوْلِكَ ثَوْبِى وَغُلامِى ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَها ، وَإِنْ شِئْتَ سَكَّنْتَ ، وَلَكَ أَنْ تَحْذِفَها فى النِّداءِ خاصَّةً ، تَقُولُ : يا قَوْمِ وَيا عِبادِ ، بِالكَسْرِ ، فَإِنْ جاءَتْ بَعْدَ الأَلِفِ فَتَحْتَ لا غَيْرُ نَحْوَ عَصايَ وَرَحايَ ، وَكَذَلِكَ إِنْ جاءَتْ بَعْدَ ياءِ الجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ » وَأَصْلُهُ بِمُصْرِخِيِنِى ، سَقَطَتِ النُّونُ لِلإِضافَةِ ، فاجْتَمَعَ السَّاكِنانِ فَحُرِّكَتِ الثَّانِيَةُ بِالفَتْحِ لأَنَّها ياءُ المُتَكَلِّمِ رُدَّتْ إِلَى أَصْلِها ، وَكَسَرَها بَعْضُ القُرَّاءِ تَوَهُّماً أَنَّ السَّاكِنَ إِذا حُرِّكَ حُرِّكَ إِلَى الكَسْرِ ، وَلَيْسَ بِالوَجْهِ ، وَقَدْ يُكْنَى بِها عَنِ المُتَكَلِّمِ المَنْصُوبِ إِلاَّ أَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ تُزادَ قَبْلَها نُونُ وِقايَةٍ لِلْفِعْلِ لِيَسْلَمَ مِنَ الجَرِّ ، كَقَوْلِكَ :

(١) قوله : « ويمدونها بياء يابيشر » كذا بالأصل وعبارة شرح القاموس ومنهم مَنْ يمدّ الكسرة حتى تصيرياء فيقول : يابيشر فيجمعون إلخ .

ضَرَبَنِى ، وَقَدْ زِيدَتْ فى المَجْرُورِ فى كَلِماتٍ مَخْصُوصَةٍ لا يُقاسُ عَلَيْها نَحْوِ مِنِّى وَعَنِّى وَلَدُنِّى وَقَطْنِى ، وَإِنما فَعَلوا ذَلِكَ لِيَسْلَمَ السُّكُونُ الَّذِى بُنِيَت الكَلِمَةُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَكُونُ الياءُ عَلامَةً للتَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ : افْعَلِى وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ ، قالَ : وَيا حَرْفٌ يُنادَى بِهِ القَرِيبُ وَالبَعِيدُ ، تَقُولُ : يا زَيْدُ أَقْبِلْ ؛ وَقَوْلُ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِى :

يا لَكِ مِنْ قُبَّرةٍ بِمَعْمَرِ
خَلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى !

فَهِىَ كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الياءُ حَرْفُ هِجاءٍ وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلاً وَبَدَلاً وَزائِداً ، وَتَصْغِيرُها يُوَيَّةٌ ، وَقَصِيدَةٌ واوِيَّةٌ إِذا كانَتْ عَلَى الواوِ ، وَياوِيَّةٌ عَلَى الياءِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : ياوِيَّةٌ وَيائِيَّةٌ جَمِيعاً ، وَكَذَلِكَ أَخَواتُها ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ بُيِّتُ ياءٌ فَكانَ حُكْمُهُ بُوِّيْتُ وَلكِنَّهُ شَذَّ . وَكَلِمَةٌ مُيَّاةٌ مِنْ بَناتِ الياءِ . وَقالَ اللَّيْثُ : مُوَيَّاةٌ ، أَىْ مَبْنِيَّةٌ مِنْ بَناتِ الياءِ ؛ قالَ : فَإِذا صَغَّرْتَ الياءَ قُلْتَ أُيَيَّةٌ . وَيُقالُ : أَشْبَهْتَ ياؤُكَ يائِى وَأَشْبَهْتَ ياءَكَ بِوَزْنِ ياعَكَ ، فَإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ ياءَىَّ بِوَزْنِ ياعَىَّ . وَقالَ الكِسائِىُّ : جائِزٌ أَنْ تَقُولَ بُيِّتُ ياءٌ حَسَنَةٌ . قالَ الخَلِيلُ : وَجَدْتُ كُلَّ واوٍ أَوْ ياءٍ فى الهِجاءِ لا تَعْتَمِدُ عَلَى شَىْءٍ بَعْدَها تَرْجِعُ فى التَّصْرِيفِ إِلى الياءِ نَحْوِ يا وَفا وَطا وَنَحْوِه . قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى « أَلا يا اسْجُدُوا » بِالتَّخْفِيفِ ، فالمَعْنَى أَيا هَؤُلاءِ اسْجُدُوا ، فَحُذِفَ المُنادَى اكْتِفاءً بِحَرْفِ النِّداءِ ، كَما حُذِفَ حَرْفُ النِّداءِ اكْتِفاءً بِالمُنادَى فى قَوْلِهِ تَعالى : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا » إِذْ كانَ المُرادُ مَعْلُوماً ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ يا فى هَذا المَوْضِعِ إِنَّما هُوَ لِلتَّنْبِيهِ كَأَنَّهُ قالَ : أَلا اسْجُدُوا ، فَلَما أُدْخِلَ عَلَيْهِ يا التَّنْبِيهِ سَقَطَتِ الأَلِفُ الَّتِى فى اسْجُدُوا لأَنَّها أَلِفُ وَصْلٍ ، وَذَهَبَتِ الأَلِفُ الَّتِى فى يا لاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ لأَنَّها وَالسِّينَ ساكِنَتانِ ؛ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ لِذِى الرُّمَّةِ هَذَا البَيْتَ وَخَتَمَ بِهِ كِتابَهُ ، والظاهِرِ أَنَّهُ قَصَدَ بِذَلِكَ تَفاؤُلاً بِهِ ، وَقَدْ خَتَمْنا نَحْنُ أَيضًا بِهِ كِتابَنا وَهُوَ :

أَلا يا اسْلَمِى يا دارَ مَىَّ عَلَى البِلى
وَلا زالَ مُنْهَمِلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

فرغ منه جامعه عبد الله محمد بن المكرّم بن أبى الحسن بن أحمد الأنصارى ، نفعه الله والمسلمين به ، فى ليلة الاثنين الثانى والعشرين من ذى الحجّة المبارك سنة تسع وثمانين وستمائة .

والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

Qalamkan.com

وقد لاحظتنا عناية الله ، وأحاطنا توفيقه ، فانتهينا من ضبط « لسان العرب » وتحقيقه ، وتصويب أخطائه ، واستكمال نقصه ، قدر استطاعتنا ، فى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة وألف للهجرة ، الموافق السادس والعشرين من سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وإحدى وثمانين للميلاد ، والله وحده يعلم أننا قد أفرغنا فى ذلك جهدنا ، وبذلنا وُكدنا وكدّنا ، فجاء بحمد الله فائقاً الطبعات السابقة كلها . وإن فاتتنا بعض الأخطاء فإن العصمة لا تكون إلا لنبىّ .

والحمد لله رب العالمين .

عبد الله على الكبير — محمد أحمد حسب الله

هاشم محمد الشاذلى — سيد رمضان أحمد

ستصدر قريباً بمشيئة الله تعالى فهارس وافية مفصلة « للسان العرب » وتشمل الآتى :

١ – فهرس القرآن الكريم
٢ – فهرس الأحاديث النبوية
٣ – فهرس الأشعار
٤ – فهرس الأمثال
٥ – فهرس الأعلام
٦ – فهرس الأيام والوقائع والحروب
٧ – فهرس الخيل وأدوات الحرب
٨ – فهرس القبائل والأمم والفرق
٩ – فهرس الأماكن : البلدان ، المنازل ، الجبال ، الأودية ، الأنهار ، الآبار ، المياه ، الأشجار .
١٠ – فهرس مصطلحات : النبات ، الأحجار الكريمة ، الأفلاك والنجوم .

مجلدات لسان العرب

١ – **المجلد الأول** : من ١ – ٧٤٠ الجزء ٩
من أ – ج
٢ – **المجلد الثانى** : من ٧٤١ – ١٤٧٠ الجزء ١٧
من ح – د
٣ – **المجلد الثالث** : من ١٤٧١ – ٢١٧٤ الجزء ٢٤
من ذ – س
٤ – **المجلد الرابع** : من ٢١٧٥ – ٣٢٠٢ الجزء ٣٦
من ش – ع
٥ – **المجلد الخامس** : من ٣٢٠٣ – ٤٢١٨ الجزء ٤٦
من غ – ل
٦ – **المجلد السادس** : من ٤٢١٩ – نهاية الجزء ٥٥
من م – ى

obeikandl.com